# قصص الرسول ﷺ

الشيخ

محمود المصري أبو عمار

للأطفال

مكتبة الصفا

# قصص
# الرسول ﷺ
# للأطفال

بسم الله الرحمن الرحيم






الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

رقم الإيداع: ٢٤٦٠٠ / ٢٠٠٩

مكتبة الصفا

١٢٧ ميدان الأزهر، القاهرة ت: ٢٥١٤٧٣٢٠١
١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر ت: ٢٥١٤٧٩٧٤٠ / ٠١٠٤٢٦١١١٤

# قصص الرسول صلى الله عليه وسلم

## لِلأطفال

الشيخ

محمود المصري

أبو عمار

مكتبة الصفا

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فالإسلام هو دين الهدى والنور، الذى لا سعادة للبشرية ولا أمن لها، ولا سعادة فى الدنيا والآخرة، إلا عندما تهتدى بهداه، وتستضىء بنوره، مخلصة فى عبوديتها لله الخالق، تأتمر بأمره، وتتبع منهجه، نابذة كل منهج من المناهج الارضية المخالفة له.

والأولاد أمانة فى أعناق الوالدين، والوالدان مسؤولان عن تلك الامانة، والتقصير فى تربية الأولاد خلل واضح، وخطأ فادح؛ فالبيت هو المدرسة الأولى للأولاد، والبيت هو اللبنة التى يتكون من أمثالها بناء المجتمع، وفى الأسرة الكريمة الراشدة التى تقوم على حماية حدود الله وحفظ شريعته، وعلى دعائم المحبة والمودة والرحمة

والإيثار والتعاون والتقوى: ينشأ رجال الأمة ونساؤها، وقادتها وعظماؤها.

والولد قبل أن تربيه المدرسة والمجتمع، يربيه البيت والأسرة، وهو مدين لأبويه في سلوكه الاجتماعي المستقيم.

ومكتبة الصفا تقوم بدورها في توعية المجتمع بواجباته الدينية والاجتماعية كما تعودت دائمًا، فبعد أن وفقها الله لطباعة ونشر القرآن الكريم، ونشر كتب التفسير والحديث.

ونشر كتب الداعية الكبير فضيلة الشيخ «محمود المصري».

نقدم اليوم درة تضاف إلى مطبوعاتنا وهو كتاب «قصص الرسول ﷺ للأطفال» لفضيلة الداعية محمود المصري.

استطاع فيه - حفظه الله - أن يتحدث مع الأطفال بلغة عصرية جميلة.

يعلمهم فيه أصول دينهم، عن طريق القصص والحكايات.

وسترى أخي القارئ الكريم مدى السلاسة والسهولة التي تميزت بها عبارات هذا الكتاب حتى يناسب عقول رجال المستقبل.

ونعدكم أخي القارئ الكريم بمزيد من المطبوعات في كافة المجالات، التي نرجو من الله عز وجل أن يتقبلها منا قبولا حسنًا وأن ينفع بها الإسلام والمسلمين.

إنه نعم المولى ونعم النصير.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مكتبة الصفا

جعلها الله منارًا لخدمة العلم والدين

# بين يدى الكتاب

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يُضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

﴿ يا أيُّها الَّذين آمنُوا اتَّقُوا الله حقَّ تُقاته ولا تمُوتُنَّ إلاَّ وأنتُم مُّسْلمُون ﴾(1).

﴿ يا أيُّها النَّاسُ اتَّقُوا ربَّكُمُ الَّذى خلقكُم مِّن نَّفْسٍ واحدةٍ وخلق منْها زوْجها وبثَّ منْهُما رجالاً كثيراً ونساءً واتَّقُوا الله الَّذى تساءلُون به والأرْحام إنَّ الله كان عليْكُمْ رقيباً ﴾(2).

﴿ يا أيُّها الَّذين آمنُوا اتَّقُوا الله وقُولُوا قوْلاً سديداً ۝ يُصْلحْ لكُمْ أعْمالكُمْ ويغْفرْ لكُمْ ذُنُوبكُمْ ومن يُطع الله ورسُولهُ فقدْ فاز فوْزاً عظيماً ﴾(3).

(1) سورة آل عمران: الآية: (102).
(2) سورة النساء: الآية: (1).
(3) سورة الأحزاب: الآيتان: (70، 71).

أما بعد:

فإن من أعظم النعم التى أنعم الله بها على الإنسان (نعمة الأولاد) فهم منحة إلهية وهبة ربانية فهم زينة الحياة وزهرتها وهم أمانة فى نفس الوقت - يجب أن نحافظ عليها - فقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[1].

وقال ﷺ - كما فى الصحيحين -: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته».

فالإحسان إلى الأولاد وتربيتهم أداء للأمانة... وإهمالهم والتقصير فى حقوقهم غشٌ وخيانة.

• ومن المعلوم أن من أكثر الوسائل تأثيراً فى الطفل المسلم: القصة - ولذا نجد كثيراً من المُعلمين كانوا يلجؤون فى الماضى والحاضر للأسلوب القصصى فى توصيل المعلومة للطفل المسلم.. ولكن بكل أسف كان أكثرهم يختارون القصص الغربية التي تدمر الأخلاق والفضيلة فى نفس الطفل المسلم.

(١) سورة التحريم: الآية: (٦).

ونشأ هؤلاء بتربية إسلامية محببة على أحسن القصص الذي تعلّم أطفالنا الأخلاق الحميدة والسلوكيات القويمة، وعلى رأس هذا القصص قصص الأنبياء والمرسلين وعلى رأسهم سيرة الرسول ﷺ، ثم قصص الصحابة الأطهار ثم قصص السلف الأخيار.

وها أنا الآن أضيف لهذه القصص كتاب «قصص الرسول ﷺ للأطفال».

فالقرآن منهج حياة والسنّة أيضاً منهج حياة ينبغي أن نربي عليه أولادنا.

وها أنا اليوم أقدم لأبنائي وأحبابي كتاب «قصص الرسول ﷺ للأطفال»

بأسلوب سهلٍ ميسور من أجل أن يستمتعوا به وليتعلموا حُبّ السنة كما تعلموا حُبّ القرآن

فهيا يا أحبابي لنعيش سوياً مع قصص الرسول ﷺ

وصلى الله على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم

وكتبه الفقير إلى عفو ربه الرحيم الغفار

**محمود المصري**

أبو عمار

## ملحوظة هامة

كنت قد أوردت في كتاب «حكايات عمو محمود» الجزء الأول مجموعة من قصص الرسول ﷺ ولم يخطر على بالي وقتها أنني سأكتب بعد ذلك كتابًا عن قصص الرسول ﷺ للأطفال، فلما كتبت هذا الكتاب أردت أن أجمع كل هذه القصص في كتاب واحد، وأخذت كل القصص الذي ورد عن الرسول ﷺ في كتاب «حكايات عمو محمود» ووضعته في كتاب «قصص الرسول ﷺ للأطفال» وبالتالي فسوف أحذف كل القصص التي أخذته من كتاب «حكايات عمو محمود» في الطبعة القادمة وسأكتب مكانه مجموعة أخرى من القصص المفيدة للأطفال.

وقد ذكرت ذلك حتى لا يظن أحد أنني أكرر القصص التي وردت في كتاب «حكايات عمو محمود» الجزء الأول - في كتاب «قصص الرسول ﷺ للأطفال» وقد ذكرت ذلك من باب الأمانة حتى أكون قد وضحت الأمر للقارئ الحبيب.

# جحود آدم (عليه السلام) ونسيانه

لما خلق الله آدم (عليه السلام) ونفخ فيه الروح عطس آدم بإذن الله (جل وعلا) فقال: الحمد لله.

[illegible] يرحمك الله يا آدم

[illegible] يا آدم اذهب إلى

أولئك الملائكة إلى ملأ منهم جالسين فقل لهم: السلام عليكم وانظر ماذا يقولون لك

فذهب آدم (عليه السلام) إلى أولئك الملائكة فقال لهم: السلام عليكم.

قالوا له: وعليك السلام ورحمة الله.

فعاد آدم (عليه السلام) إلى ربه (جل وعلا) فقال له تعالى: يا آدم هذه تحيتك وتحية ذريتك بينهم إلى يوم القيامة

[illegible] آدم اختر

أيهما شئت فقال آدم (عليه السلام) [illegible] بيمين [illegible]

[illegible]

[illegible]
السلام) وقال: أي ربِّ ما هؤلاء؟

فقال الله: يا آدم هؤلاء ذريتك.

[illegible]

[illegible]

سيعيش ألف عام، فقد نقص من عمره ستون سنة، إلا أنه عندما جاءه ملك الموت لنزع روحه، فاعترض على ملك الموت، واستنكر عليه أن يقبض روحه قبل أن يستكمل أجله، ونسي أن آدم كان يحسب نفسه، وبعد سنوات عمره، فذكره ملك الموت بأن كان منه هبة لابنه داود من سني ه من سنوات عمره، فجحد آدم، وكان جحوده نسيانًا، وورث أبناء آدم صفات أبيهم، فجحدوا كما جحد، ونسوا كما نسي، ولذا أمر الله بالكتابة والشهود، ليواجه بهما جحود الجاحدين ونسيان الناسين[1].

❊ ❊ ❊

## [illegible]

«لما خلق الله آدم، ونفخ فيه الروح عطس، فقال: الحمد لله، فحمد الله بإذنه، فقال له ربه: يرحمك الله يا آدم، اذهب إلى أولئك الملائكة، إلى ملإ منهم جلوس فقل: السلام عليكم، قالوا: وعليك السلام ورحمة الله، ثم رجع إلى ربه فقال: إن هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم.

فقال الله له ويداه مقبوضتان: اختر أيهما شئت، قال:

(١) صحيح القصص النبوي د. عمر الأشقر (ص ٣٢) بتصرف.

اخترت يمين ربي، وكلتا يدي ربي يمين مباركة، ثم بسطها، فإذا فيها آدم وذريته، فقال: أي ربِّ، ما هؤلاء؟ فقال: هؤلاء ذريتك، فإذا كل إنسان مكتوب عمره بين عينيه، فإذا فيهم رجل أضوؤهم، أو من أضوئهم قال: يا رب من هذا؟

فقال: هذا رجل من آخر الأمم من ذريتك، يقال له: داود، فقال: ربِّ، كم جعلت عمره؟ قال: ستين سنة، قال: أي ربِّ زده من عمري أربعين سنة، فلما قضي عمر آدم جاءه ملك الموت، فقال: أولم يبق من عمري أربعون سنة؟ قال: أو لم تعطها ابنك داود؟ قال: فجحد آدم فجحدت ذريته، ونسي آدم فنسيت ذريته وخطئ آدم فخطئت ذريته»(1)

* * *

---

(1) رواه الترمذي في كتاب التفسير – وقد دمجت بين الروايتين – انظر صحيح سنن الترمذي (7/ 39) (3282)

## الدروس المستفادة

١- أن من السنة أن الإنسان إذا عطس أن يقول الحمد لله، فيقول له من يسمعه: يرحمك الله، فيرد عليه العاطس: يهديكم الله ويصلح بالكم.

٢- أن السلام هو تحية المؤمنين منذ خلق الله آدم (عليه السلام) وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

٣- أن المسلم لابد أن يلتزم الأدب مع الله في أقواله وأفعاله.

٤- أن الإيثار من أخلاق المؤمنين، ولقد رأيت كيف آثر آدم ابنه داود (عليهما السلام) ووهبه من عمره أربعين سنة.

٥- أن إبليس هو سبب البلاء الذي نحن فيه، فهو الذي أغوى أبانا آدم بأن يأكل من الشجرة التي نهاه الله عن الأكل منها فكان سبب خروجه من الجنة.

٦- أن الإنسان كثير النسيان، ولقد رأيت كيف نسي آدم (عليه السلام) أنه وهب ابنه داود (عليه السلام) أربعين سنة من عمره ولذلك اعترض على ملك الموت لأنه جاءه قبل انقضاء أجله بأربعين سنة.

# محاجة آدم وموسى (عليهما السلام)

جلس النبي ﷺ يومًا مع أصحابه يحكي لهم قصة عجيبة.. فيا ترى ما هي هذه القصة العجيبة؟

لقد حكى لهم أن موسى (عليه السلام) طلب أن يلتقي بأبيه آدم (عليه السلام) وقد كان هدف موسى (عليه السلام) من وراء هذا اللقاء محاورة آدم (عليه السلام) ولومه على أنه كان سببًا في إخراج نفسه وذريته من الجنة لما أكل من الشجرة التي نهاه الله عن الأكل منها.

ولكن ما هو السبب الرئيس الذي جعل موسى مُصرًّا على لقاء آدم (عليهما السلام).

نحن نعلم أن الحياة الدنيا تعب وعناء، ﴿لقد خلقنا الإنسان في كبد﴾[1] ويظهر هذا التعب في كل أمر من الأمور، فاللقمة التي يأكلها الإنسان لا تأتي إلا بعد عناء، والشربة كذلك، وكذا الملبس والمسكن، أضف إلى هذا

---

[1] سورة البلد الآية ٤.

[illegible]

وقد عاني موسى ما عاناه من فرعون وسحرته، فقد [illegible]

[illegible]

يظمأ فيها ولا يضحى.

[illegible]

---

[illegible]

٢- وعندما بدأ موسى حواره مع آدم (عليهما السلام) تكلم بأدب وتوقير ومحبة فقال له: أنت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأسكنك في جنته ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض.

وكأنه يريد أن يقول لآدم عليه السلام: لقد أنعم الله عليك بكل هذه النعم فما كان ينبغي أن تقابل هذه النعم بالمعصية له والأكل من الشجرة التي نهاك الله عن الأكل منها.

٣- فواجه آدم لوم موسى (عليهما السلام) بلوم مثله وخاطبه أيضًا بكل رحمة وأدب ومحبة فقال له: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء، وقربك نجيًا، فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق؟ قال موسى: بأربعين عامًا.

قال آدم: فهل وجدت فيها: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾(١)

قال: نعم.

قال: أفتلومني على أن عملت عملاً كتبه الله علي أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟

٤- وهنا حكم رسولنا محمد ﷺ بأن آدم حج موسى

(١) سورة طه الآية (١٢١)

وانتصر عليه في هذا الحوار الذي دار بينهما.

فقد أوضح له آدم (عليه السلام) أنه وإن كان قد أكل من الشجرة التي نهاه الله عنها فإن الله لم يخبره بأنه إذا أكل من هذه الشجرة فإنه سيخرج من الجنة بل إن الله (جل وعلا) كان من الممكن أن يغفر له هذا الذنب ويجعل له عقوبة أخرى غير الإخراج من الجنة ولكن الله (جل وعلا) هو الذي قدَّر أن يجعل العقوبة هي الإخراج من الجنة لحكمة خفية لا يعلمها إلا الله (جل وعلا)

وبذلك استطاع آدم أن يثبت لموسى (عليه السلام) أنه لم يكن سببًا في إخراج نفسه وذريته من الجنة.

وقد ذكر النبي ﷺ هذه القصة فقال ﷺ:

«احتج آدم وموسى عليهما السلام عند ربهما، فحج آدم موسى، قال موسى: أنت آدم الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك في جنته، ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض؟

فقال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه، وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء، وقربك نجيا، فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق؟

قال موسى: بأربعين عامًا.

قال آدم: فهل وجدت فيها ﴿وعصى آدم ربه فغوى﴾(١) قال: نعم.

قال: أفتلومني على أن عملت عملاً كتبه الله عليّ أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟».

قال رسول الله ﷺ: «فحج آدمُ موسى»(٢).

* * *

---

(١) سورة طه، الآية: (١٢١).

(٢) أخرجه البخاري ومسلم.

## الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لا بد أن يصدق النبي ﷺ في كل ما أخبر عنه من أمور الغيب، فقد أخبر النبي ﷺ بهذه المحاورة التي كانت بين آدم وموسى (عليهما السلام)، ونحن لا ندري متى كان ذلك ولا أين كان، لكننا نصدق لأن النبي ﷺ هو الذي أخبر بذلك.

(٢) لا بد عند الحوار بين اثنين أن يعرف كل واحد منهما قدر الآخر وفضله وأن يتم الحوار بينهما بكل رحمة وأدب ومحبة.

(٣) أن الجنة كلها نعيم وعطاء ومتعة، وأنه لا راحة إلا في الجنة.

(٤) أن الأنبياء أشد الناس بلاءً.

(٥) أنه يجب على كل مسلم أن يؤمن بالقضاء والقدر، وأن يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه.

(٦) أن خروج آدم (عليه السلام) من الجنة كان لحكمة جليلة لا يعلمها إلا الله (جل وعلا).

# قصة موسى والخضر (عليهما السلام)

قام موسى (عليه السلام) في يوم من الأيام يخطب في بني إسرائيل يدعوهم إلى الله ويذكرهم ويرقق قلوبهم بمواعظ الغالية فكان حديثه شيقاً رائعاً حرك قلوب الناس من حوله.

وبعد أن انتهى من موعظته قام واحد من بني إسرائيل وسأله: هل هناك على وجه الأرض أحد أعلم منك يا نبي الله؟!

فقال موسى (عليه السلام): لا.

و د بجبريل (عليه السلام) يبرق في تلك اللحظة ليخبر موسى (عليه السلام) بأن الله (عز وجل) يعاتب عليه أنه لم يرد العلم إلى الله ويقول الله أعلم

ثم أخبره أن الله يقول له: إن عبداً من عبادي بمكان يقال له مجمع البحرين هو أعلم منك يا موسى

هنا اشتاق موسى (عليه السلام) لرؤية هذا الرجل الذي هو أعلم منه، واشتاقت نفسه للمزيد من العلم، وقال يا رب: كيف أصل إلى هذا الرجل؟ فأمره الله (عز وجل) أن يحمل حوتاً في مكتل، أي يحمل سمكة في سلة ويسير في البحر فإذا جاءت اللحظة التي تعود فيها الحياة للحوت ويقفز في البحر فسوف يجد هناك هذا العبد العالم.

وانطلق موسى (عليه السلام) بعدما أخذ الحوت في مكتل وأخذ معه فتاه يوشع بن نون - الذي صار نبياً بعد موسى (عليه السلام).

وحمل الفتى السلة التي فيها الحوت وانطلقا يبحثان عن هذا الرجل العالم

وليس لديهم أي علامة على مكان هذا العالم سوى عودة الحياة للسمكة وهروبها إلى البحر

وكان موسى (عليه السلام) عنده عزم وإصرار على أن يصل إلى هذا العالم ولو ظل مسافراً سنوات طويلة

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾[1].

---

(1) سورة الكهف، الآية (٦٠).

المهم أنه وصل موسى (عليه السلام) وفتاه يوشع إلى صخرة كبيرة بجوار البحر وقد تعبا من السفر .. ونام موسى (عليه السلام) وبقي يوشع ساهراً يحرس نبي الله موسى (عليه السلام).

وفجأة ساقت الرياح موجة عالية على شاطئ فجاءه رذاذ الماء على الحوت فدبت فيه الحياة وقفز إلى البحر ﴿ فاتخذ سبيله في البحر سربا ﴾ وكانت عودة الحياة إلى الحوت وهروبه إلى البحر علامة أعلم الله بها موسى (عليه السلام) لتحديد المكان الذي سيجد فيه هذا العالم الجليل الذي جاءه موسى ليتعلم منه.

قام موسى (عليه السلام) من نومه ولم يعرف أن الحوت قد دبت فيه الحياة وهرب إلى البحر ونسي فتاه يوشع أن يخبره بما حدث.

وسار موسى وفتاه بليلتهما ويومهما حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا فقد شعرت بالتعب الشديد

وهنا تذكر الفتى تلك اللحظة التي دبت فيها الحياة في الحوت فهرب إلى البحر ودبت عندما كانا عند الصخرة

سورة الكهف، الآية (٦١)

فأخبر موسى بما حدث واعتذر إليه بأن الشيطان هو الذي أنساه أن يذكر له ما حدث رغم غرابة ما حدث أمام يوشع فقد رأى الحوت يشق الماء فيترك علامة على الماء وكأنه يتلوى على الرمال فيترك عليها أثرًا.

وهنا أحسَّ موسى (عليه السلام) بسعادة غامرة عندما علم أن الحوت هرب إلى البحر؛ لأن معنى ذلك أنه قد وصل إلى المكان الذي يريده ﴿قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا﴾(1).

وعاد موسى (عليه السلام) وفتاه يبحثان عن المكان الذي هرب فيه الحوت.

وبعد بحث طويل وصل موسى إلى المكان الذي هرب فيه الحوت في البحر.

ووصل هو وفتاه إلى الصخرة التي ناما عندها وهناك وجدا رجلاً مُسجّى بثوب ﴿فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما﴾(2).

فسلم عليه موسى (عليه السلام).

---

(1) سورة الكهف الآية (٦٤)
(2) سورة الكهف الآية (٦٥)

فقال له الخضر: وهل بأرضك سلام؟ من أنت؟

فقال موسى: أنا موسى.

فقال الخضر: موسى نبي بني إسرائيل؟ عليك السلام يا نبي بني إسرائيل.

ثم قال له الخضر: وماذا تريد مني يا موسى؟

قال موسى: أتيتك لتعلمني مما عُلِّمت رشدًا.

قال الخضر: أما يكفيك أن التوراة بيديك يا موسى؟!

ثم قال له: يا موسى إني على علم من علم الله لا تعلمه أنت، وأنت على علم من علم الله لا أعلمه أنا.

فقال له موسى: هل أتبعك على أن تُعلِّمني مما عُلِّمت رُشدًا؟

فقال له الخضر: ﴿إنك لن تستطيع معي صبرا (٦٧) وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا﴾(١).

أي: إنك ستجد في تصرفاتي أشياء لا تفهم لها سببًا ولا تدري لها علةً وحينئذ فلن تصبر معي يا موسى.

● فاحتمل موسى تلك الكلمات وهو يرجوه أن يأذن له بصحبته ليتعلم على يديه، فقال له: ﴿ستجدني إن شاء الله

---

(١) سورة الكهف الآيتان (٦٧، ٦٨).

صابرًا ولا أعصي لك أمرًا﴾(1).

- وتأمل معي كيف كان تواضع موسى (عليه السلام) للخضر (عليه السلام).

* وهنا شرط الخضر على موسى (عليهما السلام) شرطًا من أجل أن يكون في صحبته وهو ألا يسأله عن أي شيء حتى يحدثه هو عنه.. فوافق موسى على هذا الشرط.

﴿قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرًا﴾(2).

* وانطلق موسى والخضر يمشيان على ساحل البحر يتكلمان وفجأة مرت أمامهما سفينة، فكلما أصحابها أن يحملوهما، فعرف أصحاب السفينة وملاحوها أنهم عرفوا الخضر (عليه السلام) فحملوهما بغير أجر إكرامًا للخضر.

فلما ركبا في السفينة جاء عصفور، فوقع على حرف السفينة، فنقر في البحر نقرة أو نقرتين، فقال له الخضر: يا موسى! ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر.

---

(1) سورة الكهف: الآية: (69).
(2) سورة الكهف: الآية: (70).

وبعد أن وصلوا جميعًا إلى الشاطئ فوجئ موسى (عليه السلام) بأن الخضر (عليه السلام) أخذ فأسًا حين غادر الناس السفينة وأخذ يخرق السفينة فقلع لوحًا من ألواحها وألقاه في البحر فتعجب نبي الله موسى (عليه السلام) وقال للخضر (عليه السلام) لقد حملنا أصحاب السفينة بغير أجر وأكرمونا غاية الإكرام، ثم أنت تخرق بهم سفينتهم التي يعملون عليها لتغرقهم في البحر فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان.

لقد كان هذا التصرف الذي فعله الخضر عجيبًا من وجهة نظر موسى (عليهما السلام).

* وهنا قام الخضر ليُذكر موسى بالعهد الذي أخذه عليه

﴿قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا﴾(1)

وهنا اعتذر موسى للخضر؛ لأنه فعل ذلك ناسيًا وطلب منه ألا يؤاخذه على ذلك ﴿قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا﴾(2)، فطلب منه أن يصبر عليه

---

(1) سورة الكهف الآية (٧٢)

(2) سورة الكهف الآية (٧٣)

* ومرة أخرى يسير موسى مع الخضر (عليهما السلام) فمرّا على حديقة يلعب فيها الصبيان وإذا شبع الأطفال من اللعب وتعبوا جلسوا جانبًا وناموا. وفجأة قام الخضر بقتل غلامٍ منهم فثار موسى وظل يسأل الخضر ما ذنب هذا الغلام وما جريمته حتى تقتله؟!

فقام الخضر يذكّر موسى للمرة الثانية بالعهد الذي أخذه عليه، ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾[1]

ويعتذر موسى للمرة الثانية بأنه فعل ذلك نسيانًا وأعطاه العهد بأنه لن يسأله مرة أخرى فإذا سأله مرة أخرى فله الحق أن يفارقه هذه المرة

﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾[2].

* والمرة الثالثة والأخيرة يسير موسى مع الخضر (عليهما السلام)، فدخلا قرية كان أهلها على درجة عالية من البخل فلما نفد الطعام الذي معهما طلبا من أهل القرية أن يقدموا لهما طعامًا فرفضوا أن يضيفوهما أو

(1) سورة الكهف: الآية 75
(2) سورة الكهف: الآية 76

يقدموا لهما طعامًا.. ومرت الساعات عصيبة عليهما بلا طعام ولا شراب.

فجلس موسى والخضر (عليهما السلام) بجوار جدار مائل يكاد أن يسقط وفجأة قام الخضر ليصلح هذا الجدار ويبنيه من جديد.

فتعجب موسى من فعل الخضر.. كيف يقوم ويبني الجدار في تلك القرية التي بخل أهلها أن يقدموا لهما الطعام والشراب، قال: ﴿لو شئت لاتخذت عليه أجرا﴾(1)

وهنا انتهى الأمر، وكان الفراق بين موسى والخضر (عليهما السلام).

قال الخضر لموسى: ﴿هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرًا﴾(2)

ولقد حذر الخضر موسى (عليه السلام) من السؤال عن أي شيء يراه حتى وإن كان أمرًا غريبًا ولكن موسى (عليه السلام) كان لا يتمالك نفسه من السؤال ومحاجة أنه يرى أشياء غريبة، ولكنه لم يعلم أن الخضر كان لا

---

(1) سورة الكهف الآية (77)
(2) سورة الكهف الآية (78)

يفعل أي شيء إلا بوحي من الله (جل وعلا) ولم يكن يفعل أي شيء من تلقاء نفسه

وبدأ الخضر يكشف لموسى (عليهما السلام) أسرار تلك الأشياء والأفعال التي كان يتعجب منها.

فأخبره أولاً عن أمر السفينة التي خرقها رغم أن أصحاب السفينة أكرموهما وحملوهما بدون أجر فقد ظن موسى (عليه السلام) أن خرق السفينة مصيبة كبيرة لأصحابها لكن الخضر (عليه السلام) أخبره أنه فعل ذلك لأن الملك الظالم الذي كان يحكم البلاد كان في هذه الأيام يستولي على كل سفينة سليمة خالية من العيوب، فأراد الخضر أن يخرقها حتى يتركها الملك، ثم يصلحها أصحابها بعد ذلك ومن المعلوم أن إصلاح لوح في السفينة خير من ضياع السفينة كلها وبذلك استطاع الخضر أن يكون سبباً في حفظ السفينة من الضياع وبذلك يبقى مصدر رزق هذه الأسرة كما هو فلا يموتون من الجوع ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾

(١) سورة الكهف - الآية (٧٩)

* ثم وضح له السر في قتل هذا الغلام .. فقد يظن موسى (عليه السلام) أن قتل الغلام مصيبة كبيرة بالنسبة لوالديه فبيّن له الخضر (عليه السلام) ووضح له أن هذا الغلام طُبع كافرًا وأنه كان سيرهق والديه عندما يكبر وسيكون عاقًا لهما وأن موته سيكون رحمة لهما وأن الله (عز وجل) سيبدلهما بدلاً منه غلامًا يبرّ بهما ويُحسن إليهما في سنّ الشيخوخة والضعف.

﴿وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا (٨٠) فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما﴾[1]

* ثم وضح السرّ في بناء الجدار من غير أن يطلب أجرًا من أهل القرية

فأخبره أن الجدار الذي بناه بدون أجر كان تحته كنز لغلامين يتيمين في المدينة وكان الجدار يكاد أن يسقط ولو سقط لضاع نصيبهم من الكنز الذي تحته، فأخذه أهل القرية البخلاء ولم يستطع الغلامان أن يحصلا على كنزهما فبنيت لهما الجدار ليحفظ لهما كنزهما حتى يكبرا فيستخرجا الكنز بإذن الله (جل وعلا)

(١) سورة الكهف: الآيتان (٨٠، ٨١)

ولما كان أبوهما صالحاً فقد شملهما الله بعنايته لصلاحه في طفولتهما وصغرهما، فأراد الله أن يكبرا ويشتد عودهما ويستخرجا كنزهما وهما قادران على حمايته ﴿وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحاً فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك﴾

* ثم وضح له الخضر أن هذا كله لم يفعله من تلقاء نفسه، وإنما كان ذلك كله بوحي من الله (جل وعلا) قال تعالى: ﴿وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبراً﴾(٢)

* ثم اختفى هذا العالم العابد الخضر (عليه السلام) بعد أن تعلم منه موسى (عليه السلام) درسين في غاية الأهمية:

(١) تعلم منه ألا يغتر بعلمه، فإنه فوق كل ذي علم عليم.

(٢) تعلم منه ألا يتسرع ولا يتكلم إلا بما يعلم(٣)

❋ ❋ ❋

(١) سورة الكهف: الآية (٨٢).
(٢) سورة الكهف: الآية (٨٢).
(٣) قصص القرآن للأطفال / محمود المصري (ص ٢٢٣ - ٢٣٨).

## الدروس المستفادة

١- ينبغي على المسلم أن يذكر إخوانه بالله فقد قال تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾(١) وقد رأينا كيف وقف موسى (عليه السلام) يذكر بني إسرائيل بالله (جل وعلا).

٢- ينبغي على المسلم أن ينسب العلم إلى الله ولا يقول: أنا أعلم الناس؛ فإنه من تواضع لله رفعه.

٣- أن المسلم ينبغي عليه أن يحرص على طلب العلم فقد رأينا كيف أن نبي الله موسى (عليه السلام) سافر طلبًا للعلم.

٤- لابد لطالب العلم أن يتواضع في طلب العلم وأن يتأدب بين يدي شيخه حتى ينتفع بعلمه.

٥- أن هناك أشياء كثيرة لا يعلم العبد ما هي الحكمة من ورائها لكن الله (عز وجل) يعلمها فعلى العبد أن ينفذ أوامر الله دون أن يسأل عن الحكمة من وراء ذلك.

٦- أن العبد قد يُحرم الخير بسبب تسرعه وعدم صبره.

---

(١) سورة الذاريات: الآية (٥٥).

# قصة الحجر الذي فرّ بثياب موسى (عليه السلام)

جلس النبي ﷺ كعادته مع أصحابه ﷺ ليحكي لهم قصة الحجر الذي فر بثياب موسى (عليه السلام)

فيا ترى ما هي قصة ذلك الحجر؟

تعالوا بنا نعرف هذه القصة ولكن بعد أن نصلي على النبي محمد ﷺ .

* لقد كان في شريعة بني إسرائيل أنه يجوز أن يغتسل الرجال عُراة ينظر بعضهم إلى بعض.

ولكن نبي الله موسى (عليه السلام) كان شديد الحياء فكان يستحي أن يغتسل أمامهم ولذلك كان يغتسل وحده بعيداً عن أعين الناس ولا يُبدي أي شيء من جسمه ولا عورته

ونحن نعلم أن الحياء خلق كريم من أخلاق الإسلام

وكان رسولنا محمد ﷺ أشد حياءً من العذراء في

خجلهم، بل كان يحض المسلمين على الحياء ويقول «الحياء كله خير»(1).

وفي يوم من الأيام أشاع بعض الجهلاء من بني إسرائيل أن موسى (عليه السلام) لا يغتسل وحده خجلاً من الناس، ولكن يفعل ذلك لوجود عيب في جسده لا يريد أن يطلع الناس عليه.

فلما علم موسى (عليه السلام) بهذا الكلام تأذى وأحس بشيء من الحزن والضيق.

ونحن نعلم أن نبي الله موسى (عليه السلام) له مكانة عظيمة عند الله (جل وعلا) فهو رسول من أولي العزم الخمسة الذين هم أفضل الرسل، وهم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد - صلوات ربي وسلامه عليهم.

والرسل في أعلى الناس وأطهرهم بحيث يكونوا في أبهى صورة من جمال الخَلق والخُلق.

والله (عز وجل) لا يرضى الأذى لرسوله فكان لا بد من تهيئة الأسباب لتبرئة نبي الله موسى (عليه السلام) من تلك الإشاعة.

---

(1) متفق عليه: رواه البخاري (٦١١٧)، ومسلم (٣٧) واللفظ له.

وجاءت اللحظة الحاسمة التي برأ الله فيها موسى (عليه السلام) من تلك الإشاعة

فقد ذهب بنو إسرائيل يغتسلون كعادتهم عراة ينظر بعضهم إلى بعض،

وذهب موسى (عليه السلام) يغتسل بعيداً عنهم حتى لا يراه أحد،

ووضع ثيابه على الحجر ونزل الماء ليغتسل

فلما انتهى من اغتساله خرج من الماء ليأخذ ثيابه من على الحجر ليلبسها وإذا بالمفاجأة التي لا تخطر على قلب بشر

لقد أخذ الحجر ثياب موسى (عليه السلام) وطار وفر بها

ونحن نعلم يقيناً أن الحجر لا يستطيع أن يتحرك أو يطير لأنه جماد ولكن الله (جل وعلا) جعله يطير بقدرته لا بطبعه لحكمة جليلة ألا وهي تبرئة موسى (عليه السلام) مما نسبه الناس إليه.

ولم يكن موسى (عليه السلام) يتخيل أبداً أن يطير

الحجر شأنه فقد كان يعلم إلا أنه ظل يجري وراء الحجر ليأخذ ثيابه، وهكذا ظل موسى (عليه السلام) يجري عريانًا خلف الحجر، والحجر يعبر شاطئه حتى تبع موسى (عليه السلام) المكان الذي يجتمع فيه الناس فنظروا إليه فوجدوه سليم الجسد قوي البنية ليس به عيب في جسده وبذلك ثبت أن الإشاعة الكاذبة التي رماه بها هؤلاء الجهلة.

وهنا توقف الحجر وأخذ موسى (عليه السلام) ثيابه ولبسها ثم أخذ عصاه وأخذ يضرب بها الحجر ضربًا شديدًا بسبب ما فعله معه.

ومع أن نبي الله موسى (عليه السلام) يعلم يقينًا أن الحجر لا يعقل لكنه ضربه لأنه فعل أمرًا لا تفعله الحجارة أبدًا.

والمدهش أن عصا موسى (عليه السلام) رغم أنها كانت من الخشب إلا أنها أثرت في ذلك الحجر وتركت به آثارًا بعدد ست ضربات التي وقعت عليه من عصا موسى (عليه السلام).

* وفي هذه القصة يقول الله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا

تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله

وجيها﴾[1].

❊ ❊ ❊

وقد ذكر النبي ﷺ هذه القصة فقال:

«إن موسى كان رجلاً حييًا ستيرًا لا يُرى من جلده شيءٌ استحياءً منه، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل، فقالوا: ما يستتر هذا التستر إلا من عيب بجلده؛ إما برص، وإما أُدْرة، وإما آفة.

وإن الله أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى، فخلا يومًا وحده، فوضع ثيابه على الحجر، ثم اغتسل فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها، وإن الحجر عدا بثوبه، فأخذ موسى عصاه فرأوه عريانًا أحسن ما خلق الله، وأبرأه مما يقولون، وقام الحجر، فأخذ ثوبه فلبسه، وطفق بالحجر ضربًا بعصاه، فوالله إن بالحجر لندبًا من أثر ضربه، ثلاثًا أو أربعًا، أو خمسًا، فذلك قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها﴾[2]»[3].

❊ ❊ ❊

(1) سورة الأحزاب: الآية (69).
(2) سورة الأحزاب: الآية (69).
(3) أخرجه البخاري.

## الدروس المستفادة:

١- أن الحياء خلق عظيم من أخلاق الإسلام ينبغي على كل مسلم أن يتصف بصفة الحياء؛ لأن الحياء كله خير.

٢- أن المنافقين والجهال يؤذون الصالحين ويثيرون حولهم الشائعات والأكاذيب في كل زمان ومكان.

٣- أن المسلم لا ينبغي عليه أبداً أن يهتم بتلك الشائعات التي تثار في حقه، بل ينبغي عليه أن يستمر في طاعة الله ودعوته ولا يلتفت أبداً حتى يستمر في نجاحه.

٤- أن الله يدافع عن الذين آمنوا، وبذلك هيأ الله الأسباب التي كانت سبباً في زوال تلك الإشاعة.

# قصة عجوز بني إسرائيل

في يوم من الأيام نزل النبي محمد ﷺ ضيفاً على رجل من الأعراب، فلم يصدق الرجل نفسه أن ضيفه هو رسول الله ﷺ، فأخذ الرجل يقدم الطعام والشراب والفاكهة لرسول الله ﷺ مع أنه رجل فقير، لا يملك شيئاً لكنه كان في قمة سعادته لأن بيته قد امتلأ بركة ونوراً بوجود الرسول ﷺ.

تعجب النبي ﷺ من كرم هذا الأعرابي الفقير

ولكن أين يقع كرم هذا الأعرابي بجوار كرم رسول الله ﷺ الذي كان أجود من الريح المرسلة في الإنفاق وفعل الخيرات.

فما كان من النبي ﷺ إلا أن طلب من هذا الأعرابي أن يأتي له بعد ذلك ليجزيه ويكافئه على ما فعله معه ﷺ

ومرت الأيام وتعرض هذا الأعرابي لأزمة مادية كبيرة،

فتذكر أن رسول الله ﷺ كان قد طلب منه أن يأتي معه ليجربه ويكتشفه، فما كان منه إلا أن ذهب إلى النبي ﷺ واستأذن في الدخول عليه، فلما علم النبي ﷺ بوصول هذا الأعرابي أذن له في أن يدخل عليه.

دخل الأعرابي على رسول الله ﷺ وسلم عليه فرد النبي ﷺ عليه السلام ورحب به غاية الترحيب وأخذ يسأله عن أحواله يطمئن عليه فبدأ الرجل يشكو إليه الفاقة والفقر والحاجة.

فما كان من النبي ﷺ إلا أن قال له: يا أعرابي اطلب ما تريد.

وكان النبي ﷺ يظن أن هذا الأعرابي سيطلب شيئًا كبيرًا، وذلك بأن يسأل رسول الله ﷺ أن يدعو له بمغفرة ذنوبه أو بدخول الجنة أو بصحبة النبي ﷺ في الجنة، لكن هذا الأعرابي لم يسأل النبي ﷺ أي شيء من كنوز الآخرة بل سأله شيئًا يسيرًا من حطام الدنيا.

فقال له الأعرابي: يا رسول الله أريد ناقة برحلها

يركبها ، ويسافر عليها ، وعنزٌ يحلبها ويشرب حليبها

فحزن النبي ﷺ حزناً شديداً ؛ لأن هذا الأعرابي أُتيحت له فرصة العمر بأن يدعو له رسول الله ﷺ دعوة مستجابة، فيفوز في دنياه وآخرته.

لكنه ترك كل ذلك وسأل شيئاً يسيراً يمكن أن يطلبه من أي إنسان.

فقال النبي ﷺ معلقاً على طلب الأعرابي: «أعجزت أن تكون مثل عجوز بني إسرائيل؟!»

فتعجب الصحابة لأنهم لم يسمعوا بسيرتها قبل ذلك فقالوا: يا رسول الله وما عجوز بني إسرائيل؟

فبدأ النبي ﷺ يحكي لهم قصة عجوز بني إسرائيل التي كانت صاحبة همة عالية ... فقد أُتيحت لها الفرصة بأن تطلب شيئاً من نبي الله موسى (عليه السلام) فلم تطلب منه أي شيء من حطام الدنيا بل طلبت أن تكون معه في الجنة .. فيا تُرى ما هي قصتها؟

**تعالوا بنا لنتعرف على قصتها.**

بدأت القصة من أيام نبي الله يوسف (عليه السلام)

فلما أصبح يوسف (عليه السلام) على خزائن مصر، وجلس بعد ذلك بقرب أخيه وقال: ﴿رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين﴾.

وقد أخذ نبي الله يوسف (عليه السلام) العهد والميثاق على بني إسرائيل عند موته أنهم إذا خرجوا في يوم من الأيام من مصر أن يخرجوه ويأخذوا جسده ليدفنوه في الأرض المقدسة في فلسطين.

ومات يوسف (عليه السلام)، ومرت سنوات وسنوات ولم يستطع بنو إسرائيل أن يأخذوا جسده من مصر ليدفنوه في الأرض المقدسة.

ولما بعث نبي الله موسى (عليه السلام) وذهب إلى فرعون ليدعوه إلى عبادة الله (جل وعلا) فأبى فرعون أن يؤمن بالله، وخرج مع نبي الله موسى (عليه السلام)، وخرج بجيشه وراء موسى ومن معه من أجل أن يقتلهم.

فخرج موسى (عليه السلام) وقومه ... وبينما هم في

(1) سورة يوسف، الآية (101)

الطريق، إذ أظلم الطريق فتعجب نبي الله موسى (عليه السلام) فسأل من معه من علماء بني إسرائيل عن سبب ذلك فقالوا له: إن يوسف (عليه السلام) كان قد أخذ العهد على بني إسرائيل أنهم إذا خرجوا من مصر أن يحفروا ويأخذوا جسده ليدفنوه في الأرض المقدسة.

فقال موسى (عليه السلام): وهل هناك أحد يعرف مكان قبر يوسف (عليه السلام)؟

قالوا: لا نعرف مكان قبر يوسف (عليه السلام) إلا امرأة عجوز من بني إسرائيل.

فقال موسى (عليه السلام): ائتوني بها.

فذهبوا إليها وجاؤوا بها إلى نبي الله موسى (عليه السلام).

فقال لها: دليني على قبر يوسف (عليه السلام)

قالت المرأة: لن أدلك على قبر يوسف (عليه السلام) إلا إذا حققت طلبي.

فسأل موسى (عليه السلام): ما هو طلبك وماذا تريدين؟

قالت: أريد أن أكون معك في الجنة!!

فتعجب نبي الله موسى (عليه السلام) من طلبها وكاد أن يحتج لها طلبها لأنه رأى أن هذا الطلب من المعلوم أنه لا يستوي أن تكون معه في نفس منزلته العالية، ولأنه لا يستطيع أن يعدها شيئًا لا يملكه هو، فهو لا يستطيع أن يضمن لأحد أنه سيكون معه في الجنة إلا إذا أوحى الله (عز وجل) إليه بذلك.

ونزل وحي الله إليه في الحال يأمره بأن يعطيها حكمها وأن يخبرها بأن الله قد حقق لها أمنيتها وأنها ستكون معه عليه السلام في الجنة.

وهكذا كانت هذه المرأة صاحبة همة عالية فقد اغتنمت الفرصة عندما أتيحت لها وطلبت من نبي الله موسى (عليه السلام) أن تكون معه في الجنة.

وعندما أخبر نبي الله موسى (عليه السلام) هذه المرأة العجوز بأنها ستكون معه في الجنة قامت المرأة وتوجهت إلى بحيرة صغيرة قريبة منهم وطلبت منهم أن يصفوا ماءها... ثم قالت لهم: احفروا هنا مكان

فلما خرجوا وجدوا جسد يوسف عليه السلام! كما هو وكأنه قد دُفن الآن، فحملوه وساروا به أضاءت لهم الطريق كأنهم في ضوء النهار.

❋ ❋ ❋

[illegible]

فعن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نزل بأعرابي، فأكرمه، فقال له: «يا أعرابي سل حاجتك» قال: يا رسول الله، ناقة برحلها، وأعنز يحلبها أهلي، قالها مرتين.

فقال له رسول الله ﷺ: «أعجزت أن تكون مثل عجوز بني إسرائيل؟!»

فقال أصحابه: يا رسول الله! وما عجوز بني إسرائيل؟

فقال: «إن موسى أراد أن يسير ببني إسرائيل فأضل عن الطريق، فقال له علماء بني إسرائيل: نحن نحدثك أن يوسف أخذ علينا مواثيق الله أن لا نخرج من مصر حتى ننقل عظامه معنا. قال: وأيكم يدري أين قبر يوسف؟

قالوا: ما ندري أين قبر يوسف إلا عجوز بني إسرائيل،

فأرسل إليها فقال: دليني على قبر يوسف، فقالت: لا والله لا أفعل حتى أكون معك في الجنة».

«فكره رسول الله ما قالت، فقيل له: أعطها حكمها، فأعطاها حكمها، فأتت بحيرة فقالت: انضبوا هذا الماء فأنضبوه، قالت: احفروا هاهنا، فلما حفروا إذا عظام يوسف، فلما أقلوها من الأرض فإذا الطريق مثل ضوء النهار»(١).



(١) هذا الحديث أخرجه الحاكم في مستدركه (٢/ ٦٢٤) ورقمه ٤٠٨٨، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

## الدروس المستفادة:

١- أن كرم الضيافة من أخلاق المسلمين، ولقد رأينا كيف أن هذا الأعرابي المعسر كان في غاية الكرم مع رسول الله ﷺ.

قال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»(١).

٢- أن المسلم ينبغي عليه أن يكافئ من أحسن إليه وكذلك كان النبي ﷺ لا يترك أحدًا يعمل معه معروفًا إلا ويكافئه أعظم مكافأة.

وقد رأينا كيف أن الأعرابي لما أحسن ضيافة النبي ﷺ طلب منه النبي ﷺ أن يأتيه حتى يكافئه.

٣- أن المسلم ينبغي أن يكون أكثر طموحاته مرتبطة بنعيم الجنة والفوز برضا الله (جل وعلا)، لا أن يكون كل طموحاته في حطام الدنيا الزائل.

٤- أن العلم نعمة ورزق يعطيه الله من يشاء من عباده.

وقد رأينا كيف أن هذه المرأة العجوز كانت عالمة بهذه فعندئذ طلب منها نبي الله موسى (عليه السلام)

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم

أن تدله على قبر يوسف (عليه السلام) فقالت له: لن أدلك على قبره حتى تعطيني العهد بأن أكون معك في الجنة.

(٥) أن العبد قد يُحرم التوفيق إن لم ينفذ أمر الله

ولقد رأينا كيف تاه بنو إسرائيل وهم خارجون من مصر بسبب أنهم تركوا جسد يوسف (عليه السلام) ونسوا أنه أخذ العهد عليهم أن يُخرجوا جسده من مصر ويدفنوه في الأرض المقدسة.

(٦) أن الله رحيم بعباده .. فلقد رأينا كيف أوحى الله إلى موسى (عليه السلام) بأن يبشر هذه المرأة بأنها معه في الجنة رغم أن العمل الذي ستقوم به لا يساوي تلك المنزلة.



# قصة دس جبريل التراب في فم فرعون

لقد أخبرنا الله (جل وعلا) في كتابه عن خبر فرعون، الذي طغى وتجبر وملأ الأرض ظلماً وعدواناً، وكفر بالله (جل وعلا).

حتى وصل به الأمر أن قال: «أنا ربكم الأعلى» وقال: «ما علمت لكم من إله غيري» ... نبي الله موسى (عليه السلام) ومن معه من المؤمنين

وتمر الأيام وتأتي اللحظة التي قدرها الله (عز وجل) لينتقم من فرعون وجنوده ... فرعون وجنوده خلف موسى عليه السلام وأتباعه وقومه ... البحر ... وشاء الله (عز وجل) أن تحدث هذه المعجزة بأن يضرب موسى البحر بعصاه، فانشق إلى نصفين، ثم عبر ومن معه من المؤمنين حتى وصلوا إلى الشاطئ الآخر

ودخل فرعون وجنوده في ذلك الطريق الذي دخل البحر وأمر الله البحر فغرق فرعون وجنوده

ولما أدرك فرعون الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل فأخذ جبريل (عليه السلام) يضع الطين في فمه خوفًا أن ينطق بكلمة التوحيد فيرحمه الله (جل وعلا)

فأخذ جبريل (عليه السلام) يدس التراب في فم فرعون حتى لا يتمكن من نطق كلمة التوحيد خشية أن تدركه رحمة الله ويقبل الله توبته

وجبريل (عليه السلام) لم يفعل ذلك مع فرعون إلا لشدة كراهيته لذلك الطاغية الذي ملأ الأرض فسادًا وإفسادًا ومحاربة لأولياء الله الصالحين.

* ومن المعلوم أن موسى كان سريع الغضب لله والغضب وقد يضطر إلى الأمر الذي يدعو عليهم بعد أن يرى إصرارهم على ظلم الناس من حولهم

وقد دعا موسى (عليه السلام) على فرعون ومن معه فقال: ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالًا في الحياة الدنيا ربنا

ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم﴾[1].

ومما ذكره النبي ﷺ في شخصية فرعون قال: «لما أغرق الله فرعون قال ﴿آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل﴾[2]، فقال جبريل: يا محمد! فلو رأيتني وأنا آخذ من حال البحر، فأدسه في فيه مخافة أن تدركه الرحمة»[3]

۞ ۞ ۞

(١) سورة يونس، الآية ٨٨.

(٢) سورة يونس، الآية ٩٠.

(٣) رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٢٠٦).

حال البحر: الطين الأسود الذي يكون في أرض البحر.

## الدروس المستفادة:

١- عظيم رحمة الله، فقد خشي جبريل وهو من أعلم الخلق بالله أن تنال رحمة الله فرعون عندما نطق بكلمة التوحيد في غرقه.

٢- فضل كلمة التوحيد، فإن جبريل خشي أن يرحم الله بها فرعون الكافر، فكيف إذا قالها العبد في حال الصحة والعافية موقناً بها، لا شك أن في ذلك أجراً عظيماً وثواباً جزيلاً.

٣- شدة بغض الملائكة للكفرة المجرمين، حتى إن جبريل كان يدسُّ التراب في فم فرعون عند موته لعدم رحمته.



---

صحيح القصص النبوي ص ٣٦

# قصة المفاخر بآبائه الكفرة

في يوم من الأيام جلس النبي ﷺ كعادته مع أصحابه ﷺ وقد تحدث بينهم في أمور الدين.

وتخاصم اثنان أمام النبي ﷺ وأخذ كل واحد منهم يذكر للآخر نسبه وعائلته وآباءه وأجداده.

فقال أحدهما: أنا فلان بن فلان بن فلان، فمن أنت لا أم لك؟

فأراد النبي ﷺ أن يعلم هذا الرجل درسًا لا ينساه أبدًا.

فأخبرهم النبي أنه قد حدث هذا الأمر على عهد موسى (عليه السلام)، فقد تخاصم رجلان أمام موسى (عليه السلام)، فقال أحدهما للآخر: أنا فلان بن فلان... حتى عد تسعة من آبائه وأجداده، ثم قال لصاحبه: فمن أنت لا أم لك؟

فقال له صاحبه: أنا فلان بن فلان ابن الإسلام.

فأوحى الله (عز وجل) إلى موسى (عليه السلام) أن

يحشر الرجل الأول الذي افتخر بتسعة من آبائه وأجداده بأنه قد افتخر وانتسب إلى تسعة من آبائه وأجداده كلهم في النار وأنه سيكون عاشرهم في النار.

وأوحى الله إلى موسى (عليه السلام) بأن يخبر الرجل الثاني الذي قال: أنا فلان بن فلان بن الإسلام، بأنه قد انتسب إلى رجلين من أهل الجنة وهو ثالثهم في الجنة.

• وكأن النبي ﷺ أراد أن يعطي هذين الصحابيين درسًا كبيرًا في أنه لا ينبغي أن يفتخر الإنسان بآبائه وأجداده إن كانوا كفارًا أو عصاة، فمن الممكن أن يكون الآباء والأجداد من عباد الله الصالحين فمن حق المسلم أن يفتخر بصلاحهم وبطاعتهم لله كذلك يشير إلى أحدهم.

كما قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم: ﴿واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب﴾(1)

• ويروى أن هذا وقع لسلمان الفارسي ؓ فقد ذكر

(1) سورة يوسف، الآية (38).

[illegible] فكان فيهم سلمان [illegible]

[illegible] الإسلام، فنمى ذلك عمر بن الخطاب

[illegible] فبكى، وقال: وأنا ابن الإسلام

* * *

[illegible]

[illegible] انتسب رجلان على عهد موسى [illegible]

[illegible] فقال أحدهما: أنا فلان بن فلان، من أنت

لا أمَّ لك؟

[illegible] انتسب رجلان على عهد موسى عليه

السلام، فقال أحدهما: أنا فلان بن فلان، حتى عدّ تسعة، فمن

أنت لا أم لك؟ قال: أنا فلان بن فلان ابن الإسلام، قال: فأوحى

الله إلى موسى عليه السلام أن هذين المنتسبين: أما أنت أيها

المنتمي أو المنتسب إلى تسعة في النار، فأنت عاشرهم، وأما أنت

يا هذا المنتسب إلى اثنين في الجنة، فأنت ثالثهما في الجنة»[1]

* * *

---

(1) [illegible] الألباني في السلسلة الصحيحة ([illegible]٢٧)

## الدروس المستفادة:

(١) أنه يجب علينا أن نحذر من العصبية الجاهلية وذلك بأن نفتخر على من حولنا بالآباء والأجداد وشرف والجاه والمنصب وبخاصة إذا كان الآباء والأجداد كافرين أو من العصاة.

(٢) أن نفخر بالآباء والأجداد ونحقر شأن الآخرين يشعل نار العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع المسلم.

(٣) أن قدر المسلم عند ربه لا يكون بحسبه ولا نسبه وإنما يكون بإيمانه وتقواه.

قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾(١)



(١) سورة الحجرات، الآية (١٣).

# قصة موسى (عليه السلام) وملك الموت

[illegible] ﷺ أن من كرامة الأنبياء عند ربهم [illegible] يخيرهم [illegible] الموت [illegible] في [illegible] بين لرحيل و لانتقال إلى الرفيق الأعلى.

ومن [illegible] ﷺ قصة موسى [illegible] السلام [illegible] ملك الموت في صورة رجل [illegible] موته قد أتت

[illegible] موسى عليه السلام [illegible] ملك الموت لأنه جاءه في [illegible] رجل [illegible] لا أنه [illegible] ملك الموت [illegible] عينه [illegible] التي [illegible] ولا [illegible] ملك الموت في صورة الملائكة [illegible] موسى (عليه السلام) [illegible] ولا

يفقأ عينه

فرجع ملك الموت إلى ربه (جل وعلا) ليشكو إليه ما أصابه من موسى (عليه السلام) وقال له: إنك أرسلتني إلى عبدٍ لك لا يريد الموت وقد فقأ عيني.

فما كان من الله (جل وعلا) إلا أن ردّ إلى ملك الموت عينه كما كانت

ثم أمره أن يعود مرة أخرى إلى موسى (عليه السلام) وأن يسأله إن كان يريد الحياة فعليه أن يضع يده على ظهر ثور ثم بعد [illegible] يده فيكون له بكل شعرة من تلك الشعرات سنة يعيشها في هذه الحياة ويكون [illegible] من السنوات بعدد تلك الشعرات وبذلك يعيش حياة طويلة [illegible] إن كان يريد الحياة

ولكن موسى عندما سمع من ملك الموت [illegible] ملك الموت [illegible] الموت من قريب [illegible] برسله وأنبيائه والصالحين من عباده خيرٌ وأبقى.

[illegible] في [illegible]

تسرح في أرض الجنة تأكل من ثمارها، وتشرب من أنهارها، وتأوي إلى قناديل معلقة في سقف عرش الرحمن، فإن حياة الرسل والأنبياء فوق ذلك كله، ولقد كان سيدنا موسى عليه السلام لو بقي حيّاً إلى يومنا، كان سيعاني من مصائب الحياة وبلائها، وسيحضر تلك الأحداث الكبار على مر التاريخ التي تشعر المفكر، وتُدمي القلب، أوليس خيراً له أن يكون في الرفيق الأعلى مع الرسل والأنبياء يتنقل في جنات النعيم، من أن يبقى في دار الشقاء والبلاء؟!!

لقد خُيِّر موسى فاختار، اختار لقاء الله على حياة مديدة طويلة، فما عند الله خير وأبقى، وللآخرة خير من الأولى.

وقد طلب من ربه عند قبض روحه أن يُدنيه من الأرض المقدسة حتى يكون منها رمية بحجر

واستجاب الله دعاء موسى، وقد أخبرنا رسولنا ﷺ أن قبر موسى هناك على مشارف الأرض المباركة عند الكثيب الأحمر، وأنه لو كان هناك لأراه أصحابه

صحيح القصص النبوي (ص ٩٩) بتصرف.

وقد ذكر النبي ﷺ هذه القصة فقال: «جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام فقال له: أجب ربك(١)، قال: فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ففقأها، قال: فرجع الملك إلى الله تعالى، فقال: إنك أرسلتني إلى عبد لك لا يريد الموت، وقد فقأ عيني، قال: فردَّ الله إليه عينه، وقال: ارجع إلى عبدي فقل: الحياة تريد؟ فإن كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور(٢)، فما توارت يدك(٣) من شعرة فإنك تعيش بها سنة، قال: ثم مه(٤)؟ قال: ثم تموت، قال: فالآن من قريب، رب أمتني من الأرض المقدسة رمية بحجر(٥)، قال رسول الله ﷺ: والله لو أني عنده، لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر(٦)»(٧).

❊ ❊ ❊

(١) [illegible]

(٢) متن الثور: ظهره.

(٣) فما توارت يدك: أي ما سترت ووارت.

(٤) مه: استفهام، أي: ثم ماذا؟ أحياة أم موت؟

(٥) رمية بحجر: قدر ما يبلغه الحجر إذا رُمي.

(٦) الكثيب الأحمر: الكثيب: الرمل المجتمع.

(٧) أخرجه البخاري (١٣٣٩) كتاب الجنائز، ومسلم (١٨٤٢) كتاب الفضائل واللفظ لمسلم.

## الدروس المستفادة:

١- دلّ الحديث على أن الأنبياء كانوا يُخيَّرون قبل أن تُقبض أرواحهم بين الحياة وبين الانتقال إلى رحمة الله، كما خُيِّر موسى في هذا الحديث، وقد سمعت عائشة رسول الله ﷺ يقول وهو في مرض موته: «اللهم الرفيق الأعلى»، فعلمت أنه خُيِّر فاختار.

٢- قدرة الملائكة على التمثل في صورة الإنسان، كما تمثل ملك الموت في صورة البشر عندما جاء إلى موسى عليه السلام.

٣- الموت حق لا بد منه، ولو نجا منه أحد لنجا منه أنبياؤه ورسله.

٤- مكانة موسى عند الله حيث لطم ملك الموت ففقأ عينه، ولولا كرامة موسى على ربه لانتقم منه ملك الموت انتقامًا شديدًا.

٥- وجود قبر موسى على مشارف الأرض المقدسة، وعلم الرسول ﷺ بموضع قبره، وقد حدد بعض العلامات الدالة على القبر، فهو بجانب الطريق، عند

الكثيب الأحمر.

(٦) رغبة موسى عليه السلام أن يكون قبره قريبًا من الأرض المباركة، ولا حرج على من أحب أن يموت في الأرض المباركة.

(٧) الأرض المقدسة مباركة لها حدود معروفة، وقد طلب موسى من ربه أن يدني قبره منها رمية بحجر، وبذا فهو مدفون خارجها، على مشارفها(١).



(١) صحيح [illegible] (١٠١ [illegible]).

# قصة آسية امرأة فرعون

كان فرعون ملك مصر ملكاً جباراً ظالماً وكان يكفر بالله الحق وعلا [illegible] وكان يدعي أنه هو الإله وكان يجبر الناس على عبادته ويقول لهم: ﴿ما علمت لكم من إله غيري﴾(١).

وكان فرعون يستخدم بني إسرائيل الذين هم من سلالة نبي الله يعقوب - عليه السلام - في أخس الصنائع والحرف وكان أيضاً ﴿يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين﴾(٢).

وكان الذي حمله يفعل معهم كل هذا أنه في ليلة من الليالي رأى في منامه كأن ناراً قد أقبلت نحو بيت المقدس فأحرقت بيوت مصر وجميع القبط ولم تضر أحداً من بني إسرائيل.

فلما استيقظ فرعون، جمع الكهنة والسحرة وأخبرهم

---

(١) سورة القصص، الآية (٣٨).

(٢) سورة القصص، الآية (٤).

بعدت الرؤيا فقالوا له إنه سيولد غلام من بني إسرائيل ويكون هلاك ملكك على يديه فأمر فرعون بقتل كل ولد ذكر يولد من بني إسرائيل.

وأمر جنوده بأن يفتشوا عن كل امرأة حامل ويحصوا ميعاد الولادة فيها، فإذا أنثى تركوها لها، وإذا ولدت ذكرا ذبحوه في ساعتها.

ولكن القبط أهل مصر اشتكوا إلى فرعون أن عدد ذكور بني إسرائيل يتناقص يوما بعد يوم بسبب ذبحه لكل ذكر يولد، وأنه بعد ذلك لن يجد من ذكور بني إسرائيل من يخدمه ويستخدمه في الأعمال والحرف والصنائع فيضطر عندها أن يستخدم القبط في تلك الأعمال.

هنا أصدر فرعون أمرا جديدا بأن يقتلوا ذكور بني إسرائيل عاما ويتركوهم عاما، فكان ميلاد هارون عليه السلام في عام المسامحة عن قتل الأبناء، وكان ميلاد موسى - عليه السلام - في عام القتل.

وكانت أم موسى في غاية الخوف على طفلها الذي في

بطفلها - وهو موسى عليه السلام - وظلت تخفي حملها إلى أن وضعته - أي ولدته.

فلما وضعته اتخذت له تابوتًا من الخشب وربطته في حبل وكانت دارها بجوار النيل مباشرة. فكانت ترضعه فإذا خافت أن يراه أحد وضعته في التابوت وأرسلته في نهر النيل وهي تمسك طرف الحبل.

فإذا ذهب الجنود كانت تشد الحبل وتأخذ موسى - عليه السلام - من التابوت.

إلى أن جاء الأمر من الله - جل وعلا - بأن تترك موسى في التابوت وتلقيه في البحر.

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾(١).

وهذا الوحي وحي إلهام، وليس بوحي نبوة.

فالله أمرها ألا تخاف ولا تحزن، ووعدها بأنه سيرد موسى إليها سالمًا عما قريب وسيجعله نبيًا مرسلاً يعلي كلمته في الدنيا والآخرة.

---

(١) سورة القصص، الآية: ٧.

فسحبت أم موسى ما أمرت به وتركت الحبل وذهب التابوت بموسى - عليه السلام - وظل سائرًا في النهر حتى انتهى ، ووصل إلى قصر فرعون فرأى جنود فرعون هذا التابوت فأخذوه وذهبوا به إلى فرعون وزوجته آسية.

فلما فتحت آسية التابوت ووقع بصرها على موسى - عليه السلام - أحبته حبًا شديدًا ... فلما رآه فرعون أراد أن يقتله فقالت له: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾(1)

فقال لها فرعون: هو قرة عين لك أنت، أما لي فلا.

فهدى الله آسية امرأة فرعون لحبها موسى - عليه السلام - بل وجعلها الله من أهل الجنة.

وبعد فترة خرجت أم موسى من بيتها لترضع ولدها، فلم تجده في مكانه، فأرسلت نظرها في النيل، فلم تجد أثرًا للتابوت . . . يا تُرى أين ذهب؟

فلما حدث ذلك لأخت موسى أمرتها أمها بأن تبحث عنه ... وخرجت الفتاة تبحث عن أخيها الرضيع إلى أن علمت أنه الآن في قصر فرعون

---

(1) سورة القصص، الآية (9).

* وأما عن موسى - عليه السلام - فإن امرأة فرعون أحضرت له المرضعات ليقمن برضاعه ولكنه رفض أن يلتقم أي ثدي ولم يرضع وكاد أن يموت.

فخرجت امرأة فرعون وأرسلت نساءها إلى السوق يبحثن عن امرأة تُرضعه، فرأتهن أخت موسى فلم تُظهر أنها تعرفه بل قالت: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾(1)

فذهبوا معها إلى منزلها، فأخذته أمُّه، فلما أرضعته التقم ثديها، وأخذ يمتصُّه ويرضعه، ففرحوا بذلك فرحًا شديدًا.

وذهب البشير إلى آسية يخبرها بذلك، فاستدعتها إلى منزلها، وعرضت عليها أن تكون عندها، وأن تحسن إليها، فأبت أم موسى، وقالت: إن لي زوجًا وأولادًا، ولستُ أقدر على هذا، إلا أن ترسليه معي، فأرسلته معها، ورتبت لها رواتب، وأجرت عليها النفقات والكساوي، والهبات، فرجعت به تحوزه إلى رحلها، وقد جمع الله شمله بشملها.

---

(1) سورة القصص الآية (12).

قال تعالى: ﴿فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حقٌ ولكنَّ أكثرهم لا يعلمون﴾(1).

وبعد أن أتمت أمُّ موسى إرضاع وليدها، عادت إلى بيت فرعون، فشبَّ هناك، واستوى.

قال تعالى: ﴿ولما بلغ أشُدَّهُ واستوى آتيناه حكمًا وعلمًا وكذلك نجزي المُحْسنين﴾(2).

ولما منّ الله تعالى على موسى - عليه السلام - وآتاه حُكمًا وعلمًا أظهر خلاف فرعون، وعاب عليهم عبادة فرعون والأصنام.

وعلم فرعون بعد ذلك أن زوجته آسية قد آمنت مع موسى - عليه السلام - فما كان منه إلا أن أمرها بأن تكفر بالله فأبت ورفضت

فصلبها، وأوتد لها أوتادًا فشد بها يديها ورجليها ثم وضع على بطنها حجرًا كبيرًا وعرّضها للشمس المحرقة

فكان يأمر جنوده بتعذيبها فإذا تركوها أظلتها الملائكة بأجنحتها

---

(1) سورة القصص، الآية (13).
(2) سورة القصص، الآية (14).

ولما يئس منها فرعون قرر قتلها وأمر بصخرة عظيمة وقال لهم: إن أصرت على إيمانها بالله فألقوا عليها الصخرة فاقتلوها، وإن رجعت عن دينها فهي امرأتي، فلما أتوها رفعت بصرها إلى السماء وقالت: ﴿رب ابن لي عندك بيتًا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين﴾(1) فرفع الله لها بيتها في الجنة فرأته فابتسمت وقبضت روحها إلى بارئها - جل وعلا - قبل أن تصل إليها الصخرة.

وهكذا ماتت آسية على الإيمان والتوحيد وكانت من أهل الجنة وذكرها الله عز وجل في كتابه العزيز القرآن الكريم.

* * *

(1) سورة التحريم، الآية (11).

## الدروس المستفادة:

١- أثر الإيمان الصادق في مواجهة العذاب والصبر على بطش الطغاة فوق رؤوس المؤمنين، حتى المرأة الرقيقة المرفهة المنعمة، صبرت على العذاب ابتغاء رضوان الله ورحمته وجنته.

٢- مدى حقد أهل الكفر على أهل الإيمان، ففرعون لم يرع حق الصحبة لزوجته التي عاشت معه، وأذاقها أشد ألوان العذاب، ولم يرحم ضعفها.

٣- رعاية الله لعباده المؤمنين عند تعرضهم للبلاء، فقد أرسل لآسية - امرأة فرعون - الملائكة تظلها وهي مشدودة إلى الأوتاد، وكشف لها عن الجنة لتطمئن بها في جنات النعيم، وفي ذلك تثبيت لها على الإيمان.

٤- اختيار بعض عباد الله المنعم الآخرة على نعيم الدنيا، وتؤثر الله على مرتبتها، فهذه امرأة كانت المرأة الأولى في البلاط الملكي في قصر فرعون.

٥- عظيم حلم الله تبارك وتعالى، فلو شاء لأنجى آسية من محنتها، ولأهلك فرعون وزبانيته، ولكنه حليم، يُمهل ولا يُهمل[1].

---

(١) صحيح القصص النبوي / د. عمر الأشقر (ص ٢٨٢).

# ماشطة ابنة فرعون

كان النبي ﷺ في رحلة الكريم المعصمة التي أكرمه الله بها... وهي رحلة الإسراء والمعراج.

وبينما كان النبي ﷺ مع جبريل (عليه السلام) في السماوات العلى إذ تنسم رائحة جميلة طيبة لم يشم رائحة أجمل منها فقال: «يا جبريل ما هذه الرائحة الطيبة؟»

فقال له جبريل: إنها رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها.

فتعجب النبي ﷺ وقال له: «وما هي قصتها يا جبريل؟»

فقال له جبريل: كانت هذه المرأة تعيش هي وأولادها في قصر فرعون الطاغية [illegible] وكانت تعتني بابنة فرعون وتمشط لها شعرها وتقوم بكل شؤونها.

وفي يوم من الأيام آمنت هذه المرأة بالله [illegible] جل وعلا وكتمت إيمانها حتى لا يعلم فرعون بذلك [illegible] لأنه ...

علم بها من حوله فسوف يقتلها هي وأولادها.

وفي يوم من الأيام كانت هذه المرأة المؤمنة تمشط شعر ابنة فرعون فسقط منها المشط على الأرض فمدت يدها تأخذ المشط وقالت: بسم الله.

فسألتها ابنة فرعون: تقصدين أبي؟

فقالت لها الماشطة: لا، ولكن ربي ورب أبيك الله عز وعلا. فقالت ابنة فرعون: سأخبر أبي أن لك ربًا غيره فقالت لها الماشطة: اعلمي ما شئت فإنه لا إله إلا الله.

وذهبت تلك الفتاة المغرورة ابنة فرعون إلى أبيها وأخبرته بما حدث فما كان منه إلا أن دعا الماشطة وسألها: هل تعبدين إلهًا غيري؟

قالت الماشطة: نعم أعبد الله ربي وربك ورب الناس أجمعين.

فما كان من فرعون الطاغية إلا أن استعمل وسيلة من أشد وسائل التعذيب وهي عبارة عن بقرة مصنوعة من النحاس

[illegible]
[illegible]
فى تلك الفترة العصيبة

[illegible]
[illegible]
إلا الله.

[illegible]
[illegible]
وبين أولادها فى الجنة.

[illegible]
يموتون أمام عينيها تلك الميتة الشنعة.

[illegible]
[illegible]

البقرة النحاسية المشتعلة وكادت أن تتقاعس وترجع عن دينها

**فثبتها الله بمعجزة لا تخطر على قلب بشر**

فنطق الله هذا الطفل الرضيع قائلاً: لا تقاعسي يا أمه

اقتحمي فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة

. فأخذ الجنود هذا الطفل وألقوه في البقرة النحاسية

المشتعلة فمات

وهنا طلبت الماشطة من فرعون طلبًا وقالت له: إن لي

عندك حاجة

قال فرعون: وما حاجتك؟

قالت: أتمنى أن تجمع عظامي وعظام أولادي في ثوب

واحد وتدفنا

فوافق فرعون

واقتحمت الماشطة وثبت في تلك البقرة النحاسية

المشتعلة فماتت..

وأمر فرعون جنوده أن يجمعوا عظام هذه المرأة

وأولادها في ثوب واحد وأن يدفنوهم في قبر واحد

وكانت رائحة [illegible] تفوح من عظام المرأة وأولادها

فأكرمها الله جل وعلا بأن جعل لها ولأولادها عطراً جميلاً يفوح في السماوات السبع يشم النبي ﷺ تلك الرائحة في رحلة الإسراء والمعراج

* * *

وحدث النبي ﷺ عن هذه القصة فقال

"لما كانت الليلة التي أسري بي فيها أتت عليَّ رائحة طيبة، فقلت: يا جبريل! ما هذه الرائحة الطيبة؟ فقال: هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها. قال: قلت: وما شأنها؟ قال: بينا هي تمشط ابنة فرعون ذات يوم إذ سقطت المدرى من يديها، فقالت: بسم الله. فقالت لها ابنة فرعون: أبي؟ قالت: لا، ولكن ربي ورب أبيك الله. قالت: أُخبره بذلك؟ قالت: نعم. فأخبرته، فدعاها، فقال: يا فلانة! وإن لك ربا غيري؟ قالت: نعم، ربي وربك الله. فأمر ببقرة من نحاس، فأحميت، ثم أمر بها أن تُلقى هي وأولادها فيها، قالت له: إن لي إليك حاجة. قال: وما حاجتك؟ قالت: أحب أن تجمع عظامي وعظام ولدي في ثوب واحد وتدفننا. قال: ذلك لك علينا من الحق.

قال: فأمر بأولادهم فألقوا بين يديها واحدًا واحدًا، حتى انتهى ذلك إلى صبي بها مُرضع، وكأنها تقاعست من أجله، قال: يا أمه، اقتحمي فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فاقتحمت»[1].

❊ ❊ ❊

---

(١) رواه أحمد في مسنده وحسن إسناده مُحققو المسند (٣/ ٩ ٣)

## الدروس المستفادة

(١) أن المسلم إذا ذاق حلاوة الإيمان بالله -جل وعلا- فإنه تهون عليه نفسه في سبيل الله.

(٢) أنه مهما كانت قوة الجبابرة لا يهتز ثباته أبدًا.

(٣) أن المسلم لابد أن يثبت على دينه... فقد رأيت كيف أن هذه المرأة ثبتت على دينها رغم التعذيب وإحراقها هي وأولادها.

(٤) أن الله يُكرم أولياءه الذين يثبتون ويضحون بأنفسهم في سبيل الله. فقد رأيت كيف أن الله -عز وجل- أعلى مقام هذه المرأة وكرمها هي وأولادها كرمًا عظيمًا.

(٥) يجوز للمسلم أن يطلب من الطاغية أمرًا له فيه صلاح، كما طلبت هذه المرأة من الطاغية دفن رمادها ورماد أولادها.

(٦) الجزاء من جنس العمل، فهذه المرأة لما احتسبت وتحملت احتراق جسدها وجسد أولادها، جعل الله لها رائحة طيبة عطرة تفوح منها ومن أولادها في السماوات.

تعالى . وبشرها رسول الله ﷺ

١ - شفى الله عبده الذي شك، بهذه المكرمة في

موقف لصحبه، فقد أنطق الله الطفل الرضيع، فأزال

الشك، وبذلك قطع ما دار في خلدها من وساوس

الشيطان التي كادت أن تهلكها.



# قصة أصحاب الغار

كان هناك ثلاثة من بني إسرائيل يمشون في مكان من الجبل

وفجأة سمعوا صوت رعد وبرق وبدأت الأمطار تتساقط عليهم بغزارة فأخذوا يبحثون عن أي مكان يحميهم من المطر

فوجدوا غارًا مفتوحًا في الجبل فدخلوا في الغار بسرعة حتى لا يؤذيهم المطر الغزير.

وما أن دخلوا الغار وأحسوا بالراحة والأمان حتى



حدث شيء عجيب لم يكن في الحسبان [illegible] فما الذي حدث؟

لقد حدثت سيول شديدة في الجبل سببت انهيار الصخور الكبيرة من على الجبل فسقطت صخرة عظيمة من الجبل وانقلبت في طريقها حتى استقرت على فم الغار الذي دخله هؤلاء الثلاثة فسدت الغار فأغلقته تماما حتى عزلتهم عن العالم الخارجي فأصبحوا وكأنهم يعيشون في قبر من القبور.

وخرج الثلاثة وقاموا يحاولون تحريك هذه الصخرة ولكن الأمر كان مستحيلا فقد كانت الصخرة كبيرة جدا لا يمكن تحريكها [illegible] حقيقة كانت قد [illegible] على حياتهم [illegible] فقد كان الخطر على الأقل تجربة أهون بكثير مما هم فيه الآن.

الثلاثة محصورون في هذا الغار لا يستطيعون الخروج ولم يكن وسائل الاتصال الحديثة موجودة كالموبايل

ولو [illegible] يبحث عنهم فلن يستطيع [illegible]

[illegible] الأمطار

[illegible]

[illegible] جل وعلا

[illegible]

[illegible] صالح عمله ابتغاء مرضاة الله

[illegible]

[illegible] ثم يبدأ بوالديه فيسقيهما قبل أولاده وزوجته.

[illegible]

يوقظهما، وكره أن يسقي صغاره قبلهما، فبقي ينتظر سهران، والإناء على يديه، والصغار يبكون عند قدميه يريدون طعامهم، وهو يكره أن يوقظ والديه، حتى طلع الفجر، فسقاهما، ثم سقى صغاره وأهله بعدهما.

ولا يعلم أحد غير الله مدى مشقة ذلك على هذا الرجل في تلك الليلة، فالأمر لم يكن سهلاً عليه، فهو رجل يرعى الغنم، وقد سار بعيدًا عن المنزل، فأجهده المسير وأرهقه، وزاده رهقًا أنه لم يتناول عشاءه، أضف إلى هذا وذاك أن صغاره يبكون، وكم يألم الآباء إذا رأوا صغارهم جوعى باكين.

وقال الثاني: أما أنا... فقد كان لي ابنة عم جميلة ... وكنت أحبها حبًا شديدًا ... وفي أحد الأيام احتاجت ابنة عمي للمال ... فجاءت تطلبه مني .. فرفضت ... لكنني تذكرت الله وشعرت بالخوف الشديد من عقابه عز وجل - فأعطيتها المال الذي طلبته وانصرفت ولم أفعل بها سوءًا

وتركتها وهي أحب الناس إليّ.

اللهم إن كنتُ فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه.

فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها.

وقال الثالث: اللهم إني استأجرت بعض الرجال ليعملوا عندي وأعطيتهم أجرهم جميعًا غير رجل واحد فقد ترك أجرته وذهب في سفرته فلم يعد... فثمَّرت له ماله حتى كثُرت أمواله.

فجاءني بعد زمن يطلب أجرته فقلت له: كل ما ترى من الإبل والبقر والغنم والعبيد هو لك.

فقال الرجل: أتستهزئ بي؟

فقلت له: إني لا أستهزئ بك فقد ثمرت لك مالك فكل ما تراه فهو لك.

فأخذ الرجل المال كله ولم يترك منه شيئًا.

اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه.

فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون.

[illegible]

انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غار فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل، فسدت عليهم الغار، فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم.

قال رجلٌ منهم: اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً فنأى بي طلب الشجر يوماً، فلم أرح عليهما حتى ناما، فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أوقظهما وأن أغبق قبلهما أهلاً أو مالاً، فلبثت والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر والصبية يتضاغون عند قدمي فاستيقظا فشربا غبوقهما. اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة. فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج منه.

قال الآخر: اللهم إنه كانت لي ابنة عم كانت أحب الناس إليَّ، وفي رواية: فكنت أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء،

---

[illegible]

الغبوق: [illegible] العشاء [illegible]

يتضاغون [illegible]

فأردتها على نفسها، فامتنعت مني حتى ألمّت بها سنة من السنين، فجاءتني، فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت، حتى إذا قدرت عليها"، وفي رواية: "فلما قعدت بين رجليها، قالت: اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه، فانصرفت عنها وهي أحبُّ الناس إليَّ وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه. فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها.

وقال الثالث: اللهم استأجرت أجراء وأعطيتهم أجرهم غير رجلٍ واحد ترك الذي له وذهب، فثمَّرت أجره حتى كثُرت منه الأموال فجاءني بعد حين فقال: يا عبد الله أدِّ إليَّ أجري، فقلت: كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق، فقال: يا عبد الله لا تستهزئ بي، فقلت: لا أستهزئ بك، فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئًا، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون"(1).

---

(1) [illegible]

بصيرة، ومسلم (٢٧٤٣) في الذكر والدعاء / باب قصة أصحاب الغار.

## الدروس المستفادة

١- مشروعية التوسل إلى الله بصالح الأعمال، كما توسل هؤلاء الثلاثة إلى الله بأعمالهم الصالحة التي عملوها فأنجاهم الله.

٢- أثر التقوى في تخليص العبد من كربه وبلائه، ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا﴾(١).

٣- مشروعية الدعاء عند حلول الكرب والبلاء، وقد أمر الله سبحانه، فمن لا يدعو الله يغضب عليه ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾(٢).

٤- بر الوالدين من أعظم الأعمال الصالحة التي يحبها الله ويقرب إليه، وتخلص العبد من كرب الدنيا، وكرب يوم القيامة.

٥- مخافة الله من العبادات العظيمة التي تدفع النقم، وتمنع الفحش، وتقرب من الله، فهذا كان خوفه من الله سببًا في ترك هذا الرجل الفاحشة، وكان ذلك أحد الأسباب في خلاصهم من الغار.

---

(١) سورة الطلاق: آية ٢.

(٢) سورة غافر: آية ٦٠.

٣- فضل المحافظة على حقوق العباد وأموالهم، فقد حافظ صاحب المال على أجرة ذلك الأجير ونمّاه له، ودفع إليه كل ما نتج عنه عندما جاء يطلب حقه.

٤- بركة العمل في الزراعة وتربية الأنعام والمواشي، فقد عمل صاحب الأرض على تنميته في أجره، فأصبح المال كثيرًا، وبارك الله فيه فأصبح أضعافًا مضاعفة.

٥- كان صاحب العمل محتسبًا في العمل بتنمية ذلك المال، ولكن الأجير لم يحتسب إلى رب العمل، فكان من الواجب عليه أن يترك له من المال مقدار جهده وتعبه.

* * *

صحيح القصص النبوي د. عمر الأشقر ص ٢٣٢ بتصرف

# قصة الأبرص والأقرع والأعمى

كان يا ما كان... كانت هناك مدينة جميلة تقع على شاطئ البحر وكانت الأشجار تحيط بها من كل مكان.

وكان يعيش في هذه المدينة ثلاثة من الرجال ابتلاهم الله عز وجل.

فأما الأول فكان مصاباً بالبرص وهو مرض خطير يصيب الجلد ... وأما الثاني فكان أقرع ليس في رأسه شعر ... وأما الثالث فكان أعمى لا يرى ... وفوق ذلك كله فقد كان الثلاثة فقراء.

فأراد الله (عز وجل) أن يختبرهم فبعث إليهم ملكاً في صورة رجل.

فجاء الملك إلى الرجل الأبرص وأخبره أنه سوف يحقق له كل ما يتمناه بإذن الله ... فسأله ماذا تتمنى؟

قال الأبرص: أتمنى أن يصبح جلدي جميلاً وأن يصبح

لونه جميلاً، فإن الناس يبتعدون عني ولا يمكثون معي بسبب لوني.

فقام الملك فمسح على جلده، فأصبح جلده جميلاً ولونه جميلاً ففرح الرجل فرحًا شديدًا

قال له الملك: فماذا تريد من الأموال وأي المال أحب إليك؟

قال له الرجل: أحب الإبل

فأعطاه الملك ناقة حاملاً في شهرها العاشر وقال له: بارك الله لك فيها

ثم ذهب الملك إلى الرجل الأقرع وقال له: سوف أحقق لك كل ما تتمناه -بإذن الله- فماذا تتمنى؟

قال الأقرع: أتمنى أن يصبح لي شعر جميل فإن الناس يبتعدون عني بسبب ما أنا فيه

فمسح الملك على رأسه فأصبح له شعر جميل ففرح الرجل فرحًا شديدًا.

قال له الملك: أي المال أحب إليك؟

قال له الرجل: أحب البقر

فأعطاه الملك شاة حاملاً وقال له: بارك الله لك فيها

• ثم ذهب الملك إلى الرجل الأعمى وقال له: سوف أعطيك كل ما تتمناه بإذن الله فماذا تتمنى؟

قال الأعمى: أتمنى أن يرد الله إليّ بصري لأرى الناس من حولي.

فمسح الملك على عينيه فعاد إليه بصره ففرح الرجل فرحًا شديدًا

قال له الملك: أي المال أحب إليك؟

قال له الرجل: أحب الغنم

• فأعطاه الملك شاة وقال له: بارك الله لك فيها

• ومرت الأيام وأصبح لكل واحد من الثلاثة فأصبح للأبرص واد من الإبل وأصبح للأقرع واد من البقر وأصبح للأعمى واد من الغنم.

• وهنا جاء موعد الامتحان والاختبار.

فقد جاء الملك مرة أخرى للأبرص في صورته التي كان عليها الأبرص أي جاءه على نفس هيئته التي كان عليها قبل ذلك حتى يرق قلبه ويتذكر نعمة الله عليه

قال له الملك: أنا رجل فقير لا أملك شيئًا فأسألك بالله الذي أنعم عليك بهذا الجلد الحسن وكرمك بهذا المال أن تعطيني ناقة أسافر عليها وأحلب لبنها

قال له الأبرص: لو أعطيت شيئًا [illegible] وما عن هذا المال فقد ورثته عن آبائي وأجدادي فأنا من عائلة ثرية

قال له الملك: كأني أعرفك وأنت [illegible] ألم تكن أبرص يقذرك الناس فشفاك الله وأعطاك هذا الجلد الحسن وكنت فقيرًا فأعطاك الله

قال الأبرص: كلا... لقد ورثت هذا المال عن آبائي وأجدادي.

قال له الملك: إن كنت كاذبًا فأسأل الله أن يردك إلى ما كنت عليه. فعاد الرجل أبرص كما كان فقيرًا كما كان.

وذهب الملك إلى الرجل الأقرع في صورة رجل أقرع وفقير [illegible] على نفس الهيئة التي كان عليها قبل ذلك حتى يرقّ قلبه ويتذكر نعمة الله عليه.

قال له الملك: أنا رجل فقير لا أملك شيئًا فأسألك

بالله الذي أعطاك هذا الشعر الحسن وأكرمك بهذا المال أن تعطيني بقرة. قال له الأقرع: لن أعطيك شيئًا.

قال له الملك: كأني أعرفك والله [illegible] ألم تكن أقرع يقذرك الناس فشفاك الله وأعطاك هذا الشعر الحسن وكنت فقيرًا فأغناك الله.

قال الأقرع: كلا [illegible] لقد ورثت هذا المال عن آبائي وأجدادي فأنا من عائلة ثرية.

قال له الملك: إن كنت كاذبًا فأسأل الله أن يردك إلى ما كنت عليه فعاد الرجل أقرع كما كان [illegible] فقيرًا كما كان.

* ثم ذهب الملك إلى الرجل الأعمى في صورة رجل أعمى وفقير [illegible] أي جاءه على نفس هيئته التي كان عليها قبل ذلك حتى يرق قلبه ويتذكر نعمة الله عليه.

قال له الملك: [illegible] رجل فقير لا أملك شيئًا [illegible] وأعمى لا أرى [illegible] فأسألك بالله الذي أنعم عليك بنعمة البصر وأكرمك بهذا المال [illegible] أن تعطيني شاة واحدة، فقال له الأعمى: والله لقد كنت أعمى فرد الله إليّ بصري وكنت فقيرًا فأكرمني الله بهذا المال [illegible] فخذ ما شئت من الأغنام

والله لا أمنع عنك أي شيء أخذته مني فربي أفعل ذلك طاعة لله -جل وعلا-.

فقال له الملك: [illegible] بارك الله لك في [illegible]

فإنما أنا ملك من الملائكة وقد كان هذا اختبارًا لك ولصاحبيك فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك.

❋ ❋ ❋

وعن [illegible]

«إن ثلاثة من بني إسرائيل أبرص، وأقرع، وأعمى، أراد الله أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكًا، فأتى الأبرص، فقال: أي شيء أحبُّ إليك؟ قال: لونٌ حسن، وجلد حسن، ويذهب عني الذي قد قذرني الناس، فمسحه فذهب عنه قذره وأعطي لونًا حسنًا.

قال: فأي المال أحبُّ إليك؟ قال: الإبل فأعطي ناقة عشراء، فقال: بارك الله لك فيها.

فأتى الأقرع فقال: أي شيء أحبُّ إليك؟ قال: شعر حسن، ويذهب عني هذا الذي قذرني الناس، فمسحه عنه، وأعطي شعرًا حسنًا. قال: فأي المال أحبُّ إليك؟ قال: البقر، فأعطي بقرة حاملًا، وقال: بارك الله لك فيها

فأتى الأعمى فقال: أي شيء أحبُّ إليك؟ قال: أن يردَّ الله إليَّ بصري، فأبصر الناس. فمسحه، فرد الله إليه بصره. قال: فأي المال أحبُّ إليك؟ قال: الغنم. فأُعطي شاة والدًا، فأنتج هذان وولَّد هذا، فكان لهذا وادٍ من الإبل، ولهذا وادٍ من البقر، ولهذا وادٍ من الغنم.

ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته فقال: رجلٌ مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله، ثم بك، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن، والجلد الحسن، والمال، بعيرًا أتبلغ به في سفري. فقال: الحقوق كثيرةٌ. فقال: كأني أعرفك، ألم تكن أبرص يقذرك الناس، فقيرًا، فأعطاك الله؟ فقال: إنما ورثت هذا المال كابرًا عن كابر. فقال: إن كنت كاذبًا فصيَّرك الله إلى ما كنت.

وأتى الأقرع في صورته وهيئته، فقال له مثل ما قال لهذا، وردَّ عليه مثل ما ردَّ هذا، فقال: إن كنت كاذبًا فصيَّرك الله إلى ما كنت.

وأتى الأعمى في صورته وهيئته، فقال: رجلٌ مسكين وابن سبيلٍ انقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله

ثم بك، أسألك بالذي ردَّ عليك بصرك شاةً أتبلغ بها في سفري؟ فقال: قد كنت أعمى فردَّ الله إليَّ بصري، فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم بشيءٍ أخذته لله عز وجل.

فقال: أمسك مالك فإنما ابتليتم فقد رضي الله عنك، وسخط على صاحبيك»[1].

❁ ❁ ❁

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٦/ ٣٤٦٤/ فتح) أحاديث الأنبياء، باب حديث أبرص وأعمى وأقرع، ومسلم (٢٩٦٤) في الزهد.

## الدروس المستفادة

١- ابتلاء الله لعباده، كما في الثلاثة، ليظهر الشاكر من الكافر، والصالح من الطالح.

٢- فضل الشكر في اليسر، ومن الشكر الجود بالمال على مستحقيه، وعاقبة الكفر بالنعمة، ومن الكفر بها البخل بالمال على مستحقيه من أهل الفقر والمسكنة.

٣- قدرة الملائكة على التمثل في صورة البشر، كما فعل الملك المذكور في الحديث.

٤- لا [illegible] كان عاقبتها [illegible] الرجل المسكين تقطعت به الحبال في سفره، [illegible]

٥- [illegible] الرجل [illegible] وكثير، [illegible] فقد كثر [illegible] أمور الثلاثة [illegible]، فأصبح كل واحد منهم [illegible]، ولكن [illegible] من [illegible] الكثير [illegible]

٦- [illegible] على [illegible]، [illegible] يختبر الناس [illegible]، كما [illegible] الثلاثة [illegible]

٧- قدرة الله على شفاء الأمراض المستعصية التي [illegible] البشر [illegible] لا شفاء لها، كالبرص والقرع والعمى.

# قصة أصحاب الأخدود

كان يا ما كان

كان هناك ملك اسمه (ذو نواس) وكان يعيش في بلدة تسمى (نجران) في اليمن

وكان هذا الملك عنده ساحر يعمل له كل ما يستطيع من حيل وألاعيب سحرية؛ لكي يقنع الناس بأن هذا الملك هو الإله الذي يستحق أن يعبد من دون الله (جل وعلا).

وهذا الساحر في الحقيقة هو الذي أسس عرش الملك، فهو وحده للملك من هو أفضل منه يحمي عنه في السر والمصلحة من أن حدث منه أي شيء يغضب الملك فسرعان ما يتحول الملك إلى غضبان ثم يعصف بحياة الساحر بلا تردد

وفي يوم من الأيام كان الساحر جالساً مع الملك كعادته فبدأ يقول للملك: أيها الملك لقد أصبحت

[illegible]

بعدي

[illegible]

شيئاً كبيراً؟!

[illegible]

حجر

وإن أتعجب من أمر هذا الساحر الذي عاش حياته كلها كافرًا بالله (جل وعلا) وعلى الرغم من ذلك بدلا من أن يفكر في التوبة قبل أن يموت - فقد [illegible] وراح يفكر كيف يستمر هذا الشر من بعده؛ ليكون ذلك في ميزان سيئاته من بعده [illegible] قال النبي ﷺ: «ومن سن في الإسلام سُنَّة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء».

* المهم أن الملك وافق على طلب الساحر .. وعلى الفور أمر الملك أعوانه أن يبحثوا عن ذكي غلام في المملكة كي يكون ساحرًا للملك [illegible] وبعد بحثٍ طويل وقع الاختيار على غلام في قمة الذكاء [illegible] وذهبوا به إلى الملك، فرحب به وأخبره أنه سيتعلم السحر على يد الساحر الكبير؛ ليكون بعد ذلك هو الساحر الخاص بالملك.

وفرح الغلام في بداية الأمر [illegible] فهو لا يعرف أبواب الشهرة والثراء [illegible] وذهب الغلام إلى الساحر في اليوم التالي، فوجد أن أعوان الملك قد أحضروا له ملابس جديدة وتركوا له أموالا كثيرة. ففرح بذلك أشد الفرح

وعلم أنه سيصبح فيما من مشاهير الأثرياء في هذه المملكة.

وبدأ الساحر الكبير يعلم الغلام فنون السحر، والغلام يتعلم منه كل يوم شيئًا جديدًا، والشهور والأمور تمهد كل يوم على الغلام؛ لكي يحل محل الساحر ويخلص في خدمة الملك بعد ذلك.

ولم يدروا حتى كيف أن الملك وكل من حوله يخططون كل خططهم ليستفيدوا من هذا الغلام الساحر الذكي، ولكن الله (عز وجل) يريد أن يصنع منه مؤمنًا موحدًا من الدعاة إلى دين الله (جل وعلا) «والله غالب على أمره»(1).

وكان الغلام يذهب إلى الساحر كل يوم ليتعلم السحر على يديه، وكان الطريق من بيت الغلام إلى قصر الملك طويلاً وشاقًا على الغلام فكان الغلام أحيانًا يجلس؛ ليستريح من التعب.

وبينما كان الغلام يومًا جالسًا يستريح وإذا به يسمع صوتًا يصدر من بيت صغير، وكان صاحب الصوت شيخًا كبيرًا وإذا به يقول: لا إله إلا الله ... فاطر

(1) سورة يوسف، الآية (21).

السموات والأرض .. يا حي يا قيوم، اللهم خلصني من عبادك الصالحين ..

فتعجب الغلام من تلك الكلمات .. ولم يعلم ماذا يقصد هذا الشيخ الكبير بهذه الكلمات

وانصرف الغلام وخاف أن يدخل على هذا الشيخ مرة أخرى .. ولكن الكلمات ظلت تتردد في عقل هذا الغلام

* ذهب الغلام إلى الساحر وبدأ يتعلم على يديه الدرس اليومي في السحر، فظل الغلام يسمع تلك الطلاسم السحرية والكلمات التي لا يفهم منها أي شيء .. وأخذ يقارن بين كلمات الساحر التي لا يفهمها أحد، وبين كلمات هذا الراهب الشيخ الكبير وهو يقول تلك الكلمات السهلة الجميلة، فأحسّ الغلام لأول مرة بارتياح شديد لكلام الراهب.

وفي اليوم التالي جلس الغلام نحو الصومعة الراهب يستمع إليه وهو يدعو بتلك الكلمات الحسنة

وأصبح الغلام يمر على صومعة الراهب وهو ذاهب إلى الساحر، وكذلك وهو عائد إلى بيته .. حتى أحسّ

فجأة لأنه يريد أن يدخل على هذا الراهب ليعرف من هو وماذا يصنع.

وفي يوم من الأيام وكان الغلام ذاهبًا إلى الساحر، فمر على صومعة الراهب وسمعه وهو يقول: يا حي يا قيوم يا فاطر السماوات والأرض أنت الإله الحق، لا إله غيرك ولا رب سواك، أسألك باسمك الأعظم أن تغفر لي وترحمني.

فدخل الغلام عليه فجأة وهو يبكي وبدأ يشهد أن لا إله إلا الله.

فقال الراهب: من أنت أيها الغلام الصغير؟

فقال الغلام: أنا ساحر الملك الصغير.. وقد سمعتك وأنت تقول هذه الكلمات الخفية فتأثرت، وأردت أن أعرف من هو هذا الإله الذي تعبده.

فقال الراهب: إنه الله الذي خلقنا ورزقنا وأسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة.

فسأل الغلام: إن الناس يقولون إن الملك الذي يحكمنا هو الله.

فقد عرف الغلام من الراهب أن الملك ما هو إلا بشر ضعيف لا يملك لنفسه ولا لغيره ضرًا ولا نفعًا، وأنه شخص يحتاج إلى الماء والطعام والدواء، فهو يخدع الناس ويقول إنه إله.. وليس هناك إله إلا الله

وعرف الغلام من الراهب أيضًا كيف يعبد الله (جل وعلا)

فتعلم الغلام من الراهب كيف يعبد الله وكيف يذكره وكيف يوحده، فأصبح الغلام مسلمًا عابدًا لله (جل وعلا)

وأصبح الغلام بعد ذلك يكره الساحر ولكنه يذهب إليه؛ لأن الملك أمره بذلك

وعلى الرغم من أنه يذهب للساحر إلا أنه أصبح زاهدًا في تعلم السحر؛ فقد علم أن هذا الساحر كذاب ودجال وأنه هو والملك على باطل.

وفي الصباح أصبح الغلام يشتاق كل لحظة للقاء الراهب ليتعلم منه كيف يعبد ربه ويوحده

فكان كلما ذهب إلى الساحر ضربه؛ لأنه تأخر

عنده. ولما ذهب إلى أهله ضربوه لأنه تأخر عليهم فشكا ذلك إلى الراهب فقال له الراهب: إذا سألك الساحر لماذا تأخرت؟ فقل: حبسني أهلي، وإذا سألك أهلك لماذا تأخرت؟ فقل: حبسني الساحر.

وبدأت تختلط عند الغلام من نقش الساحر وأفعاله.

وفي يوم من الأيام كان الغلام في طريقه إلى الراهب، فوجد الناس مذعورين خائفين، فنظر فوجد أسدًا كبيرًا قد قطع الطريق على الناس، فاغتنم الغلام هذه الفرصة وقال في نفسه: اليوم أعرف وأتبين أيهما أفضل عند الله، الساحر أم الراهب.

وأخذ الغلام حجرًا صغيرًا وقال: اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر، فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس، فرماها فقتل الأسد ومضى الناس وهم يظنون أن الغلام قتل الدابة بسبب براعته في السحر.

ولكن فات الناس أن هذا الغلام صغير، لا يستطيع أن يحمل إلا حجرًا صغيرًا فكيف يضرب الأسد بمثل الحجر الصغير فيموت؟! إن الحجر الذي أصابه

الغلام لا يقتل فأرًا صغيرًا، فضلاً عن أن يقتل أسدًا كبيرًا، ولكنها كانت كرامة من الله أكرمه بها هذا الغلام لأنه خاف من الله وتوكل عليه. وفي نفس الوقت أراد الله (عز وجل) أن يُعرّفه طريق الخير من طريق الشر ليكون على يقين من أنه على الحق فيبذل من أجله كل ما يملك حتى نفسه التي بين جنبيه.

* ثم ذهب الغلام إلى الراهب وأخبره بما حدث

فقال له الراهب: أي بُني أنت اليوم أفضل مني قد بلغ من أمرك ما أرى، ولكن اعلم أنك ستتعرض لابتلاءات شديدة، فإذا وقعت في هذا البلاء فلا تدل الناس على مكاني ولا تخبرهم عني.

وهذا درس عظيم في التواضع لأن الراهب أفضل من الغلام بلا شك فهو الذي علمه التوحيد وهو معلمه، وعلى الرغم من ذلك يقول له: أنت اليوم أفضل مني.

وقد أجرى الله على يد الغلام شفاء المرضى، وأبرأ الأكمه والأبرص، وكان يخبر الناس أن الشافي هو الله، وأن من آمن بالله فإنه يشفيه، فكان يستجيب من [illegible]

طريقًا لنشر دعوته، ونشر الإيمان.

وسمع جليس الملك -وكان قد عمي- أن هناك غلامًا يداوي الناس من كل الأمراض.

فما كان من جليس الملك إلا أن أحضر الهدايا الثمينة والأموال الكثيرة وذهب إلى الغلام فوجده جالسًا يشفي بإذن الله الكثير من هؤلاء الناس ودخل على الغلام وإذا بالمفاجأة الكبرى!!

لقد علم جليس الملك أن الغلام الذي يداوي الناس من الأمراض هو ساحر الملك، فقال له جليس الملك: لقد جمعت لك كل هذه الهدايا والأموال على أن تشفيني وترد إليّ بصري.

فقال له الغلام: إني لا أشفي أحدًا إنما يشفي الله رب العالمين، فإن آمنت بالله دعوت الله فشفاك، فآمن بالله فشفاه الله.

وهكذا بدأ الغلام يضع بذرة التوحيد في قلب جليس الملك ليعلم أن الله وحده هو النافع الضار وأنه سبحانه مقاليد السماوات والأرض وأنه هو وحده الذي يملك الشفاء.

• والفائدة الثانية: أن الداعية الصادق يستغل حاجة الناس في دعوتهم إلى الله عز وجل

ولكن جليس الملك كان مترددًا، فقال للغلام: ومن هو الله؟

فقال الغلام: الله الذي خلقك وخلق الكون كله.. وهو الذي سيشفيك من مرضك إن آمنت به ودعوته

جليس الملك: أليس ملك البلاد هو الله؟

الغلام: كلا.. إنه عبدٌ ضعيف ولو كان إلهًا لشفاك، ولكن إن كنت في شكٍّ، فاذهب الآن إلى الملك واطلب منه أن يرد إليك بصرك

فعلم جليس الملك أن الملك عبدٌ ضعيف، لا يملك لنفسه ولا لغيره ضرًّا ولا نفعًا

فقال جليس الملك [illegible] أشهد أن لا إله إلا الله.

فقام الغلام فدعا الله أن يشفي جليس الملك وأن يرد عليه بصره

فشفاه الله ورد إليه بصره، فخرج جليس الملك من عنده فرحاً وهو يردد: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله

قال الغلام: لا تخبر الملك عني ولا تدله علي

فوعده جليس الملك بذلك، ثم خرج وهو في قمة السعادة

فلما سلم جليس الملك وشفاه الله (عز وجل) جاء إلى الملك، فجلس إليه كما كان يجلس فقال له الملك: من رد عليك بصرك؟ قال: ربي. قال: ولك رب غيري؟ قال: ربي وربك الله!

فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام

ومع أن هذا الرجل كان جليس الملك، إلا أن الملوك ليس عندهم وفاء من حولهم [illegible] وجهة جليس مع وجاهته عند الملك [illegible] يأمر بتعذيبه في [illegible] والسخطة

فجيء بالغلام، فقال له الملك: أي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل، فقال: إني

لا أسمي أحداً إنما يسمي الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دلّ على الراهب»

ألم يعلم الملك أن الغلام وراء هذه الدعوة الجديدة التي تمكنه الدعوة للتوحيد وينكر الوثنية [illegible]، فما الذي يجعل الطاغية لا يحتوي هذه الدعوة؟

إن بعثته العلام الذي جمع الناس وعلمهم [illegible]، وأنه هو الذي [illegible]، وأنه يبرئ الأكمه والأبرص ويداويهم من سائر الأدواء، سوف يزيد من محبته ومحبة [illegible]، ويصبح موته [illegible] لانتشار دعوته، فلا بد من محاولة [illegible]، فهو يدرك حقيقة دعوة الغلام وأنها تهدف إلى تحقيق العبودية لله وحده ونبذ عبودية [illegible]، ومع ذلك يقول له: «أي بني».

وبدأ بالمحاولات [illegible] والتلطف، فهو يقول له: «أي بني [illegible]، ثم يقول له: «قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل»

[illegible]

وتحت إشرافه ورعايته، [illegible] وهو يقول له ذلك وهو على [illegible]

لله، وأنه سبحانه الذي يشفي الناس،

[illegible]

[illegible] لا أشفي أحداً، بل يشفي الله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible] شقه به حتى وقع شقاه؟

[illegible]

يكلمه معه بنفس المنطق الذي قال به الغلام في بدايته
بل قال له بكل صراحة ووضوح: ارجع عن دينك

وأبى الراهب أن يرجع عن دينه رغم أنه يعلم أنه سيتعرض للعذاب الشديد

فأمر الملك بقتل الراهب في التوّ واللحظة

[illegible]

[illegible]

كل شيء مع أول غمسة في جنة الرحمن

[illegible]

فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه"

• لقد حدث لجليس الملك مثلما حدث للراهب...

لقد ذاق من حلاوة الإيمان فهان عليه أن يقدم جسمه لله (عز وجل) بدلاً من أن يعيش ناعماً في قصر الملك وهو بعيد عن الله (سبحانه وتعالى).

ثم جيء بالغلام فأمر به أن يرجع عن دينه فأبى، فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال: اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل، فإذا بلغتم ذروته فإن رجع عن دينه، وإلا فاطرحوه، فذهبوا به فصعدوا به الجبل، فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت، فرجف بهم الجبل فسقطوا، وجاء يمشي إلى الملك، فقال له الملك: ما فعل أصحابك؟ قال: كفانيهم الله تعالى.

ولقد كانت مثل هذه لحظة لا ريب أن تثير الغلام، لأنه ما زال عنده بريق أمل في أن يستجيب له في السحر ويستفيد من مواهبه ومكتسباته ... طريقة بعينه يستطيع الغلام من خلالها أن يفكر مرة أخرى

طلب الملك من حاشيته أن يذهبوا بالغلام إلى أعلى

الجبل ويطرحوه عنده أن رجع عن دينه أو يلقوه من قمة الجبل .. ومن المعلوم أنهم سيسيرون مسافات طويلة، لكي يفكر الغلام مرة بعد مرة

ولكن الغلام كان الإيمان في قلبه ثابتًا ثبات الجبال الراسيات، فلم يهتز لحظة قلبه ولم ترتعد فرائصه لحظة واحدة بل كان يتمنى الشهادة في سبيل الله من أجل أن تحيا الأمة كلها على التوحيد والإيمان.

ولما صعدوا به فوق الجبل ما كان من الغلام إلا أن لجأ إلى الله وتوكل على الحي الذي لا يموت فقال بلسانه وقلبه: «اللهم اكفنيهم بما شئت» ولم يحدد الغلام الطريقة التي يحب أن ينجيه الله بها من كيد هؤلاء بل ترك الأمر لمشيئة المشيئة، مشيئة المولى (جل وعلا) ليدبر له الأمر وينجيه بالطريقة التي يراها هو (سبحانه وتعالى)

فما كان من الحي (جل وعلا) إلا أن أمر الجبل فزلزل بهم الجبل فسقطوا جميعًا .. وهم الرجال الأشداء الأقوياء

وبقي الغلام الصغير الضعيف في جسده القوي في إيمانه .. بقي الغلام سالمًا بأمر الله (عز وجل)

إنه التوكل على الله وتفويض أمره فى الله الذي بيده مقاليد الأمور.

* وعاد الغلام إلى الملك مرة أخرى!!

وقد يتساءل الزائر والسائل: ما الذي جعل الغلام يعود إلى الملك مرة أخرى ولم يهرب مع أنه على يقين من أن الملك يريد أن يقتله؟!

والجواب أن الغلام لا يريد النجاة لنفسه بل يريد الحياة لأمته، فهو يريد أن تنتصر العقيدة مهما كان الثمن وحتى يرجع ليعلم الملك كله أنه لن يكون إلا ما قدره الله.

فكان الغلام يريد أن يرجع إلى الملك؛ لأنه حريص على هداية الأمة.. وهذا هو شأن الدعاة المخلصين الذين يتحملون كل أنواع الأذى والبلاء من أجل أن تعيش الأمة فى ظلال التوحيد والإيمان.

ولك أن تتصور كم كانت دهشة الملك وهو يرى الغلام الصغير حيًا يمشي إليه، وقد ذهب الأصحاب من الجنود الأشداء الأقوياء لمهلكهم إلى غير رجعة!!

[illegible] متعجبا ما فعل أصحابك؟! فيقول
[illegible]علام: كفانيهم الله تعالى. فلم يجبره كما جرى

[illegible]

...توكل عليه وليس أنت أيها الملك الضعيف الذليل

[illegible]

تعالى.

[illegible]

[illegible]

فأمر الملك زبانيته أن يأخذوا الغلام إلى البحر ويهددوه بالرجوع عن دينه أو يقذفوه في وسط البحر، فأبى الغلام.

وبمحض الثقة في الله والتوكل على الله نجا الغلام [illegible] (نجا الغلام) وقد [illegible] منهم كلهم [illegible] [illegible] [illegible] البحر [illegible] [illegible] بكلمة - بأمر الله - «وما يعلم جنود ربك إلا هو».

فتحركت السفينة [illegible] [illegible]

[illegible] وحملت [illegible] البحر [illegible] الغلام [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] يكون [illegible]

[illegible] على [illegible] والعقيدة.

تعجب الملك .. كيف يعود الغلام هذه المرة أيضا [illegible] الغلام [illegible] [illegible] [illegible] الغلام «ما فعل أصحابك؟»

**قتل الغلام بثقة ويقين «كفانيهم الله»**

* ثم تحول الغلام من مأمور إلى آمر.. فقام يأمر الملك، فقال للملك: إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به، قال الملك: وما هو؟

قال: تجمع الناس في صعيد واحد، ثم تصلبني على جذع، ثم خذ سهمًا من كنانتي، ثم ضع السهم في كبد القوس، ثم قل: «بسم الله ربِّ الغلام» ثم ارمني، فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني!

* وهنا أحسَّ الملك بالحيرة الشديدة وأنه لا يستطيع أن يتخلص من هذا الغلام الصغير ولا حتى أن يكون السبب في هروب الغلام وخروجه من مملكته؛ ليحفظ الملك ماء وجهه أمام رعيته أمام الناس من عجزه عن قتل غلام صغير مع أنه يدّعي أنه إله من دون الله (عز وجل).

* وهنا يتحول الغلام الصغير من مأمور إلى آمر فيقوم الغلام بأمر الملك ويقول له: «إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به»

الله أكبر!! يا لها من كرامة... أن يتحول الغلام من

[illegible] وتحير الملك بعجزه، وضعفه عن قتله
حتى يفعل الأمر الذي يوجهه الغلام إليه

وهكذا كان الملك قد أحس بأن وجود هذا الغلام أصبح خطرًا على ملكه وألوهيته وشرفه. «وما هو؟» قال: هو الطريق الذي تستطيع أن تقتلني.

فقال له الغلام الذكي: «تجمع الناس في صعيد واحد» وذلك لكي يرى الناس جميعًا هذا المشهد، ويعلموا حقيقة الله، ويعلموا أنه لا شيء يحدث في الكون كله إلا بأمر من الله (عز وجل)

وقال الغلام للملك: «ثم تصلبني على جذع» ليظهر للجميع أنه لم يوقع على الغلام بدون جريمة، ولكنه [illegible] [illegible] وهذا [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لكافة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

و[illegible] في ذلك أنهم يعيشون عن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وحزبه من قبل [illegible] [illegible] [illegible]، وكونه كان ذلك مستشعرًا [illegible]

[illegible] مشاكلهم [illegible] الملك وحاشيته [illegible] بأمر [illegible] لا [illegible] ولا [illegible] ، فلا شك [illegible] الأمور [illegible] [illegible] الغلام، [illegible] لا شيء، إلا أنه يقول ربي الله.

[illegible] يكون [illegible] لا [illegible] ، مع [illegible] وعليهم ألا يحزنوا من [illegible] الواقع عليهم، فإنه قدره الله لحكمٍ عظيمة لانتشار دينه وقبول الناس له، كما أنه سرعان ما يزول، فيكون لهم الأجر الجزيل عند ربهم.

وقول الغلام [illegible]: «ثم خذ سهمًا من كنانتي» [illegible] الأمر، فلو أخذ سهمًا من كنانة الملك لم يقتل الغلام حتى يأخذه من كنانة الغلام؛ ليعلم الناس أن الأمر أمر الغلام، [illegible] الغلام كان بإرادته لا إرادة الملك.

وقد [illegible] «بسم الله رب الغلام» [illegible]

[illegible]

[illegible]

الملك الناس لو آمنوا ... بل يخاف على ملكه ذلك،

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في الإسلام [illegible] ولا شك أن

الدين مُقدم على النفس

* فقام الملك وجمع الناس في صعيد واحد، وصلبه على جذع، ثم أخذ سهماً من كنانته، ثم وضع السهم في كبد القوس، ثم قال: بسم الله رب الغلام، ثم رماه فوقع السهم في [illegible] في [illegible] فقال الناس: «آمنا بالله رب الغلام»

* وفعل الملك ما أمره به الغلام .. وكان هم الملك [illegible]

لأنه نبي وقالوا جميعاً على قلب رجل واحد فقالوا آمنا بالله رب الغلام.

ورحل الغلام الشهيد عن دنيا الناس عزيزاً غريباً، وهو الذي صدق الله فصدقه الله وأسلمت الأمة كلها لتأتي يوم القيامة في ميزان حسنات الغلام ومن قبله الراهب الذي علّم الغلام التوحيد لله (جل وعلا) وقبل أن يرى ثمرة دعوته، وهذا أمر يحفز الدعاة على بذل وسعهم في الدعوة وإن لم يروا ثمرة دعوتهم في حياتهم، فقد تأتي الثمرة بعد موت الداعية.

«فأتى الملك فقيل له: أرأيت ما كنت تحذر؟ قد والله نزل بك ما كنت تحذر، قد آمن الناس، فأمر بالأخدود (الحفر) بأفواه السكك فخُدّت (أي حُفرت)، وأضرم فيها النيران، وقال: من لم يرجع عن دينه فأقحموه فيها، ففعلوا، حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها، فتقاعست أن تقع فيها (أي ترددت وهمّت أن ترجع)، فقال لها الغلام (أي ابنها الصبي): يا أمه اصبري، فإنك على الحق».

فقد [illegible] معصية سيئة تحمل [illegible] لأنه قد [illegible]
[illegible] (عز وجل) [illegible] كل من [illegible] حتى لا [illegible]
[illegible] ولا [illegible] إلا أن [illegible]، [illegible]
[illegible] أن يحفروا الأخدود في [illegible] حتى لا [illegible]
مكانًا يستطيع الناس أن يهربوا منه

وجيء بالموحدين الذين [illegible] لا [illegible]
[illegible] معدودة وخيروهم بين [illegible] وبين [illegible]
[illegible] جميعًا أن يموتوا على التوحيد والإيمان
[illegible] على أن يكفروا [illegible] (عز وجل)
[illegible] الأخدود التي هي أشد من [illegible]
مرة

# المشهد الأخير

ويأتي هذا المشهد الأخير المؤثر

• ... حتى جاءت امرأة ومعها صبيٌّ لها فتقاعست أن تقع فيها، فقال لها الغلام: يا أُمَّه اصبري فإنك على الحق».

وإن هذا من المشاهد المهيبة أن يتكلم هذا الطفل الصغير، ليربط على قلب أمه ويشجعها لتثبت على الحق.

• وهكذا رحل هؤلاء الشهداء الأبرار عن دنيا الناس؛ ليسعدوا بالنعيم المقيم في جنة الرحمن (جل وعلا).

• ولقد ذكر الله قصتهم في سورة البروج، فقال تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (٥) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (٦) وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (٧) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٩) إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾.

أولئك هم أصحاب الأخدود الذين ذكرهم الله في كتابه وذكرهم الرسول ﷺ في سُنَّته.

سورة البروج: الآيات ٤ - ...

ثم يستضعف منهم ويحرقونهم لا لأنهم مؤمنون، وهذه هي سُنّة الله في خلقه المؤمنين الموحدين

ولا تزال الحرب بين الإيمان وأهله والكفر وأهله حتى يرث الله الأرض ومن عليها

نسأل الله أن يثبتنا على ديننا حتى نلقى نبينا ﷺ على حوضه يوم القيامة



## الدروس المستفادة

(١) حرص أهل الشرِّ على استمرار شرهم من بعدهم، كما حرص الساحر على تعليم من يرث علمه الفاسد؛ ليبقى هذا العلم حتى يضل به عباد الله.

(٢) أن السحر من كبائر الذنوب، ومن أهل العلم من ذهب إلى أن السحر كفر؛ لأن السحر لا يتم إلا مع الكفر وتعظيم الشيطان.

قال تعالى: «ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر».

(٣) اختيار الملك الغلام ليكون الساحر الذي يثبت دعائم ملكه، وأراد الله له أن يكون داعية يصحح [illegible] أمر ملكه، ويهدي الناس إلى الحق، وفي ذلك عبرة للمعتبرين، فالله يهيئ لدينه رجالًا.

(٤) الإيمان لا يحتاج إلى وقت طويل لكي يستقر في القلوب، ويحيي النفوس، فقوة [illegible] لم يكن مضى على إيمانهم ساعات قليلة، [illegible] هؤلاء سحرة فرعون آمنوا، فلم يردعهم جبروت فرعون وعذابه عن الإيمان.

(٥) قد يجري الله على يد الغلام [illegible]
[illegible] بها [illegible]، فالغلام لم يكن [illegible] وقد
استجاب الله له في قتل الدابة، وأجرى على يديه برء الأكمه
والأبرص، [illegible] في [illegible]
القتل، والقضاء على أعوان الملك الذين أمرهم بقتله.

(٦) التضحية بالنفس في سبيل الله ليست من الانتحار
في شيء، فالغلام دل الملك على الطريقة التي يقتله بها،
[illegible] بنفسه في [illegible]
[illegible]، ولم يكن [illegible] انتحاراً، بل كان فيه
مصلحة للمسلمين، ورضاء لله رب العالمين.

(٧) شدة [illegible] أهل الكفر لأهل الإيمان، فقد [illegible]
[illegible]
[illegible] بالنيران.

(٨) [illegible] الله لأوليائه، فقد [illegible] الغلام
من القتل، واستجاب دعاءه، فأهلك من أرادوا به سوءاً.

(٩) وجوب الصبر على الأذى في الله، كما صبر الراهب
وجليس الملك والغلام، وكما صبر المؤمنون على الحرق [illegible]

١٠) جواز الكذب في الحرب ونحوها، فقد أرشد الراهب الغلام إلى أن يدّعي أن الكاهن حبسه إذا سأله أهله، وأن أهله حبسوه إذا سأله الكاهن.

١١) قد يضعف رجل العقيدة عن احتمال الأذى، وقد يبوح بالسر الذي لا يجوز له البوح به من شدة العذاب، فجليس الملك الذي رد الله عليه بصره دل على الغلام تحت وطأة العذاب، والغلام دل على الراهب لما ناله من العذاب، ومع ذلك فلم ينقص ذلك من مكانتهما، ولكنهما احتملا العذاب حتى أدى بهما إلى الموت عندما طُلب منهما الرجوع عن عقيدتهما، والكفر بالله.

١٢) قد يكون التلميذ أفضل من شيخه، فقد حقق الغلام ما لم يستطع الراهب تحقيقه، ويكفي الراهب فضلاً هداية الغلام.

١٣) التضحية بالنفس في سبيل نشر الدعوة، حيث دل الغلام الملك على الطريقة التي يتمكن الغلام بها من إقناع الناس بالإيمان بالله، ولو كان الوصول لذلك على حساب حياته هو.

# الرجل الذي قتل مائة نفس

كان يا ما كان ... كان هناك رجل يعيش في قرية مليئة بالأشرار الذين يقتل بعضهم بعضا ليل نهار ولا يجدون من يُنكر عليهم.

وكان هذا الرجل يعيش في صراع مع نفسه ... فهو إما أن يكون قاتلاً أو مقتولاً وذلك لأن أهل هذه القرية لا يعرفون إلا القتل فاختار هذا الرجل أن يكون قاتلاً حتى إنه قتل تسعة وتسعين نفساً ثم ندم ندماً شديداً وقرر أن يتوب ولا يقتل أحداً أبداً بعد ذلك اليوم خوفاً من عذاب الله يوم القيامة ... سأل هذا الرجل كل من حوله عن أعلم أهل الأرض فدلوه على أعبد أهل الأرض والعابد قد تعبد لله على جهل ولا يعلم شيئاً

ذهب الرجل للعابد وقال له

أيها العابد! جئت أسألك عن شيء؟

قال له العابد: قل أيها الرجل ما سؤالك؟

[illegible] قتلت تسعة وتسعين رجلاً؟

[illegible] فقتلت تسعة وتسعين رجلاً؟!

قال له الرجل: نعم... قتلت تسعة وتسعين

قال له العابد: ماذا تريد مني إذن؟

قال له الرجل: أريد أن أتوب... فهل يتقبل الله مني توبة؟

نظر العابد للرجل وقال له: لا... لن يتقبل الله توبتك.. وسيعاقبك عقاباً شديداً؛ لأنك قتلت تسعة وتسعين رجلاً، فكيف يقبل الله توبتك بعد كل هذه الجرائم؟!!

شعر الرجل بالضيق من كلام العابد... فقتله هو الآخر.

وبذلك قتل الرجل مائة شخص.

مشى الرجل وهو يشعر بالحزن الشديد والندم لأنه قتل العابد.

ثم أخذ الرجل يسأل الناس حتى دلوه على رجل عالم

فذهب الرجل إلى العالم وأخبره بحكايته وأنه قتل مائة رجل، فسأله العالم في تعجب: قتلت مائة رجل؟!

قال له الرجل: نعم قتلت مائة رجل.

قال له العالم: وماذا تريد؟

قال له الرجل: أريد أن أتوب، فهل يتقبل الله مني التوبة!

قال له العالم: نعم، سيقبل الله منك التوبة فإنه غفور رحيم

شعر الرجل بالفرح الشديد عندما علم أن الله سيقبل توبته.

قال له العالم: ولكن كي تقبل الله توبتك يجب أن تفعل شيئًا مهمًّا

قال له الرجل: ما هو وسأنفذه في الحال؟

قال له العالم: اترك هذه القرية التي تعيش فيها فهي قرية سيئة، وأهلها أشرار، واذهب لقرية أخرى أهلها طيبون... صالحون كي تعبد الله معهم

بعد ... [illegible] كلام العالم وقرر ... يذهب [illegible] أخرى

[illegible] متوجه إلى [illegible]

[illegible] في [illegible]

في [illegible] في [illegible]

الطريق قبل أن يصل إلى القرية الصالحة

[illegible] ملائكة [illegible] وملائكة [illegible]

[illegible] ملائكة [illegible]

ملائكة [illegible] وملائكة الرحمة [illegible] هذا الرجل [illegible]

تائبا مقبلا بقلبه على الله.

وملائكة [illegible]

[illegible]

[illegible]

المسافة التي مات عندها هذا الرجل

[illegible]

ملائكة الرحمة.

[illegible]

ملائكة العذاب.

فأمر الله - سبحانه وتعالى - الأرض التي بينه وبين القرية الصالحة أن تتقارب، وأن تتباعد المسافة بينه وبين القرية الفاسدة..

فقاسوا المسافة فكان أقرب إلى القرية الصالحة بشبر واحد فكان من أهلها فقبضته ملائكة الرحمة ليكون من أهل الجنة.

* * *

* ولقد ذكر النبي ﷺ هذا الرجل، فقال ﷺ:

«كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعةً وتسعين نفسًا، فسأل عن أعلم أهل الأرض، فدُلّ على راهب، فأتاه فقال: إنه قتل تسعةً وتسعين نفسًا، فهل له من توبة؟

فقال: لا، فقتله، فكمّل به مائة.

ثم سأل عن أعلم أهل الأرض، فدُلّ على رجلٍ عالم، فقال: إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة؟ فقال: نعم، ومن يحول بينه وبين التوبة؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا، فإن بها أناسًا يعبدون الله، فاعبد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك، فإنها أرض سوء.

فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه

ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائباً مقبلاً بقلبه إلى الله، وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيراً قط، فأتاهم ملك في صورة آدمي، فجعلوه بينهم، فقال: قيسوا ما بين الأرضين، فإلى أيتهما كان أدنى فهو له، فقاسوه، فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد، فقبضته ملائكة الرحمة».

وفي رواية: «... فأدركه الموت، فناء بصدره نحوها، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فأوحى الله إلى هذه أن تقربي، وأوحى الله إلى هذه أن تباعدي، وقال: قيسوا ما بينهما، فوجد إلى هذه أقرب بشبر، فغفر له»



(١) أخرجه البخاري ... كتاب أحاديث الأنبياء، ومسلم (٢٧٦٦) كتاب التوبة.

## الدروس المستفادة

(١) [illegible] على

سوء الإنسان وخطاياه .. وقد رأينا كيف أن هذا

الرجل لما عاش في تلك القرية التي انتشر فيها القتل قتل

تسعة وتسعين نفساً.

(٢) أن المسلم مهما فعل من الذنوب والمعاصي فلا

ينبغي أن ييأس من رحمة الله بل عليه أن يتوب إلى الله

-جل وعلا- لأن رحمة الله واسعة.

(٣) أن المسلم لابد أن يسأل أهل العلم حتى يدلوه

على الطريق الصحيح [illegible]

[illegible]

(٤) [illegible]

تاب توبة صادقة.

(٥) أن العالم أفضل من العابد... فقد رأينا كيف أن

[illegible]

[illegible]

إلى أنه يجب عليه أن يترك قرية الأشرار وأن يذهب إلى

[illegible] المعصية التي [illegible] أمام الرسول [illegible] الله معهم.

(٦) أن المسلم إذا أخلص التوبة لله فإن الله يكرمه ويستر له [illegible] الله من الأجر [illegible] نفسه [illegible] حتى يكون هذا الرجل أقرب [illegible] و[illegible] تصحبه الملائكة بالرحمة [illegible]

[illegible] لا بد من فتح باب الأمل أمام العصاة حتى يتوبوا ولا يقنطوا من رحمة الله.

## الرجل الذي استلف ألف دينار

كان يا ما كان... كان هناك تاجر أمين في بني إسرائيل حدثت له ضائقة مالية واحتاج أن يقترض مبلغًا من المال ليشتري به بضائع من أجل التجارة

فذهب إلى رجل من أصحاب الأموال الذين عُرف عنهم أنهم يُسلِّفون الناس فطلب منه أن يسلفه ألف دينار... وهو مبلغ كبير جدًا

فطلب منه الرجل الذي سيُقرضه إياه أن يأتي بالشهود الذين يشهدون أنه أخذ هذا المال.

فقال له: كفى بالله شهيدًا.

فطلب منه صاحب المال أن يأتيه بكفيل يضمنه إذا عجز عن السداد، فقال له المقترض: كفى بالله وكيلاً وكفيلاً

وهنا كان صاحب المال رجلاً صالحًا فلما سمع رد المقترض صدقه وقال له: ذلك فأعطاه الألف دينار ورضي بالله شهيدًا وكفيلاً

[illegible]

أخذ التاجر المال وتوجه إلى البحر وركب السفينة [illegible] ثم وجد [illegible] أن ينتهي لا بد عليه أن يعود لبلده ويعطي المال لصاحبه

جهز التاجر المال وقرر العودة كي يعطي جاره ما أخذه [illegible]

وعندما وصل التاجر شاطئ البحر، ظل يبحث عن سفينة صغيرة طويلة يعود بها إلى بلده، لكنه لم يجد سفينة لأن الأمواج كانت عالية

وقف التاجر على شاطئ البحر لا يدري ماذا يفعل

أخذ التاجر يفكر ماذا يفعل، وبينما هو يمشي على شاطئ البحر رأى خشبة تعوم فوق الماء فنظر التاجر للخشبة وظل يفكر حتى توصل لحل

أخذ التاجر خشبة وثقب بها فتحة، ثم وضع بداخلها المال الذي أخذه [illegible]

بعث إليه بأنه [illegible] وأنه لم يستطع الرجوع عند انتهاء الشهر

ثم [illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible]

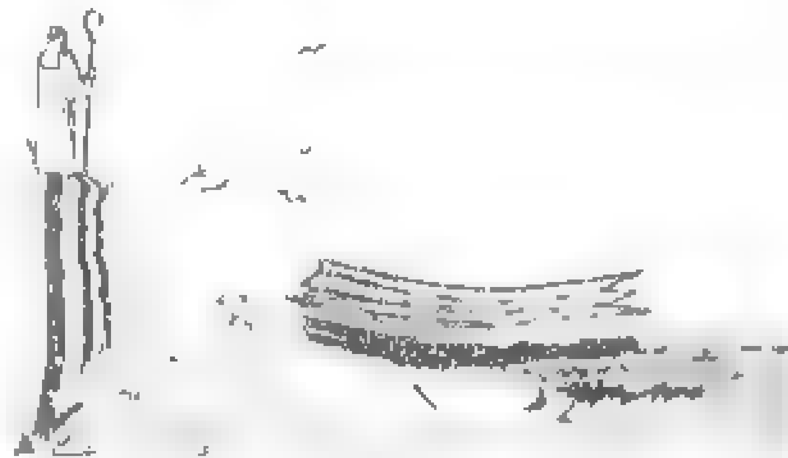
[illegible] على [illegible]

[illegible]

* ولم يكن هذا الرجل غبيًّا ولا مخبولاً عندما وضع الألف دينار في الخشبة ولكنه أراد أن يرد المال لصاحبه في

[illegible]

[illegible]



... الله مستودعًا حفظ هذه الخشبة حتى تصل بالألف دينار إلى صاحبها.

* وكان على الشاطئ الآخر صاحب المال قد خرج ينتظر قدوم صاحبه ليعطيه المال ويحاسبه، لأنه كان في هذا الوقت في أشد الحاجة إلى ماله.

وبعد طول انتظار علم أن صاحبه لن يأتي فقرر أن يعود إلى منزله وفي تلك اللحظة نظر الرجل صاحب المال إلى خشبة تعوم فوق ماء البحر وأخذها ليشعل فيها النار ليستدفئ بها هو وزوجته وأولاده، وكان من الممكن أن تتعرض الخشبة لأخطار الأمواج إلى مكان بعيد لكن الله قدر أن تصل إلى صاحب المال.

أخذ الرجل تلك الخشبة وذهب بها إلى البيت فلما كسرها وجد فيها المال والخطاب الذي كتبه له صاحبه.

فرح الرجل فرحًا شديدًا وحمد الله على عودة ماله إليه.

وأما الرجل المقترض فإنه خشي أن تكون الخشبة لم تصل لصاحب المال فأخذ ألف دينار أخرى وسافر سفينة

في اليوم التالي وذهب إلى صاحب المال وشكره على ما فعله معه وأخرج له الألف دينار فقال له صاحب المال: أمسك عليك مالك فقد وصلتني الخشبة بالأمس وفيها المال والخطاب الذي بعثته.

وهكذا حفظ الله تلك الخشبة ووصل المال لصاحبه.

❊ ❊ ❊

* ولقد ذكر النبي ﷺ هذه القصة فأخبر «أن رجلاً من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يُسلفه ألف دينار فقال: ائتني بالشهداء أُشهدهم، فقال: كفى بالله شهيدًا، قال: فائتني بالكفيل، قال: كفى بالله كفيلاً، قال: صدقت.

فدفعها إليه على أجل مسمى، فخرج في البحر فقضى حاجته، ثم التمس مركبًا يركبها يقدم عليه للأجل الذي أجله، فلم يجد مركبًا، فأخذ خشبة فنقرها، فأدخل فيها ألف دينار، وصحيفة منه إلى صاحبه، ثم زجج موضعها، ثم أتى بها إلى البحر.

فقال: اللهم إنك تعلم أني كنت تسلفت فلانًا ألف دينار، فسألني كفيلاً، فقلت: كفى بالله كفيلاً، فرضي بك، وسألني

شهيداً فقلت كفى بالله شهيداً، فرضي بك، وإني جهدت أن أجد مركباً أبعث إليه الذي له، فلم أقدر، وإني أستودعكها

فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه، ثم انصرف، وهو في ذلك يلتمس مركباً يخرج إلى بلده، فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مركباً قد جاء بماله، فإذا بالخشبة التي فيها المال، فأخذها لأهله حطباً، فلما نشرها، وجد المال والصحيفة

ثم قدم الذي كان أسلفه، فأتى بالألف دينار، فقال: والله ما زلت جاهداً في طلب مركب لآتيك بمالك فما وجدت مركباً قبل الذي أتيت فيه، قال: هل كنت بعثت إليَّ بشيء؟ قال: أخبرتك أني لم أجد مركباً قبل الذي جئت فيه، قال: فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة، فانصرف بالألف الدينار راشداً».

## الدروس المستفادة

(١) أن من أخذ دينًا وهو ينوي أن يؤديه؛ أعانه الله على أدائه.

(٢) الوفاء بالوعد: فإن هذا الرجل لما جاء موعد [illegible]
[illegible]
[illegible]
تجده وكيلاً وشهيدًا.

(٣) لما حفظ هذا الرجل عهده ووفى بوعده؛ حفظ [illegible]
[illegible]
[illegible]

(٤) اعتمد على الله سبحانه في كل أمورك، ولا تعتمد على نفسك، ولا على حولك ولا قوتك [illegible]
[illegible]

(٥) الأمانة: فإن هذا الرجل صاحب المال عندما [illegible]
[illegible]
يأخذ منه الألف الأخرى.

# قصة السحابة

كان يا ما كان... كان هناك رجل صالح اسمه أحمد يعيش في قرية جميلة مليئة بالزروع والثمار

وفي يوم من الأيام تذكر أحمد أنه منذ سنة لم يذهب إلى عمه ليزوره وخرج أحمد لزيارة عمه في إحدى القرى البعيدة التي كان يفصل بينها وبين قريته صحراء شاسعة

ركب أحمد حصانه وخرج من قريته ذاهبًا لزيارة عمه وبدأ يسير في تلك الصحراء الشاسعة .. وبعد فترة بدأ يشعر بالتعب والعطش

ظل أحمد يبحث عن الماء لفترة طويلة فقد نفد الماء الذي معه ويريد أن يشرب الماء ويستريح قليلا من عناء الطريق.

وبينما كان أحمد يبحث عن الماء وجد أنه يرى في وسط الصحراء الشاسعة سحابة كبيرة في وسط السماء على

بالرغم من الحرارة الشديدة!!!

وفجأة سمع أحمد صوتاً يصيح من السحابة قائلاً: اسق حديقة عبد الله.

فتعجب أحمد وقال في نفسه: هل من المعقول أن يخرج هذا الصوت من السحابة؟

ولكن ترى من هو عبد الله الذي جعل الله السحابة تسقي حديقته؟

أخذ أحمد يمشي هنا وهناك وراء هذه السحابة ليرى أين ستذهب، وفجأة عثر على حديقة خضراء جميلة وسط هذه الصحراء الشاسعة.

ونظر أحمد فوجد أن السحابة توقفت وأفرغت ماءها كله في هذه الحديقة.

وبعد دقائق وجد رجلاً صالحاً يدخل الحديقة ويوزع الماء الذي نزل من السحابة على كل أحواض الحديقة.

فاقترب منه أحمد وسلم عليه وقال: ما اسمك أيها الرجل؟

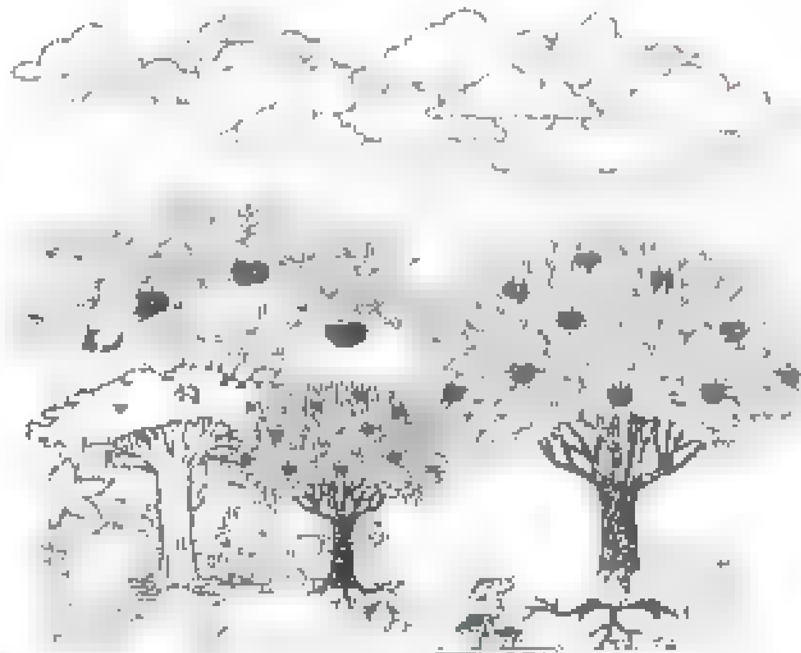
فقال له الرجل: اسمي عبد الله

[illegible] به الاسم الذي سمعه من السحابة.

فقال له الرجل: هل سمعت اسمي في هذه السحابة؟

قال أحمد: نعم، لقد سمعت صوتًا يصدر من هذه السحابة التي أفرغت ماءها في حديقتك [illegible] حديقة عبد الله، فماذا تصنع في هذه الحديقة؟

[illegible]



يعطي الفقراء الثلث، ويأكل هو وبيته الثلث، ويزرع الحديقة بالثلث الأخير.

قال أحمد: لهذا بارك الله لك في حديقتك وأرسل لك تلك السحابة لتسقي حديقتك.

* ولقد ذكر النبي ﷺ هذه القصة دون الأسماء

[illegible] في ذكر [illegible] القصة عن النبي ﷺ:

قال ﷺ: «بينا رجل بفلاة من الأرض، فسمع صوتًا في سحابة: اسق حديقة فلان، فتنحى ذلك السحاب، فأفرغ ماءه في حرة، فإذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله، فتتبع الماء فإذا رجل قائم في حديقته، يحول الماء بمسحاته، فقال له: يا عبد الله ما اسمك؟ قال: فلان، للاسم الذي سمع في السحابة.

فقال له: يا عبد الله لم تسألني عن اسمي؟ فقال: إني سمعت صوتًا في السحاب الذي هذا ماؤه يقول: اسق حديقة فلان لاسمك، فما تصنع فيها؟

قال: أما إذ قلت هذا، فإني أنظر إلى ما يخرج منها، فأتصدق بثلثه، وآكل أنا وعيالي ثلثًا، وأرد فيها ثلثه»[1]

(1) أخرجه مسلم (٢٩٨٤) كتاب الزهد والرقائق.

## الدروس المستفادة

(١) أن المسلم لابد أن يعمل ليأكل من عمل يده فقط. قال النبي ﷺ: «ما كسب الرجل كسبًا أطيب من عمل يده».

(٢) أن المسلم إذا أنفق على أهله وأولاده فإنه تكتب له صدقة فقد قال النبي ﷺ: «ما أنفق الرجل على نفسه وأهله وولده وخادمه فهو صدقة».

(٣) أن المسلم لا ينسى حق الفقراء والمساكين واليتامى والأرامل. ولقد رأينا كيف أن هذا الرجل كان يتصدق بثلث ذلك على الفقراء فأكرمه الله بأن أرسل له سحابة مخصوصة لتسقي بستانه لتزيد الإنتاج في أرضه.

(٤) أن المؤمن لابد أن يعترف بفضل الله ونعمه عليه.



# قصة جريج العابد

كان يا ما كان

كان هناك رجل عابد من بني إسرائيل اسمه جُريج

وكان هذا الرجل في بداية أمره تاجرًا أمينًا يحبه كل الناس ويثقون في صدقه وأمانته.. ثم زهد بعد ذلك في التجارة وأحب العبادة حبًا جمًا فاتخذ صومعة يتعبد لله فيها.

واعتزل جريج الناس وجلس في صومعته يتعبد لله (عز وجل) فكان يصوم النهار ويقوم الليل وظل على تلك الحالة زمنًا طويلاً

وكانت لجريج أمٌ صالحة تأتي إليه في بعض الأيام لزيارته ومحادثته والجلوس معه

وفي يوم من الأيام جاءت إليه وقد اشتاقت إلى رؤيته فأخذت تنادي عليه.. وكان جريج يصلي في هذا الوقت.. وبدلاً من أن يرد على أمه استمر في صلاته ولم يُجب نداء أمه.

[illegible]

[illegible]

[illegible] يمكنه أن يخفف صلاته، ويبادر بإجابة أمه، ولكنه قدم صلاته على إجابة أمه، ويبدو أنه كان يجد للصلاة حلاوة في قلبه، تُغريه بعدم ترك الصلاة لأي أمر من الأمور

* ذهبت الأم وهي غاضبة لأن ابنها لم يرد عليها

وعادت في اليوم التالي وهي في أشد الشوق لرؤيته فنادت عليه فلم يرد عليها؛ لأنه كان مشغولاً بالصلاة [illegible] الثالث ونادت عليه فوجدته يصلي فلم يرد عليها

فما كان منها إلا أنها دعت عليه أن لا يُميته الله حتى يرى وجوه المومسات (النساء السيئات)

[illegible] ﷺ [illegible] عليه أن يُفتن [illegible]

[illegible] به [illegible]

[illegible] بنو إسرائيل يتذاكرون جُريجًا وعبادته فأرادوا أن يفتنوه وأن يجعلوه يقع في معصية الله (جل وعلا)

فأخذوا يبحثون عن امرأة بغي، فوجدوا امرأة في [illegible] الحسن والجمال [illegible] وكانت مغرورة وواثقة في نفسها وجمالها

[illegible]

[illegible] قالت لهم [illegible]

وذهبت إليه هذه المرأة وتعرضت له في خلوته

[illegible]

[illegible] جريج

[illegible]

[illegible] جريج، وتعرضت له [illegible] وفعل معها الفاحشة، وحملت هذه المرأة [illegible] في تلك الليلة، فلما [illegible]

[illegible] زعمت أن هذا [illegible] من جريج [illegible] هو الذي فعل معها الفاحشة، وزعم أن بني إسرائيل كانوا [illegible] جريج [illegible] لم يكن [illegible] [illegible] هذا العابد [illegible] الذي أحسبهم به [illegible]

[illegible] فعلاً أن هذا العابد قد فعل معها الفاحشة؛ فتوجهوا إليه وهو في قمة الغضب وأمروه أن ينزل من صومعته، وأخذوا يشتمونه شتمًا قبيحًا فلم يرد عليهم لأنه كان مشغولاً بصلاته .. وإذا بهم يضربون الصومعة ويهدمونها بالفؤوس فلما رأى منهم ذلك نزل من صومعته وهو لا يعلم ما الذي حدث ولماذا يفعلون كل هذا؟

أخذ الناس يضربونه ضربًا شديدًا وهو يسألهم [illegible] [illegible] الفاحشة، وأنها قد أنجبت منه ولدًا من الحرام

[illegible] جريج لأنه واثق من أنه صادق في عبادته واستقامته وأن هذه امرأة كاذبة [illegible] من الناس أن

يعمروا الصومعة كما كانت، فأبى، فتركوه يتعبد ويصلي

فما الحكم والمعاني من هذه القصة التي يتعلمون منها من دروس؟ فيجب أن نتعلم منها أنه قادر على ولادته أمه، فطعنه في بطنه بإصبعه كما قال، وجذب ثوبه، وقال له: يا غلام من أبوك؟ فنطق الله الصبي المولود، وقال: أبي فلان الراعي.

فإذا كان الناس عظم الجريمة التي يرتكبونها في حق العبد الصالح، وعلموا أن جريجًا لم يكن من الصنف الذي ظنوه... لم يكن مُرائيًا ولا مخادعًا، بل كان صادقًا في عبادته وصلاحه، وأن هذه المرأة كانت كاذبة فيما رمته به، وعلموا أنهم تسرعوا في تصديق اتهامها، كما تسرعوا في هدم الرجل، وهدم صومعته، وحاول هؤلاء المخطئون أن يُكَفِّروا عما وقع منهم في حق جريج، فعرضوا عليه أن يعيدوا له بناء صومعته من الذهب أو الفضة، ولكنه أبى، وأصر على إعادتها من الطين كما كانت، وكذلك فعلوا، فلما تم بناؤها، عاد جريج

عائدا إلى عبادة ربه.

فقد استجاب الله في جريج دعاء أمه، فخصوه [illegible] ثم [illegible] بعد صلاحه [illegible] وكان في [illegible] نتيجة دعاء أمه ثم نجاه بعد ذلك درسان عظيمان.



ولقد ذكر النبي ﷺ هذه القصة فقال ﷺ: «لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى ابن مريم وصاحب جريج وكان جريج رجلاً عابداً فاتخذ صومعة[2] فكان فيها فأتته أمه وهو يصلي فقالت: يا جريج،

فقال: يا رب أمي وصلاتي[3]، فأقبل على صلاته فانصرفت، فلما كان من الغد أتته وهو يصلي فقالت: يا جريج، فقال: يا رب أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته فانصرفت، فلما كان من بعد الغد أتته وهو يصلي فقالت: يا جريج، فقال: أي رب أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته، فقالت: اللهم لا تمته حتى ينظر إلى وجوه المومسات[4]»

(١) صحيح القصص النبوي (ص ٢٧٧)
(٢) صومعة: [illegible]
(٣) أمي وصلاتي: أي هل أجيب أمي أو أستمر في صلاتي؟
(٤) المومسات: الزواني البغايا المجاهرات [illegible]

فتذاكر بنو إسرائيل جُريجًا وعبادته وكانت امرأة بغيّ يُتمثل بحُسنها(1) فقالت: إن شئتم لأفتننه لكم، قال: فتعرضت له فلم يلتفت إليها فأتت راعيًا كان يأوي إلى صومعته فأمكنته من نفسها، فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت: هو من جريج فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه، فقال: ما شأنكم؟ قالوا: زنيت بهذه البغي فولدت منك. فقال: أين الصبي؟ فجاءوا به فقال: دعوني حتى أصلي، فصلى فلما انصرف أتى الصبي فطعن في بطنه وقال: يا غلام من أبوك؟ قال: فلان الراعي. قال: فأقبلوا على جريج يُقبلونه ويتمسحون به، وقالوا: نبني لك صومعتك من ذهب. قال: لا، أعيدوها من طين كما كانت. ففعلوا(2).



(1) بغي يتمثل بحسنها: أي يضرب به المثل لانفرادها به.

(2) أخرجه البخاري (3436) كتاب أحاديث الأنبياء، ومسلم (2550) كتاب البر والصلة.

## الدروس المستفادة

١ - أن عقوق الوالدين وترك برهما والاستجابة لأمرهما، وأن ذلك قد يكون سبب مصائب تحل بالإنسان، كما وقع لهذا العابد الصالح.

٢ - يجب على المصلي ترك صلاة النافلة إذا دعا المصلي أحد والديه لغرض مشروع، فالحديث يفيد أن جريجًا عصى ربه بعدم إجابة أمه.

(٣) محاولة أهل الفجور تشويه صفحة الصالحين الأخيار، كما فعلت هذه المرأة البغي بجريج.

٤ - لا يجوز المسارعة لتصديق التهمة من غير دليل ولا برهان، كما فعل أهل القرية عندما صدقوا ما قالته المرأة الفاجرة في جريج، وكان الواجب عليهم أن يتحققوا من مقولتها، قبل مهاجمة جريج وسبّه وضربه.

٥ - قد يوجد عند العباد الصالحين من الثبات والثقة وحسن الظن بالله ما يجعلهم يواجهون الأمور العظام بشجاعة وبدون خوف، كما فعل جريج.

(٦) شأن الصالحين أن يفزعوا إلى الصلاة عند نزول الكرب والبلاء.

(٧) نجاة الله للعبد بصلاحه وتقواه، كما نجَّى جُريجًا وبرَّأه من التهمة التي رُمي بها.

(٨) قدرة الله على إنطاق من لم يعهد النطق من أمثالهم، كما أنطق هذا الغلام الصغير، فبرَّأ جُريجًا.

(٩) في الحديث إثبات كرامات الأولياء.

(١٠) عاقبة الابتلاء إلى خير إذا صبر العبد واتقى ربه، فجريج بعد بلائه كان أفضل عند الناس وعند رب الناس منه قبل الابتلاء.[1]



[1] صحيح مسلم [illegible]

# قصة المتكلم في المهد
# الذي دعا الله أن لا يجعله كالجبار

في يوم من الأيام جلس النبي ﷺ مع أصحابه يحدثهم عن ثلاثة تكلموا في المهد، فأخبرهم أن أولهم كان نبي الله عيسى (عليه السلام) وثانيهم جريج العابد وثالثهم هذا الطفل الذي سنحكي لكم قصته.

وهنا يخبرهم النبي بقصة هذا الطفل الرضيع الذي تكلم في المهد. وتتلخص قصة هذا الطفل في أنه كانت أمه تجلس به على قارعة الطريق ترضعه فإذا برجل غني يبدو عليه أثر الغنى والثراء، فهو يلبس ملابس فخمة ويركب دابة فارهة ويفوق ذلك فيه جمال منظره والمنظر في غاية الحسن والهيبة فأعجبت الأم بمنظر هذا الرجل فقالت: اللهم اجعل ابني مثله.

وإذا بالمفاجأة التي لا تخطر على قلب بشر، حيث ترك الطفل الرضيع ثدي أمه ونظر إلى هذا الرجل وقال

اللهم لا تجعلني مثله

ثم عاد مرة أخرى يرضع من ثدي أمه [illegible] فتعجبت الأم من فعل هذا الطفل الرضيع

وبعد وقت قصير مرّ على هذه المرأة وطفلها جماعة من الناس يجرون جارية ويضربونها ضربًا قاسيًا وهم يقولون لها: زنيتِ .. سرقتِ .. وهي تقول: حسبي الله ونعم الوكيل.

فقالت الأم: اللهم لا تجعل ابني مثلها [illegible] فترك الطفل الرضيع ثدي أمه مرة ثانية ونظر إلى تلك الجارية ويقول: اللهم اجعلني مثلها

فتعجبت الأم من فعل هذا الطفل الرضيع، ثم دار بينها وبين طفلها الرضيع حوار، فسألته أمه عن السبب الذي جعله يدعو ربه (عز وجل) دعوة تخالف دعوتها

فأخبرها هذا الطفل الرضيع الذي ألهمه الله بهذا الحوار، فقال لها: إن هذا الرجل الذي كان جبارًا كافرًا فقلت: اللهم لا تجعلني مثله، وإن هذه الجارية التي رأيتها قد اتهموها بالزنى وهي بريئة من ذلك واتهموها بالسرقة

وهي لم تسرق، فقلت: اللهم اجعلني صابرة في صبرها ويقينها وصبرها على البلاء.

❋ ❋ ❋

وبعد ذكر النبي ﷺ هذه القصة، قص النبي ﷺ قصة الصبي يرضع من أمه، فمر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة(1)، فقالت أمه: اللهم اجعل ابني مثل هذا، فترك الثدي، وأقبل إليه فنظر إليه فقال: اللهم لا تجعلني مثله، ثم أقبل على ثديه فجعل يرتضع، ومروا بجارية وهم يضربونها، ويقولون: زنيت سرقت، وهي تقول: حسبي الله ونعم الوكيل، فقالت أمه: اللهم لا تجعل ابني مثلها، فترك الرضاع ونظر إليها، فقال: اللهم اجعلني مثلها.

فهناك تراجعا الحديث فقالت: حلقى(2)، مر رجل حسن الهيئة فقلت: اللهم اجعل ابني مثله، فقلت: اللهم لا تجعلني مثله، ومروا بهذه الأمة وهم يضربونها، ويقولون: زنيت،

---

(1) شارة حسنة: الشارة الحسنة تعني جمال المظهر في الهيئة والملبس والمركب
حيث المعاني لتكبير المظهر للناس
فارهة: قوية

(2) حلقى: معناه: أصابه الله بوجع في حلقه، وهو دعاء يقوله الإنسان عندما يستاء، لا يريد به الإضرار بالمدعو عليه

سرقت، فقالت: اللهم لا تجعل ابني مثلها، فقلت: اللهم اجعلني مثلها، فقال: إن ذاك الرجل كان جبارًا، فقلت: اللهم لا تجعلني مثله، وإنَّ هذه يقولون لها: زنيت ولم تزن، وسرقت ولم تسرق. فقلت: اللهم اجعلني مثلها»

❁ ❁ ❁

---

رواه مسلم.

## الدروس المستفادة

١) أن الغنى ليس دليلاً على كرامة العبد عند الله .

وأن الفقر ليس دليلاً على أن هذا العبد ليس له قدر عند الله

قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾

٢) أن العبد قد يتمنى ما فيه هلاكه وضياعه . فلقد طلبت هذه المرأة أن يكون ابنها مثل هذا الجبار المتكبر وهي لا تعلم أن في ذلك هلاكه ... كما أنها دعت أن لا يكون ابنها مثل هذه الجارية المستضعفة ولكن الخير في أن يكون ابنها مثلها

٣) أن العبد لا بد أن يرضى باختيار الله له .. وذلك لأن الله (جل وعلا) أرحم به من رحمة الأم بطفلها الرضيع

---

سورة الحجرات - الآية ٣

# امرأة دخلت النار في هرة (قطة)

كان ياما كان ... كان في بيت ... امرأة ... غضب، لا ترحم أي أحد حولها حتى ... هرة (قطة) صغيرة، في يوم من الأيام خرجت هذه المرأة ... بعض حوائجها، فوجدت هرة صغيرة تسير في الطريق، فأخذتها ووضعتها في بيت وأغلقت عليها الباب



صحبت الهرة في بداية الأمر هذه المرأة تسترحمها وتقدم لها الطعام والشراب وتتركها تنام في هذا البيت الجميل.

لكن الذي حدث أن المرأة حبست الهرة في بيتها وتركتها بلا طعام ولا شراب.

اشتد الجوع والعطش بالهرة، فظلت تصرخ من الهزال والمرأة تسمع صوتها ومع ذلك لم تستجب لنداء الهرة ولم ترحمها بأن تأتي إليها بالطعام والشراب أو أن تتركها تبحث عن رزقها في مكان آخر

ولعلها وقد حبستها كانت تموء ليل نهار، وهي تعاني الجوع والعطش، وصوت الهرة في هذه الحال يحمل الاستجداء والاستغاثة، وهو صوت يمر بمدركه من يعرفون أصوات الحيوان، ولكن قلب هذه المرأة المتحجر لم يستجب لنداء الهرة، ولم يقبل رجاءها وتوسلها، وظل الصوت يخفت حتى انقطع، وماتت الهرة تشكو إلى ربها ظلم الإنسان، وقسوته وتحجر قلبه.

لقد كان بإمكان هذه المرأة إن كانت تريد القطة في

فما بالك بمن تقدم لها ما يحفظ حياتها من الطعام والشراب، وقد أخبر الرسول ﷺ أن الأجر في الإحسان إلى البهائم، فإن أبيت أن تقدم لها ما يحفظ حياتها، فعليك أن تخلي سبيلها، وتتركها تنطلق في أرض الله الواسعة، فهي تقدم وجودها بنفسها، وتحفظ حياتها، خاصة وأن الله قد جعل لها رزقًا قسمه يلتقطه الناس من بقايا الطعام، ومن مخلوقاته من الحشرات والهوام.

فأخبر النبي ﷺ أن هذه المرأة دخلت النار بسبب ظلمها لتلك الهرة وقد رأى الرسول ﷺ هذه الهرة وهي تهاجم تلك المرأة في النار، فتُحدث بها خدوشًا في وجهها وجسدها جزاءً على ما صنعت بها في الدنيا(1).

❊ ❊ ❊

(1) حكايات عمر محمود / محمود المصري – الجزء الأول (ص ٧ – ١١)
بتصرف.

وقد ذكر النبي ﷺ قصة هذه المرأة، فقال ﷺ: «دخلت امرأة النار في هرة ربطتها، فلم تُطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض»

وقد رأى الرسول ﷺ هذه المرأة التي ربطت الهرة في النار عندما رأى الجنة والنار في صلاة الكسوف، ففي صحيح البخاري عن أسماء بنت أبي بكر أن الرسول ﷺ قال: «دنت مني النار حتى قلت: أي ربِّ وأنا معهم؟ فإذا امرأة تخدشها هرة، قلت: ما شأن هذه؟ قالوا: حبستها حتى ماتت جوعًا، لا أطعمتها، ولا أرسلتها تأكل من خشاش الأرض»

## الدروس المستفادة

١- من عظائم الذنوب حبس الحيوانات وتعذيبها والتضييق عليها بالضرب والتجويع، فقد أدخلت هذه المرأة النار لأنها تسببت في موت الهرة.

٢- يجدر بالإنسان أن يحسن إلى الحيوانات التي تحت سلطته فيطعمها ويحرص على أن يقدم لها طعامها وشرابها، فإن عجز عن ذلك، أو شق عليه الإطعام، فعليه أن يخلي سبيلها ويطلقها في أرض الله الواسعة، تبحث عن رزقها بنفسها.

٣- يُعذب الإنسان في آخرته بمثل ما عذب به، فهذه المرأة تُمثل لها الهرة في النار تخدشها، وتنهش جسدها.

* * *

# الرجل الذي سقى كلباً فغفر الله له

[illegible]

[illegible]

وبينما هو في وسط الطريق إذ اشتد عليه العطش [illegible]

[illegible] في كل مكان حتى وجد بئراً ولكن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



[illegible] البئر وجد كلباً قد عطش عطشاً شديداً حتى إنه [illegible] عطشه [illegible] لدى بجوار البئر ليخفف العطش لديه.

[illegible] الرجل إلى الكلب وهو على [illegible] من العطش فتذكر حاله قبل أن يشرب من البئر.

أخذ الرجل يفكر كيف يسقي هذا الكلب [illegible] فقد [illegible] لا يستطيع [illegible] البئر فماذا يصنع؟

ثم وجد الرجل [illegible] وسيلة لإخراج [illegible] من البئر [illegible] يخلع حذاءه وينزل البئر فيملأ الحذاء بالماء ويقدم ذلك [illegible] الكلب [illegible] لا يستطيع [illegible] حذاءه في [illegible] بيديه لأنه كان يحتاج إلى يديه في [illegible] البئر والصعود منه [illegible] وأحضر الماء في حذائه ثم خرج [illegible] أمام الكلب فشرب الكلب حتى ارتوى.. [illegible] فشكر [illegible] الرجل وغفر له ذنبه وأدخله في رحمته وجنته.

«بينا رجل يمشي، فاشتد عليه العطش، فنزل بئرًا فشرب منها، ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث، يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي، فملأ خفَّه، ثم أمسكه بفيه، ثم رقي فسقى الكلب، فشكر الله له، فغفر له» قالوا: يا رسول الله، وإن لنا في البهائم أجرًا؟ قال: «في كل كبد رطبة أجر»

---

[illegible] البخاري [illegible] (٢٣٦٣) [illegible]

## الدروس المستفادة

(١) أن المسلم لا يحتقر أي عمل صالح فقد [illegible]

[illegible]

وجنته

[illegible]

[illegible]

والآخرة [illegible]

[illegible]

وعلا [illegible]

[illegible]

مرضاة الله جل وعلا

[illegible]

[illegible]

الأرض يرحمكم من في السماء».

فلا بد أن يكون المسلم رحيمًا بالناس من حوله وبالدواب أيضًا وبكل ما في الكون

(٤) أن يشكر المسلم ربه (جل وعلا) على نعمه التي لا تُعد ولا تُحصى

فإن هذا الرجل لما شرب بعد العطش الشديد والذي كاد يهلك من شدة العطش حمد نعمة الله عليه أن سقاه فشكر نعمة الله بأن سقى ذلك الكلب



# الرجل الذي أمر أولاده أن يحرقوه بعد موته

كان يا ما كان .. كان هناك رجل من بني إسرائيل وكان يحب أولاده حبًا جمًا وكان يغدق عليهم بكل [illegible] [illegible] ولكن هذا الرجل [illegible] [illegible] نفسه في ارتكاب المعاصي والسيئات

وفي يوم من الأيام أصيب هذا الرجل [illegible] واستمر معه المرض مدة من الزمان حتى أحس أن أجله قد [illegible] جميع أولاده وأمرهم بشيء [illegible] [illegible] [illegible]

ولكن ما هو الشيء الذي طلبه منهم؟

لقد طلب هذا الرجل من أولاده طلبًا [illegible]

جمعهم وأمرهم أن يجمعوا له حطبًا كثيرًا ويوقدوا فيه النار حتى إذا كان حممًا ووصلت إلى عظامي، فخذوا عظامي وأسحقوها، ثم ذروا نصفها في البر، في يوم ريح عاصف، فألقوني في الهواء لتحملني الريح فوق الجبال وعلى الأرض وفي البحار

فتعجب أولاده وسألوه: ولماذا تفعل ذلك يا أبتاه؟

لأني أسرفت على نفسي كثيرًا وارتكبت ذنوبًا فأخشى إن قدر الله علي ليعذبني عذابًا لا يعذبه أحدًا من العالمين

فأعطوه العهود والمواثيق على أن ينفذوا وصيته

ومات الرجل فأحضروا له حطبًا كثيرًا، فأحرقوه حتى إذا صار كالفحم طحنوه، وفي يوم ريح عاصف ذروه في مهب الريح فانتشر رماده في البحار وعلى الأرض والجبال



ذراته ثم قال تعالى لتلك الذرات كوني فلانًا - يعني هذا الرجل - فإذا هو قائم بشحمه ولحمه بين يدي الله عز وجل.

فقال له الله عز وجل: ما الذي حملك على ما فعلت؟

قال الرجل: من خشيتك يا رب.

فغفر الله له ذنوبه لمخافته منه، وعذره في جهله - أي عدم قدرته على إعادته - لأنه لم ينكر ذلك وإنما ظن ذلك



[illegible] ﷺ

أسرف رجل على نفسه، فلما حضره الموت أوصى [illegible]، [illegible] فأحرقوني ثم [illegible] ذروني في [illegible] لئن قدر علي ربي ليعذبني عذابًا ما عذبه أحدًا. [illegible] هو قد [illegible] [illegible] خشيتك يا رب، فغفر له [illegible]

## الدروس المستفادة

(١) خوف من الله من أعلى مقامات الصالحين [illegible] الله به الذنوب الكثيرة، فقد غفر الله لهذا الرجل ذنوبه العظيمة لما وقع في قلبه من مخافة ربه.

(٢) قد يعذر الجاهل بجهالته كما عذر هذا الذي ظن أن الله لا يقدر عليه إن ذرى أولاده رماده في يوم عاصف.

(٣) [illegible]

[illegible] وأمر الله [illegible] فعاد كما كان الرجل كما [illegible] يحيي الله في يوم القيامة الخلائق بعد أن [illegible]

(٤) لا يجوز تكفير المعين بالذنوب، فهذا [illegible] الذي لم يكن أمره إلى الله إن شاء عذبه، وإن شاء [illegible]

(٥) العاصي المسرف على نفسه في الذنوب قد يكون محباً لأولاده، حريصاً على رعايتهم [illegible]

لقد أقر أبناء هذا الرجل أن أباهم كان خير أب لهم

كــــان من الواجب على أولاد هذا الرجل أن لا يطيعوه، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصيــــة الخالق، وقد أمرهم بمعصية

(١) صحيح القصص النبوي د / عمر الأشقر (ص ٢٣٤ - ٢٣٥)

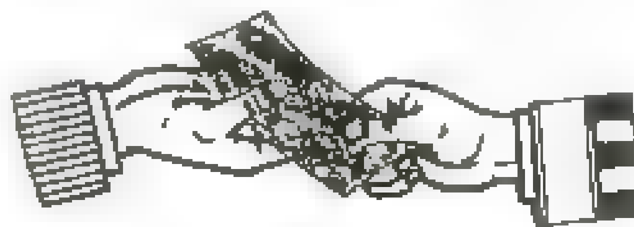
## الرجل الذي تجاوز الله عنه لتجاوزه عن عباد الله

كان يا ما كان... كان هناك رجل صالح اسمه عبد الرحمن وكان هذا الرجل رجلاً مشهوراً، وكان يحمل قلباً رحيماً فكان يعطف على الفقراء والمحتاجين، ويقرضهم من أمواله ويصبر عليهم.

وفي يوم من الأيام طرق بابه رجل وطلب منه أن يقرضه مبلغاً من المال ليتاجر به لأنه خسر ماله كله في التجارة.

فأعطاه عبد الرحمن كل ما يريد وحدد معه موعداً لسداد الدين.

وجاء الرجل [illegible] فطلب منه أن [illegible] مهلة [illegible]



فأعطاه عبد الرحمن وحدد معه موعداً لسداد الدين

وجاءه رجل ثالث وطلب منه أن يقرضه مبلغاً يدفع به تكاليف العلاج لأمه وأبيه

فأعطاه عبد الرحمن وحدد معه موعداً لسداد الدين

* وهكذا جاءه عدد كبير من الناس فاقترضوا منه وحدد معهم موعداً لسداد الدين

* ولما جاء موعد سداد الدين أرسل عبد الرحمن غلمانه ليجمعوا له أمواله وأوصاهم وصية عظيمة فقال: إن رأيتم رجلاً معسراً لا يستطيع أن يدفع ما عليه فتجاوزوا عنه لعل الله أن يتجاوز عنا.. فكان يتجاوز عن الناس فأكرمه الله بسبب ذلك فتجاوز عنه وأدخله الجنة

* وقد أخبر النبي بقصة هذا الرجل دون ذكر الاسم والتفاصيل التي ذكرتها بسبب قصة الحديث النبوي

كان تاجر يداين الناس، فإذا رأى معسراً قال لفتيانه: تجاوزوا عنه، لعل الله أن يتجاوز عنا، فتجاوز الله عنه

[illegible]

رواه البخاري في صحيحه عن حذيفة قال:

سمعت [illegible] يقول: «[illegible] رجلاً كان فيمن كان

قبلكم أتاه الملك ليقبض روحه، فقيل له: هل عملت من خير؟

قال: ما أعلم، قيل له: انظر، قال: ما أعلم شيئاً، غير أني كنت

أبايع الناس في الدنيا وأجازيهم، فأُنظر الموسر، وأتجاوز عن

المعسر، فأدخله الله الجنة»(١).



---

(١) [illegible] البخاري [illegible] كتاب [illegible] حديث [illegible]

## الدروس المستفادة

(١) أن المسلم ينبغي أن يكون رحيمًا بإخوانه المسلمين [illegible]

[illegible] وله الأجر والثواب عند الله -جل وعلا-

(٢) [illegible] مرض أحدٌ منك مالاً ولم يستطع أن يرده [illegible]

[illegible]

(٣) [illegible]

[illegible]

(٤) أن رحمة الله واسعة [illegible]

[illegible] الرحمن بل هذا لأجر العظيم [illegible]

(٥) إذا نظرت معسرًا فأنت في ظل عرش الرحمن يوم القيامة، قال رسول الله ﷺ: «من أنظر معسرًا أو وضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله».

# الرجل الذي أحبه الله لحبه لأخيه

كان ياما كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان .. كان هناك رجل طيب القلب يحب الناس من حوله ويتمنى لهم الخير.

فإذا سمع أن أحد إخوانه قد مرض فإنه يزوره..

وإذا علم أنه يحتاج إلى المال أعانه وساعده

وفي يوم من الأيام تذكر أحد إخوانه في إحدى البلاد البعيدة فقد انقطعت عنه أخباره منذ فترة طويلة

فقرر أن يسافر بنفسه ليطمئن عليه على الرغم من طول المسافة ومشقة السفر.





[illegible] رجل [illegible] في [illegible]

[illegible] الذين يحبهم في الله، [illegible]

[illegible] فأتاه ملكٌ في صورة رجل فقال له الملك: إلى أين تذهب أيها الرجل؟

فقال له: ذاهب لزيارة أحد إخواني الذين أحبهم في الله.

قال له الملك: هل لك مصلحة تريد أن تقضيها [illegible]

قال له: لا، ليس لي مصلحة

قال له الملك: هل لك دين تريد [illegible]

قال له: لا، ليس لي دين عنده

قال له الملك: إذاً لماذا تريد أن تذهب إليه؟

قال له: [illegible] صديقي [illegible] أحبه حباً شديداً [illegible] فقد [illegible] لا [illegible]

[illegible]

[illegible]

... ذكر النبي ﷺ هذه القصة بدون تفاصيل

حتى ذكر به بسيط لقصة حدثت في الماضي

* أخبر النبي ﷺ

«أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى، فأرصد الله له على مدرجته ملكاً، فلما أتى عليه، قال: أين تريد؟

قال: أريد أخاً لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تربُّها؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله عز وجل، قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته»

❁ ❁ ❁

---

أخرجه مسلم (٢٥٦٧) كتاب البر والصلة والآداب

## الدروس المستفادة

(١) فضل الحب في الله والتزاور في الله، فإن الله أحب هذا الرجل لحبه لأخيه ورحلته إليه لزيارته.

(٢) مشروعية السفر لزيارة الأخ لأخيه في الله.

(٣) قد يرسل الله إلى بعض عباده ملائكة لإبلاغهم بعض الأمور، دون أن يكونوا من الأنبياء أو المرسلين.

(٤) قدرة الملائكة على التشكل في صورة البشر، فقد جاء ذلك الرجل في صورة رجل، لا في صورته الملائكية.

(٥) فضل الإخلاص، فإن هذا الرجل نال ما ناله بحبه لذلك الأخ في الله، لا من أجل إنعامه عليه، ولا من أجل مصالح بينه وبينه.

# قصة المذنب والمجتهد

كان يا ما كان .. كان في بني إسرائيل رجلان متحابان في الله صديقان متحابان ، وكان أحدهما نشيطًا ومجتهدًا في عبادة الله جل وعلا فكان يصلي ويصوم ويذكر الله ويفعل الخيرات

وكان الآخر مقصرًا في طاعة الله جل وعلا فكان لا يصلي ولا يصوم ولا يذكر الله إلا قليلاً

وكان هذا الرجل المجتهد يرى صاحبه يرتكب الذنوب والمعاصي فكان ينكر عليه بشدة ولم يكن لطيفًا في إنكاره عليه .

فكان هذا الرجل ينهمك في عبادة الله ويتعجب من صاحبه الذي كلما مر عليه أنكر عليه كل ما يفعله

وفي يوم من الأيام مر الرجل المجتهد على صديقه المذنب فوجده مقيمًا على ذنب فأنكر عليه بشدة

[illegible] حتى وإن أعلنت على رقـ

[illegible] والله لا [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] الرحمة والمغفرة بيد الله وليست بيد أحد من البشر

[illegible] المجتهد [illegible] العاصي

[illegible] ما بين يديه

[illegible]

عملاً أو كنت على ما في يدي قادراً

وأمر الملائكة بأن يأخذوه إلى النار ثم أمر الحق جل وعلا بإدخال المذنب الجنة.



[illegible] أن رجلاً

قال: والله لا يغفر الله لفلان، وإن الله تعالى قال: من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر لفلان، فإني قد غفرت لفلان، وأحبطت عملك»

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كان رجلان في بني إسرائيل متواخيين فكان أحدهما يذنب، والآخر مجتهد في العبادة، فكان لا يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب فيقول: أقصر.

فوجده يومًا على ذنب فقال له: أقصر. فقال: خلني وربي أبُعثت عليّ رقيبًا؟

فقال: والله لا يغفر الله لك، أو لا يُدخلك الله الجنة.

فقبض أرواحهما، فاجتمعا عند رب العالمين، فقال لهذا المجتهد: أكنت بي عالمًا، أو كنت على ما في يدي قادرًا؟ وقال للمذنب: اذهب فادخل الجنة برحمتي، وقال للآخر: اذهبوا به إلى النار».

قال أبو هريرة: والذي نفسي بيده لتكلم بكلمةٍ أوبقت دنياه وآخرته.

* * *

(١) رواه أبو داود وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع [illegible].

الدروس المستفادة

(١) أن المسلم يجب عليه إذا وجد أخاه على معصية أن ينصحه بالرفق واللين والرحمة حتى لا ييأس من رحمة الله حتى لا تأخذه العزة بالإثم فيستمر على معصية الله.

(٢) على المسلم أن يحذر من أن يتعدى حدود الله فالمسلم عبد لله ولا يجوز للعبد أن يتحكم على عباد الله ويقول هذا في الجنة وهذا في النار، وهذا سيغفر الله له وهذا لن يغفر الله له.. فإن هذا كله لا يكون للعبد من عباد الله وإنما هذا يكون لله وحده فهو الذي يملك المغفرة والرحمة والجنة وكل شيء في هذا الكون.

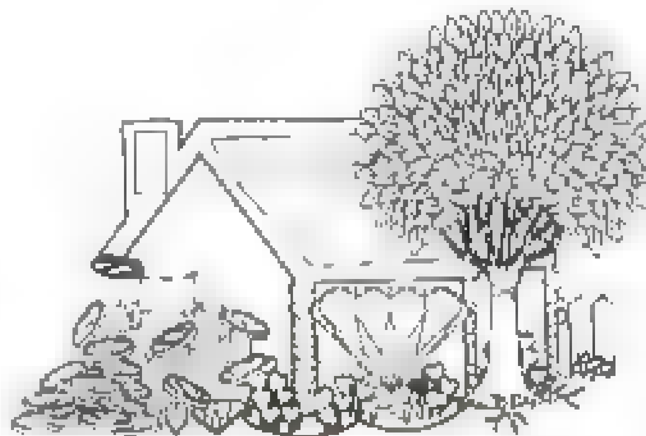
(٣) في هذه القصة دليل من يقول بأن الله قد يغفر الذنوب من غير توبة إن شاء.. كما غفر لهذا العاصي مع أنه لم يتب.

(٤) الخوف من سوء الخاتمة.. فقد دخل العابد النار، ودخل العاصي الجنة.

# قصة جرة الذهب

كان يا ما كان ، كان هناك رجل طيب اسمه يوسف يعيش في إحدى القرى الريفية وكان يحب الزراعة ويتمنى أن يعمل بها فجمع كل أمواله وعزم على أن يشترى أرضاً ليزرعها

ظل يسأل أهل قريته عن أي رجل يريد أن يبيع أرضاً زراعية فأخبروه أن هناك رجلاً في آخر القرية اسمه أحمد يريد أن يبيع أرضه فذهب إليه وسلم عليه فرد عليه السلام



فقال له باسم: لقد جئت إليك لأشتري منك الأرض

فقال له أحمد: مرحبًا بك يا باسم [illegible] كنت قد [illegible]

[illegible] في الأرض، فلا بد أن تراها أولًا، فإذا

أعجبتك فسوف أبيعها لك في أي وقت شئت

• فذهب معه باسم، فرآها فأعجبته فاشتراها من [illegible]

[illegible]

[illegible] وبينما هو يحفر في الأرض [illegible] إذ سمع صوت

شيء [illegible] فظل يحفر حول هذا الشيء

حتى وجد جرة [illegible] فأخرجها [illegible] فوجدها [illegible]

[illegible] وقال: كنز كنز [illegible] إنه كنز كبير

وظل يقول لنفسه: [illegible] سأفعل بهذا الكنز؟

ثم قال لنفسه: هذا الكنز ليس من حقي [illegible]

[illegible] ولابد أن أذهب [illegible]

[illegible]

* ذهب باسم بالجرة إلى أحمد وحكى له ما حدث وأخبره أنه وجدها في الأرض التي اشتراها منه وقال له: خذ هذه الجرة فهي من حقك أنت.

* فقال أحمد: ولكني بعت لك الأرض بما فيها فخذ أنت هذه الجرة فهي من حقك أنت.

فقال له باسم: بل هي من حقك أنت..

ورفض كلٌّ منهما أن يأخذ الجرة؛ لأنه يعتقد أنها من حقّ الآخر.

* وبعد مناقشات طويلة قررا الاثنان أن يذهبا إلى رجل حكيم ليحكم بينهما.

* فلما ذهبا إليه وأصرَّ كل واحد منهما على أن الجرة من حق الآخر قال لهما الرجل الحكيم: هل عندكما أولاد؟

قال باسم: عندي بنت.

وقال أحمد: عندي ولد.

فقال الرجل الحكيم: أنكحوا البنت للولد وأنفقوا عليهما من هذا الكنز.

فوفق الرجلان على هذا الأمر وعاش الجميع في سرور وسعادة

وبعد ذكرها النبي ﷺ بدون التلخيص التي ذكرتها لتبسيط القصة لحبيبي الحلوين

[illegible] «اشترى رجل من رجل عقارًا له، فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرّة فيها ذهب، فقال له الذي اشترى العقار: خذ ذهبك مني، إنما اشتريت منك الأرض، ولم أبتع منك الذهب.

وقال الذي له الأرض: إنما بعتك الأرض وما فيها، فتحاكما إلى رجل، فقال الذي تحاكما إليه: ألكما ولد؟ قال أحدهما: لي غلام، وقال الآخر: لي جارية، قال: أنكحوا الغلام الجارية، وأنفقوا على أنفسهما منه وتصدّقا»

❁ ❁ ❁

(١) رواه البخاري (٣٤٧٢) كتاب أحاديث الأنبياء، ومسلم (١٧٢١) كتاب الأقضية.

## الدروس المستفادة:

(١) يجب على المسلم أن يحرص على العمل من أجل عمارة الأرض [illegible] وليُنفق على نفسه وأولاده، فقد رأينا كيف أن هذا الرجل المسلم قد حرص على أن يشتري أرضاً يزرعها ويأكل هو وأولاده من ثمارها.

(٢) أن المسلم لا يجعل المال غاية يسعى إليها بل هو وسيلة يستطيع من خلالها أن يعيش هو وزوجته وأولاده حتى لا يسأل الناس شيئاً. وقد رأينا كيف [illegible] الرجلين تنازعا من أجل الهروب من الذهب وليس من أجل الحصول على الذهب، فكان كلٌّ واحد منهما يريد أن يعطي الذهب لأخيه.

(٣) أن المسلم إذا وجد شيئاً لا يملكه أو وجد شيئاً يشك في أنه من حقه، فعليه أن يعطيه لأصحابه في سرورٍ والمحبة

(٤) أن من ترك شيئاً لله عوَّضه الله خيراً منه وقد رأينا كيف أن كلَّ واحد منهما لما ترك الذهب

فصحبه عند ذهب إليهم، ليعقد على أولادهم ... من
وفوق ذلك كان ذلك موقف سيئ في شقاق بين
الأسرتين فتزوج من محمد بنت ... وجمع جميع
أسرة واحدة



# قصة الرحى التي تطحن

كان يا ما كان

كان هناك رجل مؤمن فقير يعيش مع زوجته المؤمنة

[illegible]

وفي يوم من الأيام نفد الطعام من البيت ولم يجد

[illegible] فلما اشتد الجوع خرج الرجل من البيت

ولم يطق أن يمكث في البيت لشدة الجوع

[illegible]

يحمدان الله على كل حال

وفي يوم من الأيام نفد الطعام من البيت ولم يجد

طعامًا [illegible] الجوع خرج الرجل من [illegible]

ولم يطق أن يمكث في البيت لشدة الجوع

وهنا جلست زوجته المؤمنة تدعو ربها (جل وعلا)

وتسأله أن يرزقها طحنًا تعجنه عجينًا وتخبزه من [illegible]

تأكل هي وزوجها

وظلت تدعو وتدعو وتشكو إلى الله حتى استجاب الله دعاءها ورزقها طحينًا مباركًا.

وبعد فترة عاد زوجها إليها فسمع صوت الرحى، فرأى شيئًا عجيبًا، فقد رأى الإناء الكبير قد امتلأ عجينًا، ورأى الرحى التي يطحنون بها الحب تدور وتطحن حبًا، ورأى الفرن قد امتلأ باللحم المشوي.

فقال لزوجته: من أين هذا؟

قالت: هذا رزق ساقه الله إلينا.

ففرح زوجها وقام يكنس الطحين الذي حول الرحى.

* وقد أخبرنا الرسول ﷺ أن هذا الرجل لو ترك الرحى تطحن لبقيت كذلك إلى يوم القيامة.

* * *

* وقد ذكر النبي ﷺ هذه القصة فقال:

«أصاب رجلاً حاجة، فخرج إلى البرية، فقالت امرأته: اللهم ارزقنا ما نعتجن وما نختبز، فجاء الرجل والجفنة ملأى عجينًا، وفي التنور جنوب الشواء، والرحى تطحن، فقال: من أين هذا؟ قالت: من رزق الله، فكنس ما حول الرحى». فقال رسول الله ﷺ: «لو تركها لدارت أو طحنت إلى يوم القيامة»(١)

❊ ❊ ❊

---

(١) ذكر الشيخ ناصر الدين الألباني هذا الحديث في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦/ ٥١ - ١) ورقمه ٢٩٣٧.

## الدروس المستفادة:

١- أن الواجب على المسلم أن يصبر على الفقر والابتلاء حتى يفوز بالأجر والثواب.

٢- أن المسلم إذا نزل به بلاء فلا بد أن يلتجئ إلى الله عز وجل، وأن يُكثر من الدعاء وأن يُحسن الظن بالله أنه سيُفرج عنه ذلك الكرب والبلاء.

٣- أن الله رحيم بعباده يستحي إذا رفع العبد يديه بالدعاء أن يردهما صفرًا خائبين.

٤- ثبوت كرامة الأولياء، وهذه التي حدثت هي كرامة لهذه المرأة الصالحة وزوجها.

٥- أن بعض الناس قد ينكر مثل هذه الأخبار، زاعمًا أن العقل يرفضه، ونسي هؤلاء أن الله قد يخرق العادة لبعض عباده الصالحين كرامة لهم، والله على كل شيء قدير.

وقد وقع للرسول ﷺ وأصحابه وقائع كثيرة، كثَّر الله فيها طعامهم وشرابهم، فأكلوا وشربوا وهم

كثيرون من طعام وشراب لا يكفي إلا القليل من الناس

٦- أن تعتقد أن رزقه لله بنعمه فلا بد أن تنسب الفضل لله (جل وعلا)

# الذين أحيا الله لهم ميتًا

كان يا ما كان.

كان هناك جماعة من بني إسرائيل أرادوا أن يعرفوا شيئًا عن الموت وشدته، فخرجوا سويًا حتى أتوا إلى مقبرة من المقابر، فشرع مجموعة أن يُصلُّوا ركعتين، ثم يدعو الله عز وجل لكي يُخرج لهم أحد الموتى المدفونين في تلك المقابر لكي يسألوه عن الموت ويخبرهم عن [illegible] من أجل أن يزدادوا علمًا ويقينًا.

وفي الخلوة [illegible] مع نفسه وتذكُّر حول الموت والسكرات وما يحدث في القبور من نعيم أو عذاب فإنه يتأثر كثيرًا وقد يكون ذلك سببًا في إقباله على الطاعة وبُعده عن المعصية

وقد شهد أهل الحياة الموتى، وخاطبهم وخاطبوه، فإن يعلمه [illegible] قد ثبت [illegible]،

وقد شاهد كثير من الناس عبر العصور رجعة الموتى، فقتيل

بني إسرائيل ضربه قومه ببعض البقرة التي أمرهم الله بذبحها، فأحياه الله، وأخبر عن قاتله.

والذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها، وتعجب أن يحيي الله هذه القرية بعد موتها، أماته الله وحماره مائة عام، ثم أحياه الله، فنظر إلى العظام كيف ينشزها الله، ثم يكسوها لحماً، فلما اكتمل الخلق عادت إليه الروح.

وأمر الله إبراهيم عليه السلام عندما سأله أن يريه كيف يحيي الموتى أن يقطع أربعة طيور بعد ذبحها، ويفرقها على رؤوس الجبال، ثم يدعوها، فإذا بأجزائها تتجمع، وتُرد إليها أرواحها، وتنطلق مُسبِّحة ربها.

وقد شهد الناس في أرض عيسى إحياءه للموتى، وأحيا الله الذين خرجوا من ديارهم وهم أُلوفٌ حذر الموت، بعد موتهم.

ومن ذلك إحياء هذا الميت الذي أحياه الله بعد طلب هؤلاء الرفقة من بني إسرائيل أن يحيي الله لهم الميت ليسألوه عن الموت.

، وقد استجاب الله دعاءهم فقام رجل ميت فأخرج لهم رأسه من قبره، وقد وصف الرسول ﷺ ذلك الرجل، كأنه كان حاضرًا معهم، فقد كان أسمر اللون، بين عينيه أثر السجود، فناداهم وخاطبهم منكرًا عليهم ما فعلوه به، فقد أخبرهم أنه مات منذ مئة عام، ولم تسكن حرارة الموت عنه حتى كان هذا الوقت الذي أحيوه فيه، وطلب منهم أن يدعوا ربهم كي يعيده كما كان.

* * *

* ولقد ذكر النبي ﷺ هذه القصة فقال:

«خرجت طائفة من بني إسرائيل حتى أتوا مقبرة لهم من مقابرهم، فقالوا: لو صلينا ركعتين، ودعونا الله عز وجل أن يُخرج لنا رجلًا ممن قد مات نسائله عن الموت، قال: ففعلوا، فبينما هم كذلك؛ إذ أطلع رجل رأسه من قبر من تلك المقابر، خلاسيٌّ[1] بين عينيه أثر السجود، فقال: يا هؤلاء ما أردتم إليَّ؟ فقد متُّ منذ مائة سنة، فما سكنت عني حرارة الموت حتى كان الآن، فادعوا الله عز وجل لي يعيدني كما كنت»[2].

(1) خلاسي: أي أسمر اللون، يقال: ولدٌ خلاسي، إذا ولد بين أبوين أبيض وأسود.
(2) رواه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة برقم [illegible].

### الدروس المستفادة:

(١) أنه يُستحب للمسلم أن يُكثر من ذكر الموت حتى لا يتعلق قلبه بالدنيا.

قال النبي ﷺ: «أكثروا ذكر هادم اللذات الموت فإنه لم يذكره أحدٌ في ضيقٍ من العيش إلا وسَّعه عليه ولا ذكره في سعةٍ إلا ضيقها عليه»(١)

(٢) حب الإنسان لمعرفة الغيب.

(٣) مشروعية التحديث عن أخبار بني إسرائيل وقصصهم، فإن كانت هذه الأخبار توافق ما جاء في كتاب ربنا، فلا إشكال في التحدث بها، وإن كان مما يخالف ما في الكتاب، فإن كان يتضمن ما يخدش التوحيد في حق الله أو في حق رسله، فلا يجوز التحدث بها، لما تضمنته فيه من التحريف، وإن كان خبرًا مجردًا فلا بأس بالتحدث به.

(٤) قدرة الله على إجابة دعوة موسى، فقد أحيا الله لأولئك النفر ذلك الرجل الذي حدثهم عن الموت.

---

(١) رواه البيهقي وابن حبان وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢١٠).

[illegible] يدعو بأمر عظيم [illegible]

قبل [illegible] ركعتين ، كما [illegible] عند الرسول

ﷺ قبل دعائهم

[illegible] من عباد [illegible]

لهم رجلاً أخبرهم عن الموت

[illegible]

[illegible] المعهود من [illegible]

# قصة النبي
# الذي أحرق قرية النمل

يحكي لنا النبي ﷺ قصة نبي من الأنبياء كان في سفر طويل فأحس بشيء من التعب فأراد أن يستريح تحت ظل شجرة ستقيه بظلها حرارة الشمس ويستريح جسده من عناء السفر.

وكان يجاور المكان الذي نزل فيه هذا النبي الكريم قرية من قرى النمل.

ونحن نعرف أن هذا النبي وقومه في شريعته [illegible] النمل وذلك لأن النمل يحب أن يعيش آمناً في مملكته

ومن المعلوم أن النمل يهاجم كل من يعتدي عليه أو على مملكته [illegible] وبسبب ذلك قامت نملة وتوجهت إلى هذا النبي الكريم وقرصته.

ونحن نعلم أن النبي قد يغضب كما يغضب البشر وقد يفعل شيئاً ثم يندم عليه ... ومن ذلك ما

[illegible]

[illegible] وعزم على أن يعاقب قرية النمل كلها

[illegible]

باطن الأرض.

[illegible]

الكريم

[illegible]

نعم: يا ليتك عندما أردت المعاقبة أن تكتفي بمعاقبة نملة واحدة

فأوحى [illegible] أن قرصتك نملة أهلكت أمة من الأمم تسبح الله؟!

[illegible] ما كان ينبغي أن تقتل أمة من الأمم تسبح [illegible] (جل وعلا) بسبب أن قرصتك نملة واحدة

❋ ❋ ❋

وقد ذكر النبي ﷺ قصة هذا النبي فقال ﷺ: «نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة، فلدغته نملة، فأمر بجهازه[1] فأخرج من تحتها، ثم أمر ببيتها فأحرق بالنار، فأوحى الله إليه فهلا نملة واحدة»[2].

وفي رواية [illegible] «أن نملة قرصت نبيًا من الأنبياء، فأمر بقرية النمل فأحرقت، فأوحى الله إليه أن قرصتك نملة أهلكت أمة من الأمم تسبح»[3].

❋ ❋ ❋

(1) جهازه: أي متاعه

(2) أخرجه البخاري (3319) كتاب بدء الخلق

(3) أخرجه مسلم (2241) كتاب السلام

## الدروس المستفادة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

على الأحياء والصغار.

٢ - [illegible]

[illegible]

﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾(١)

٣ - [illegible] لا [illegible]

الحيوانات إلا المؤذي منها

[illegible]

النملة والنحلة والهدهد والصُّرَد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) سورة الأنعام الآية (٣٨)

الفأرة، والعقرب، والغراب، والحدأة[1]، والكلب العقور(٢).

وأمر الرسول ﷺ علاوة على الفواسق الخمس بقتل الوزغ، وأخبر أن في قتله أجراً(٣)، وكذا أمر بقتل الحيات إلا جنان البيوت، فلا تقتل حتى تؤذن ثلاثاً، فإن رؤيت بعد ذلك قتلت، واستثنى من ذلك نوعين من حيات [illegible] الأبتر وذو الطفيتين فإنهما تقتلان مطلقاً، ولو كانتا من سكان البيوت؛ لأنهما تسقطان [illegible]، وتطمسان البصر(٤).

٤- [illegible] التحريق [illegible] لأي كائن حي لا يحل في شريعة الإسلام

وقد ذكر [illegible] ﷺ العلة في ذلك بأنه لا يعذب بالنار إلا رب النار [illegible] ومن هنا [illegible] كان [illegible] في الشريعة [illegible] وقد [illegible] حرق هذه [illegible] قرية [illegible]

---

(١) الحدأة المعروفة باسم الحداية.

(٢) صحيح البخاري ٦/٣٥٥، ورقمه ٣٣١٤.

(٣) انظر الأحاديث الآمرة بقتله في صحيح مسلم ٤/١٧٥٧، ورقمه ٢٢٣٧ – ٢٢٤ – والوزغ هو البرص المعروف.

(٤) انظر الأحاديث الواردة بشأن الحيات في صحيح مسلم ٤/١٧٥٤.

[illegible] على [illegible] ولكن علامة على أنه عرف ربه،

[illegible] وأنه قال أنه يسبح الله (جل وعلا)

[illegible] النمل يسبح لله (جل وعلا) وليس النمل

وحده بل الكون كله يسبح الله.

قال تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾[1]

---

(1) سورة الإسراء، الآية (٤٤)

# عيسى (عليه السلام) يكذب عينيه ويصدق السارق

هي قصة قصيرة جداً لكنها عجيبة [illegible] وهي قصة توضح لنا كيف كان الأنبياء (صلوات الله وسلامه عليهم) يعظمون قدر [illegible] ويعظمون [illegible]

يحكي لنا النبي ﷺ أن نبي الله عيسى (عليه السلام) كان يسير يوماً في أحد الطرقات [illegible] وإذ به يرى منظراً عجيباً .. يا تُرى ما هو؟

لقد رأى رجلاً يسرق .. نعم رآه بعينيه .. ولكنه ما سأل هذا الرجل وقال له: أسرقت؟

[illegible] ولا يحتاج إلى سماع [illegible] لأنه رآه وهو يسرق

[illegible] سرقت؟

[illegible] نعم [illegible] سرقت [illegible]

[illegible] الله (جل وعلا)

لكن الذي حدث أن اللص قال لنبي الله عيسى (عليه السلام): كلا والله الذي لا إله إلا هو

فلما سمعه عيسى (عليه السلام) يحلف بالله [illegible] كان الله في قلب عيسى (عليه السلام) أعظم من أن يحلف به أحد كاذبًا فقال له عيسى (عليه السلام) آمنت بالله وكذبت عيني

* * *

وقد ذكر النبي ﷺ هذه القصة فقال ﷺ كما في الصحيحين: «رأى عيسى بن مريم رجلاً يسرق فقال له أسرقت؟ قال: كلا والله الذي لا إله إلا هو. فقال عيسى: آمنت بالله وكذّبت عيني»

## الدروس المستفادة

(١) أن السرقة حرام .. وأن السارق سيعاقبه الله إن لم يتب ويرد المظالم إلى أهلها

(٢) أن المسلم إذا رأى رجلاً يسرق فعليه أن يُذكِّره بالله (جل وعلا) .. وإن استطاع أن يساعده على أن يجد عملاً حلالاً فإن ذلك من أعظم الأعمال التي تقرب العبد إلى الله

(٣) أن المسلم لا بد أن يستحضر في قلبه عظمة الله (جل وعلا) فلا يحلف بالله كاذبًا أبدًا

(٤) أن الذي يحلف بالله كذبًا يهرب من العقوبة في الدنيا لكنه لن ينجو من عقاب الله في الآخرة

* * *

# قصة الرجل الذى ارتكب الموبقات بشربه الخمر

[illegible]

كان هناك فترة قد مرت على مجتمع بنى إسرا[illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

ويحث على الضلال والفساد.

وفى يوم من [illegible]

[illegible]

هذا الرجل على الناس فى أن يحمل الناس [illegible]

[illegible]

[illegible]

فطلب هذا [illegible] من امرأة فاسدة أن تمس هذا الرجل

[illegible]

[illegible]

أخذت هذه المرأة تفكر في خطة تستطيع من خلالها أن تمكن هذا الرجل الصالح [illegible] وأخيراً توصلت إلى خطة ماكرة تستطيع من خلالها أن تستدرجه لكي يأتي إليها في بيتها.

[illegible] المرأة [illegible] ما تدعوه للشهادة.

ومن المعلوم أن الصالحين لا يرفضون الاستجابة لشهادة الحق ولا يكتمون الشهادة مهما كان في ذلك من الأخطار والصعوبات فما كان من هذا الرجل إلا أن ذهب مع هذه الخادمة لبيت سيدتها.

ويبدو أن هذا الرجل لم يكن على دراية بالحيل والمكائد.

فلو أنه كان يعلم ذلك لأخذ معه أحد أصحابه أو جيرانه، حتى يُشهد على تلك المرأة خطتها

فهم أنه لما دخل الدار مع الخادمة، أخذت الخادمة تغلق الأبواب خلفه حتى وصل إلى غرفة نوم سيدتها وكانت امرأة في غاية الحُسن والجمال يقف بجوارها غلام

صغير ووضع على جانب الآخر زجاجة خمر

فقالت له: إني والله ما دعوتك لتشهد، ولكن دعوتك لتفعل معي الفاحشة أو لتشرب كأسًا من الخمر أو لتقتل هذا الغلام.

ولو كان هذا الرجل ذكيًا لاختار أن يموت على الإيمان بدلًا من أن يفعل شيئًا يُغضب الله (عز وجل)

فرفض كل منها إلا أنه ظن أن أهون هذه الشرور هو شرب الخمر فاختار أن يشرب الخمر.

وبعد شرب الخمر ذهب عقله وأصبح سكرانًا، فقام وقتل الغلام، ثم فعل الفاحشة معها، وكل هذا بسبب شرب الخمر.

ولذلك حذرنا الرسول ﷺ من شرب الخمر وذلك لأن شاربها لا تُقبل له صلاة أربعين سنة، وإذا مات وفي جسده منها شيء، حُرمت عليه الجنة، وإن مات في الأربعين التالية لشربها مات ميتة جاهلية.

❁ ❁ ❁

وقد جاء ذكر هذه القصة في سنة الحبيب ﷺ عن عبد الرحمن بن الحارث عن أبيه، قال: سمعت عثمان رضي الله عنه، يقول: «اجتنبوا الخمر، فإنها أمُّ الخبائث، إنه كان رجل ممن خلا قبلكم تَعبَّد، فعلقته امرأة غوية، فأرسلت إليه جاريتها، فقالت له: إنا ندعوك للشهادة، فانطلق مع جاريتها، فطفقت كلما دخل بابًا أغلقته دونه، حتى أفضى إلى امرأة وضيئة عندها غلام وباطية خمر، فقالت: إني والله ما دعوتك للشهادة، ولكن دعوتك لتقع عليَّ، أو تشرب من هذه الخمرة كأسًا، أو تقتل هذا الغلام.

قال: فاسقيني من هذا الخمر كأسًا، فسقته كأسًا، قال: زيدوني، فلم يرم حتى وقع عليها، وقتل النفس، فاجتنبوا الخمر، فإنها والله لا يجتمع الإيمان وإدمان الخمر، إلا ليوشك أن يُخرج أحدهما صاحبه».

وعن عبد الله بن عمرو، أن أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وناسًا من أصحاب رسول الله ﷺ جلسوا بعد وفاة رسول الله ﷺ، فذكروا أعظم الكبائر، فلم يكن عندهم فيها علم ينتهون إليه.

فأرسلوني إلى عبد الله بن عمرو بن العاص أسأله عن ذلك، فأخبرني أن أعظم الكبائر شرب الخمر.

فأتيتهم فأخبرتهم، فأنكروا ذلك، ووثبوا إليه جميعًا، حتى أتوه في داره، فأخبرهم أن رسول الله ﷺ قال: «إن ملكًا من بني إسرائيل أخذ رجلًا، فخيَّره بين أن يشرب الخمر، أو يقتل صبيًا، أو يزني، أو يأكل لحم الخنزير، أو يقتلوه إن أبى، فاختار أن يشرب الخمر، وإنه لما شربها لم يمتنع من شيء أرادوه منه» وإن رسول الله ﷺ قال لنا حينئذ: «ما من أحد يشربها فتُقبل له صلاة أربعين ليلة، ولا يموت وفي مثانته منها شيء إلا حُرمت عليه الجنة، وإن مات في الأربعين مات ميتة جاهلية»(١).



(١) حديث عثمان رواه النسائي في سننه (٨/ ٣١٥) موقوفًا عليه، وهو في صحيح سنن النسائي (٣/ ١١٤٦) ورقمه (٥٢٣٦).
وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رواه الطبراني في الأوسط بإسناد صحيح مرفوعًا، انظر تخريجه في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦/ ٤٣٨) ورقمه (٢٦٩٥).

## الدروس المستفادة:

(١) حرص المسلمين على إرشاد [illegible]، و[illegible] في [illegible]، كما [illegible] [illegible] [illegible] بذلك الرجل الذي اتجه إلى الاستقامة.

(٢) لا بد أن يكون المسلم ذكيًا وأن يحفظ نفسه من مكائد المجرمين ومن مخططات شياطين الجن والإنس.

(٣) [illegible] المسلم [illegible] من [illegible] ومن معصية الله (جل وعلا) كما ينبغي عليه أن يحذر [illegible] عن [illegible] في معصية الله (جل وعلا).

(٤) [illegible] لأنها [illegible] الشرور والمعاصي.



# الرجل الذي أضلته ناقته بأرض فلاة

كان يا ما كان ... كان هناك رجل صالح يحب السفر كثيرًا وفي يوم من الأيام أخذ هذا الرجل ناقته ووضع عليها طعامه وشرابه وكل ما يحتاج إليه في سفره هذا

وانطلق بناقته في صحراء شاسعة لا ينجو فيها إلا من كان عارفًا بطرقها.

وكان هذا الرجل قد أخذ معه من الطعام والشراب ما يكفيه في تلك المدة التي سيقضيها في سفره

وبينما هو في سفره إذ أحس بشيء من التعب فأراد أن يستريح قليلا من على الناقة ونام تحت ظل شجرة

وما إن أغمض عينيه حتى ذهبت الناقة وعليها طعامه وشرابه وماله ... فلما قام ولم يجدها فزع فزعًا شديدًا وذلك لأنه إن لم يجد ناقته فسوف يموت من الجوع والعطش بل وقد يخرج عليه وحش مفترس فيأكله

أخذ الرجل يجري هنا وهناك يبحث عن ناقته فلم يجدها ثم عاد إلى نفس المكان الذي كان فيه ... ومن شدة التعب نام الرجل مرة أخرى ... مكانه في هذه المرة نام وهو ينتظر الموت.

وبينما هو على هذه الحالة الشديدة استيقظ من نومه فوجد الناقة واقفة قريباً من رأسه ففرح فرحاً شديداً فقد أحس بأن الله قد كتب له عُمراً آخر.

فأخذ بخطام ناقته وأراد أن يشكر الله (عز وجل) فأخطأ من شدة الفرح فقال: اللهم أنت عبدي وأنا ربك

... اللهم أنت ربي وأنا عبدك



[illegible]

«لله أشد فرحًا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته فبينما هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح»(1).

(1) أخرجه البخاري ومسلم.

## الدروس المستفادة

أن الإنسان إذا أراد أن يسافر فلابد أن يأخذ معه كل ما يحتاج إليه من الطعام والشراب والملابس وبخاصة إذا كان الطريق ليس فيه أحد كالصحراء وغيرها من الأماكن الموحشة.

١- لابد للمسلم أن يأخذ بالأسباب ويحتاط لنفسه فقد رأينا كيف أن هذا الرجل كاد أن يفقد حياته عندما فقد راحلته

وكان يستحق عليه من البداية عندما أراد أن ينام ويستريح تحت الشجرة أن يربط خطام ناقته بالشجرة حتى لا تهرب.

٢- إذا كتب الله النجاة لعبده من أي مصيبة فلابد أن يشكر الله (عز وجل) على أنه كتب له النجاة.

# الرجل الذي تصدق على سارق وغني وزانية

كان ياما كان... كان هناك رجل طيب القلب يحب الناس من حوله ويحسن إليهم ويكرمهم ويتصدق عليهم من ماله الحلال.

وفي ليلة من الليالي خرج هذا الرجل يريد أن يتصدق فظل يبحث عن رجل فقير يتصدق عليه حتى رأى رجلاً من بعيد فنادى عليه وقال له: أيها الرجل.

فجاء إليه الرجل ... وكان لصًا يأتي كل ليلة يسرق بيوت الناس ولكن الرجل المتصدق لا يعرف أنه لص فأعطاه الصدقة.

فتعجب اللص من هذا الرجل ... لكنه أخذ النقود وانصرف.

• وفي تلك اللحظة كان هناك رجل ثالث قد رأى هذا الرجل الطيب وهو يتصدق على ذلك اللص فأصبح يحدث

الناس بما حدث وشاع الخبر في المدينة حتى علم المتصدق بذلك فحزن حزنًا شديدًا، ولكنه مع ذلك خرج في الليلة الثانية ومعه كيس النقود وظل يبحث عن فقير يحتاج إلى الصدقة لأنه ظن أن الصدقة التي دفعها بالأمس لم تُقبل.

، خرج هذا الرجل فوجد امرأة فأعطاها فقالت: ماذا تريد؟

قال: خذي هذه الأموال فهي صدقة لك.

فأخذت المرأة كيس النقود وهي تتعجب وتقول في نفسها: من المؤكد أن هذا الرجل لا يعرفني لأنه لو كان يعرفني جيدًا ويعرف أني امرأة سيئة ولا أحد يحبني في هذه المدينة لما أعطاني هذا المال.

وللمرة الثانية يراه أحد أهل المدينة وهو يعطي الصدقة لهذه المرأة فأصبح الناس يتحدثون أن هذا الرجل أصبح يتصدق على امرأة سيئة لا تستحق الصدقة.

فحزن هذا الرجل للمرة الثانية على أنه أعطى الصدقة لامرأة سيئة لا تستحق الصدقة وظن أن صدقته لم تُقبل.

وقرر أن يخرج في الليلة الثالثة ليتصدق ... وأخذ يبحث عن رجل فقير ... وفجأة وجد رجلاً يمشي في الشارع فنادى عليه وأعطاه المال.

وكانت المفاجأة أن أهل المدينة أصبحوا يتحدثون أن هذا الرجل الطيب أعطى صدقته لرجل غني لا يستحق الصدقة

حزن هذا الرجل الطيب وجلس يكلم نفسه ويقول دفعت الصدقة لمن لا يستحق ... لسارق، وامرأة سيئة ورجل غني... إنا لله وإنا إليه راجعون.

ونام هذا الرجل الطيب فجاءه في منامه من يبشره أن الله تقبل منه صدقته وأثابه عليها ... ثم ذكر له الحكمة العظيمة من وراء التصدق على هؤلاء الثلاثة فقال له ... دفع الصدقة للسارق فلعله أن يستعف بها عن السرقة وأما الزانية فلعلها أن تتوب ... وأما الرجل الغني فلعله يعتبر ويُخرج من ماله ويتصدق على الفقراء.

فاستيقظ هذا الرجل الطيب من نومه وهو يحمد الله على قبول الصدقة

* ولقد ذكر النبي ﷺ هذه القصة فقال ﷺ: «قال رجل: لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته، فوضعها في يد سارق، فأصبحوا يتحدثون: تُصُدِّق على سارق.

فقال: اللهم لك الحمد، لأتصدقن بصدقة، فخرج بصدقته، فوضعها في يدي زانية، فأصبحوا يتحدثون: تُصُدِّق الليلة على زانية، فقال: اللهم لك الحمد على زانية! لأتصدقن بصدقة

فخرج بصدقته، فوضعها في يدي غني، فأصبحوا يتحدثون: تُصُدِّق على غني، فقال: اللهم لك الحمد، على سارق وعلى زانية، وعلى غني، فأُتي، فقيل له: أما صدقتك على سارق فلعله أن يستعف عن سرقته، وأما الزانية فلعلها أن تستعف عن زناها، وأما الغني فلعله يعتبر، فينفق مما أعطاه الله»

* * *

---

أخرجه البخاري (١٤٢١) كتاب الزكاة، ومسلم (١٠٢٢) [illegible]

## الدروس المستفادة

١ - لا تندم على فعل الخير أبداً حتى وإن كنت فعلت هذا الخير مع من لا يستحق.

٢ - كن على يقين من أنك طالما عملت هذا العمل ابتغاء مرضاة الله خالصاً لوجه الله فإن الله سوف يتقبله منك ويجزيك عليه خيراً.

٣ - لا تنشغل بكلام الناس فأنت تعمل العمل لله وليس للناس.

٤ - أن لا تنشغل بالعواقب فما عليك إلا أن تُخلص العمل لله ودع القبول على الله.

٥ - سعة رحمة الله في قبول الصدقة، ولو وقعت في غير موضعها.

٦ - قد يترتب على فعل الإنسان آثار طيبة لم يُردها يُؤجره الله عليها، فهذا الرجل قد ينتفع بصدقته السارق والمرأة الزانية والرجل الغني كما ورد في القصة.

٧ - فضل التسليم لقضاء الله وقدره، فهذا الرجل ما قدر الله له أن لا تقع صدقته إلى من يستحقها من

لغيره والمساكين، مستسلم بقضاء الله وراضٍ به، فأعقبه الله خيراً

٨ - رؤيا الصادقة من المبشرات، وهي جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، ومن ذلك رؤيا هذا الرجل الذي بشره ربه فيها بقبول صدقته، وبيّن له وجه ما لم يعرفه، ولم يعلمه منها



## قصة القرد والتاجر الغشاش

كان يا ما كان [illegible] كان في بني إسرائيل رجل يبيع الخمر في إحدى السفن المسافرة

وكان شرب الخمر في شريعتهم حلالاً

وكان هذا الرجل يخلط الخمر ويغشها بالماء.

وكان مع هذا الرجل قرد يلازمه في كل مكان

أخذ الرجل يبيع الخمر المغشوش بالماء حتى انتهى من بيع الخمر أحس بالفرح قليلاً [illegible] وكان القرد قد أخذ الكيس الذي فيه الدنانير وصعد بالكيس في أعلى السفينة



وفتح الكيس وأخذ يُلقي ديناراً في البحر وديناراً في السفينة حتى ألقى نصف الدنانير في البحر وترك نصف الباقي في السفينة.

* * *

[illegible]

"إن رجلاً كان يبيع الخمر في سفينة وكان يشوب الخمر بالماء ومعه قرد، فأخذ الكيس فصعد الدَّقَل، فجعل يُلقي ديناراً في البحر وديناراً في السفينة، حتى جعله نصفين"(١)

* * *

---

(١) صححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٢٨٤٤).
والدقل: خشبة يمد عليها شراع السفينة – وهي التي تسمى الصاري.

## الدروس المستفادة.

(١) أن هذا التاجر لم يرد أن يسعى لمصلحته [illegible] في الأمر فقط لكن التاجر [illegible] إلى [illegible] وهو [illegible] الصفة [illegible] في التجارة [illegible] في [illegible] فلان [illegible] التاجر لأنه كان [illegible] على [illegible] [illegible]

وهكذا من يريد أن يصحح حلال ماله من حرامه لعله يتذكر أو يخشى.

(٢) التحذير من كل أنواع الغش مثل غش [illegible] وغش [illegible] وغش [illegible] وغير ذلك من أنواع الغش وقد قال النبي ﷺ «من غشنا فليس منا».

(٣) أن الغش يمحق البركة.

[illegible] على الحلال فكثره

أخذ الحرام الحلال فبعثره

وقد يسأل سائل: كيف [illegible] على أنه غش الخمر، ولم [illegible] على تحريم الخمر التي حرمها الله (عز وجل)؟

والصواب أن الخمر لم تكن حرامًا في شريعة ذلك الرجل الصالح، وقد كانت الخمر في أول بعثة النبي ﷺ حلالاً، ثم ذمّها الله (عز وجل) من غير تحريمها ثم حرم شربها قرب وقت الصلاة مع عدم تحريم بيعها ثم حرم شربها، وقد كان المسلمون أيام كانت حلالاً يبيعونها ويشترونها من غير إنكار عليهم ولم يكن بيعها في ذلك الوقت حرامًا.



# قصة المتكبر الذي خسف الله به الأرض

كان يا ما كان ... كان في بني إسرائيل رجل متكبر وكان الناس يكرهونه لأنه كان يعاملهم بتكبر وينظر إليهم باحتقار.

ونسي هذا الرجل أن الله عز وجل نهى عن الكبر والخيلاء فقال تعالى: ﴿ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا﴾(1)

وقال في وصية لقمان لابنه: ﴿ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور﴾(2)

ونسي هذا الرجل أن الله عز وجل قال في الحديث القدسي: «الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما قذفته في النار».

ومع ذلك كان هذا الرجل متكبراً على كل من حوله

---

(1) سورة الإسراء الآية (37)
(2) سورة لقمان الآية (18)

وفي يوم من الأيام أعجبته نفسه فدخل قصره فلبس أحسن حلته وأخذ يزين وجهه ويمشط شعره ويضع العطور، ثم خرج يمشي أمام الناس مختالاً بين قومه يتهادى في مشيته ويجر إزاره من خلفه فغضب الله عليه فخسف به الأرض كما فعل بقارون من قبله فهو يغوص في الأرض ويندفع من مكان إلى مكان أسفل الأرض.

ويظل هكذا حتى يوم القيامة جزاءً له على التكبر والتعالي والغرور.

* * *

وقد ذكر النبي ﷺ قصة هذا الرجل فقال:

«بينما رجلٌ يمشي في حُلَّةٍ(1) تُعجبه نفسه مُرجِّلٌ(2) جُمَّته(3) إذ خسف الله به فهو يتجلجل(4) إلى يوم القيامة»

وفي رواية: «بينما رجل يجر إزاره من الخيلاء خُسف به فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة»(5).

---

(1) حلة: ثوبان أحدهما فوق الآخر.
(2) مرجل: ترجيل الشعر يعني تسريحه ودهنه.
(3) جمته: الجمة من الشعر هو ما سقط على المنكبين.
(4) يتجلجل: أي يغوص في الأرض حين يخسف به.
(5) أخرجه البخاري (3485) كتاب أحاديث الأنبياء.

## الدروس المستفادة

١- الكبر والخيلاء جريمة كبرى توبق صاحبها في الدنيا والآخرة.

٢- ليس من الكبر أن يظهر العبد نعمة الله عليه بأن يكون نعله حسنًا، وثوبه حسنًا، خاصة إذا قرن ذلك بشكر الله وحمده، وقد صحت بذلك الأحاديث.

٣- بعض الذنوب يعجل الله عقوبة لصاحبها في الدنيا قبل الآخرة، كما خسف الله الأرض بهذا الرجل المتكبر.

٤- إثبات عذاب القبر، فهذا المخسوف به - كما أخبر الرسول ﷺ - مضطرب في الأرض إلى يوم القيامة.



# الرجل الذي أزاح غصن الشوك فدخل الجنة

كان هناك رجل كان [illegible] يحب الخير لكل الناس من حوله، وكان يعيش في إحدى المدن.

وفي يوم من الأيام كان يسير في إحدى الطرق التي يمشي الناس فيها فوجد غصن شجرة ذات شوك يمتد في وسط طريق المسلمين ووجد أن الناس تتأذى منه [illegible]



ترى ما الذي فكر فيه هذا الرجل؟

[illegible] من الذي رمى هذا الغصن في قارعة الطريق؟ ولماذا رماه في هذا المكان؟

هل [illegible] يسب ويشتم من رمى هذا الغصن في وسط الطريق.

هل فكر في أن يمر دون أن يمسه الغصن حتى لا تتسخ ملابسه أو يداه؟

كلا.. لم يفعل شيئًا من ذلك وإنما فكر في راحة إخوانه المسلمين وقرر أن يرفع الغصن من طريق المسلمين حتى لا يؤذيهم فكان جزاؤه أن فاز بمغفرة الله ورحمته (سبحانه وتعالى)



وقد ذكر النبي ﷺ قصة هذا الرجل فقال:

ﷺ .

«مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق، فقال: والله لأنحين هذا عن المسلمين، لا يؤذيهم، فأدخل الجنة»(1).

وفي رواية أخرى عنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق، كانت تؤذي الناس».



(1) أخرجه مسلم (1914) كتاب البر والصلة والآداب

## الدروس المستفادة:

١- بيان فضل تنحية الأذى عن طريق المسلمين، وما فيه من أجر عظيم، وثواب جزيل.

٢- سعة رحمة الله، وعظيم أجره، فقد غفر لهذا الرجل ذنبه وأدخله الجنة بالعمل القليل، وهو إماطة الأذى عن الطريق.

٣- مدى محافظة السلف الصالحين على دينهم، فنرى بعضهم لا يكتفي بعدم تنحية الأذى عن طريق المسلمين، بل يرمي المخلفات غيره، ويحب ما يلقيه في طريق المسلمين.

٤- الشجرة التي يجوز قطعها هي المؤذية للمسلمين، أما إذا كانت نافعة للمسلمين كالشجرة التي يستظل الناس في ظلها، فلا يجوز قطعها، وقد تهدد الرسول ﷺ قاطعها بالنار، ففي الحديث: «من قطع السدر يصوب الله رأسه في النار».

# قصة المرأتين اللتين خطف الذئب ابن إحداهما

هذه قصة عجيبة وقعت في عهد نبي الله داود (عليه السلام).

ففي يوم من الأيام خرجت امرأتان في سفرٍ قريب ومع كل واحدة منهما ابنها الوحيد الذي تحبه حبا جما وكان الولدان يلعبان قريبًا منهما حتى يكونا في أمان.

ولكن فجأة خرج ذئب من بين المزارع وهجم على طفلٍ منهما فأكله فقالت أم الطفل الذي أكله الذئب لصاحبتها: لقد أكل الذئب ابنك.

فقالت الأخرى: بل لقد أكل الذئب ابنك أنت.

واحتد النزاع بينهما وكانت كل واحدة منهما تدعي أن الذئب قد أكل ابن الأخرى وأن هذا الولد الحي هو ابنها هي.

فذهبت المرأتان إلى نبي الله داود (عليه السلام) ليقضي بينهما

فأخذ داود (عليه السلام) يحقق في المسألة ويجتهد فلم يستطع أن يصل إلى أدلة حتى هداه اجتهاده إلى أن يحكم بأن هذا الولد الحي هو ابن الكبرى

فلما خرجتا من عند داود (عليه السلام) ذهبتا إلى نبي الله سليمان (عليه السلام) ليقضي بينهما فقصت كل منهما قصتها وهي مملوءة بالحسرة والأمل في لهفة وشوق ومحبة لرجوع ولدها إليها.

فأخذ نبي الله سليمان (عليه السلام) يفكر في حيلة يستطيع من خلالها أن يعرف من هي الأم الحقيقية لهذا الولد،

فطلب ممن حوله أن يأتوه بسكين.

[illegible] وهو ممسك بالسكين بين يديه

قال سليمان (عليه السلام) [illegible] الكلام إلى المختصمين

لأعطي كل واحدة منكما نصفاً وسأشق الولد نصفين عدلاً بينكما

فلما رأت الصغرى سليمان (عليه السلام) جاداً في كلامه

وأنه عازمٌ على شق الغلام إلى نصفين

وهنا قامت الأم الحقيقية (المرأة الصغرى) بالصراخ خوفًا على ولدها وتقول له: لا تفعل يرحمك الله، هو ابنها.

وهنا عرف سليمان (عليه السلام) من لهفة هذه الأم على ابنها أنها هي أمه الحقيقية، وأنها اعترفت بأن هذا الولد هو ابن المرأة الأخرى لأنها تُفضل بقاء ولدها ولو مع حرمانها على أن يذبح ويحرم من رؤيته للأبد، فتأكد نبي الله سليمان (عليه السلام) من أنه ولدها فقضى به لأمه (أي للمرأة الصغرى) رغم إقرارها به للأخرى.

❊ ❊ ❊

وقد ذكر النبي ﷺ هذه القصة فقال:

«كانت امرأتان معهما ابناهما، جاء الذئب فذهب بابن إحداهما، فقالت لصاحبتها: إنما ذهب بابنك، وقالت الأخرى: إنما ذهب بابنك، فتحاكمتا إلى داود عليه السلام، فقضى به للكبرى، فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام فأخبرتاه، فقال: ائتوني بالسكين أشقه بينهما، فقالت الصغرى: لا تفعل يرحمك الله، هو ابنها، فقضى به للصغرى»[1]

---

(1) أخرجه البخاري (3427) أحاديث الأنبياء، ومسلم (1720) الأقضية.

## الدروس المستفادة

١) أن الأم لابد أن تحرص على ألا يفارقها طفلها وتحتضنه إذا كانت في مكان تنتشر فيه الوحوش التي تهدد حياة ولدها للخطر.

٢) أن القاضي قد يجتهد غاية الاجتهاد ليحكم بالعدل فيخطئ في الحكم لأن الأدلة ليست واضحة ولا كافية ومع ذلك يكون له أجر لأنه لم يقصد الظلم والجور.

٣) أن الحكمة والفهم لا تتعلق بالسن فالصغير قد يفهم ويدرك ما لا يدركه الكبير كما فهم سليمان (عليه السلام) ما لم ينتبه له والده داود (عليه السلام).

٤) أنه ليس هناك أحن على الطفل من أمه. فعندما اكتشفت الأم (المرأة الصغرى) أن سليمان (عليه السلام) سيشق طفلها إلى نصفين طلبت منه أن يعطيه للأخرى حتى يعيش طفلها ولو مع غيرها بدلا من أن يذبح وتحرم منه.

# قصة الملك الذي فر من الحكم

هذه قصة أحد ملوك بني إسرائيل، اختاره قومه ليتولى الحكم والسلطان، فلما وجد نفسه محتاجة إليه أن يفر من قومه، ترك لهم كرسي الحكم، مؤثرًا عليه عبادة ربه في مكان لا يُعرف فيه، ينال رزقه من عمل يده.

وهذه هي قصته كما حكاها النبي ﷺ لأصحابه.

[illegible] «إن بني إسرائيل استخلفوا خليفة عليهم بعد موسى ﷺ فقام يُصلي ليلة فوق بيت المقدس في القمر، فذكر أمورًا كان صنعها، فتدلى بسبب(1)، فأصبح السبب معلقًا في المسجد، وقد ذهب.

قال: فانطلق حتى أتى قومًا على شط البحر، فوجدهم يضربون لَبِنًا، أو يصنعون لبنًا، فسألهم: كيف تأخذون على هذا اللبن؟ قال: فأخبروه، فلبَّن معهم(2)، فكان يأكل من عمل يده، فإذا كان حين الصلاة قام يصلي، فرفع ذلك العمال إلى

(1) تدلى بسبب: السبب هنا الحبل.
(2) لبَّن معهم: اشتغل بصناعة اللبن معهم - وهي التي يُبنى بها الجدار.

[illegible] أن فينا رجلاً يفعل كذا وكذا، فأرسل إليه فأبى أن يأتيه، ثلاث مرات، ثم إنه جاء يسير على دابته.

فلما رآه عرفه فاستقبله، فقال: انظرني أكلمك، قال: فقام حتى كلمه. فأخبره خبره، فيما أخبره أنه كان ملكاً، وأنه [illegible] رهبة ربه. قال: إني [illegible]، قال: [illegible]، فعبدا الله حتى ماتا برميلة مصر. قال عبد الله: لو أني كنت ثَمَّ، لاهتديت إلى قبرهما بصفة رسول الله ﷺ التي وصف لنا»[2].

وإن [illegible] مع شرح هذه القصة جميلة.

هذه القصة [illegible]

[illegible]

[illegible] لا يعرفه [illegible] أحد، فكان يأكل من كدّ يده، ويعبد ربه.

وقد ذكر [illegible] الرسول ﷺ أن هذا الرجل كان [illegible]

---

[illegible]

به على ظهر المسجد الأقصى في القدس، ولا ندري لماذا اختار المسجد الأقصى موضعاً لإقامته، أكان هذا مقاماً مؤقتاً، بحيث إنه كان يخرج إلى عبادته في بعض الليالي، أم إنه اشترط على قومه أن يكون مقامه في مكان فوق المسجد، لا ندري حقيقة الأمر، ولكن مقامه فوق المسجد قائماً يصلي يدل على ما كان يتصف به من صلاح وتقى.

ويذكر الرسول ﷺ أن هذا الملك فكر في حاله في إحدى الليالي عندما كان يتعبد فوق ظهر المسجد الأقصى، كان في تلك الليلة يصلي في سكون الليل وهدوئه والقمر يرسل أشعته على المدينة المقدسة، ففكر الرجل في حاله، وفي الملك الذي أعطاه الله، وفكر في مصيره عندما يسأله ربه عن أيام حكمه، وعن ملكه وشرعه، وفكر في تصرفاته في مدة توليه السلطة، فلم يحمد ما سلف، ويبدو أنه كان في حالة روحانية عالية، تغمر كيانه ونفسه، وتعبده في ذلك المكان المقدس في الليل الهادئ الساكن.

وهداه تفكيره إلى أمر مهم، وترك الحكم والسلطان

وانطلق في أرض الله الواسعة، يبحث عن مكان لا يعرفه فيه أحد يعبد الله فيه، بعيداً عن مسئوليات الحكم التي يلقيها الحكم على كاهله، وبعيداً عن مغريات الملك ومفاتنه.

إن مثل هذا القرار ليس سهلاً، فالقعود على كرسي الحكم، يقوي قوة النفس، وإذا ما كانت بداية الأمور له في مصر متعة كبيرة، فالملك أو الحاكم يعتاد به لذلك، ويتصرف في أمور البلاد، ويتبعه قومه، ويتحكم في مصيرهم، ويتصرف في الأمور العظيمة، ولهذا فلا يمكن لمثل هذا الرجل أن يترك الحكم إن لم يكن الدافع الذي يجده في نفسه عظيماً، بحيث يقوى الدافع الذي يجده الملوك في أنفسهم للتمسك بالحكم، فقد ملأ قلب هذا الرجل من مخافة الله، وخشي إن هو استمر في الملك أن يوبقه عمله، ويحبط أجر عمله، فسهل عليه ترك الملك، والتولي عنه

وخاف إن أخبر قومه بما عزم عليه أن لا يساعدوه على مقصده، وأن يلزموه بخلاف ما يرغب فيه، ولذا عزم

على الباب من الليلة تلك، ويبدو أن المسجد كان مغلق الأبواب، فلم يستطع الخروج من الأبواب التي يحرس منها، وهذا من حظه، فما كان لجنده وحاشيته تركوه في مكان بوابة مفتوحة ولعله قد خشي أن هو استدعى أحدًا يفتح الأبواب أن يسمعه الحرس من الـ... وحده، فعادة الحراس والأعوان أن يحيطوا الملك عند خروجه، ولا يفارقونه خوفًا على حياته، ويزداد خوفهم عليه إذا كان خروجه في ظلمة الليل، فقد ... الحاكم حرسه ... لأن عادتهم ... من بعد، من حيث لا يدري ولا يعلم

فوجد خير سبيل للخلاص أن يخرج من قومه خفية، بحيث لا يشعرون بخروجه، ويذكر بعض الروايات ... أنه ... وجد في المكان الذي هو فيه حبلاً فربطه ربطًا محكمًا، ثم أخذ الحبل وتدلى من على ظهر المسجد حتى وصل الأرض، حيث أمكنه الخروج والسير في أرض الله الواسعة.

وانتهى به مسيره إلى شاطئ البحر، فوجد قومًا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الصلاة.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من قومه إلا صوره من الملك ومعاني الملك.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المراهقة، وهو على قدميه، ويبدو أنه كان قوياً على الرغم من أنه كان ملكاً، يدلك على ذلك قدرته على التدلي من أماكن العلو التي كان فيها بواسطة حبل، وهذا لا يستطيعه إلا الرجال الأشداء، ويدلك على قوته احتماله العمل في صناعة النبل، فهو يحتاج إلى جُهد، وصبر، ولذلك فإنه استطاع أن يسبق المتعقب الراكب على دابته، وتمر منه، ولم يستطع ذلك الرجل اللحاق به

فلم يجد المتعقب سبيلاً للحديث معه إلا أن يناديه ويناشده أن يكلمه .... ولا بد أنه تعهد له بعدم الإساءة إليه، فوقف وحدثه، وأخبره خبره، وأنه كان ملكاً على قومه فصار منهم، فقد أخرجته مخافة الله عن الاستمرار في تولي مقاليد الحكم.

وقد روى حاله ذلك للمتعقب، فيبدو أنه كان من طبيته، وأنه كان يحدث نفسه بمثل ما أخذ به هذا الرجل نفسه، ولذا فإنه ترك ما هو فيه، واستسلم لله، ورحلا عن تلك القرية، وسارا مصاحبين متحابين، يعبدان الله في

أرض الله الواسعة، وبقيا كذلك إلى أن ماتا في ديار نائية بعيدة في مصر.

وأخبرنا رسولنا ﷺ أنهما دعوا الله ربهما أن يميتهما معًا، والذي يظهر أن الله استجاب دعاءهما.

وقد عرف الصحابي راوي الحديث موضع قبرهما بصفات وعلامات وصفها بها رسول الله ﷺ فقبرهما في رميلة مصر(1).



(1) صحيح القصص النبوي (ص ٢٩٨ - ٣٠٣) بتصرف.

## الدروس المستفادة

١- أن الأمراء العادلين يكونون يوم القيامة في ظل عرش الرحمن (جل وعلا).

٢- أن هناك من يزهد في الملك والسلطان ويرغب في طاعة الرحمن (جل وعلا) [illegible] كما [illegible] من هذا الملك.

٣- أن قيمة العبد ليست في ثيابه ومنصبه وإنما قيمته الحقيقية في طاعته لله (جل وعلا) وإيمانه وتقواه.

٤- قد تكون السعادة في حياة البسطاء أعظم بكثير من حياة الترف في القصور.

# قصة النبي الذي أعجب بقومه

هذه قصة نبي من أنبياء الله أعطاه الله أمة كثيرًا عددها، وأخرج له من أمته جيشًا عظيمًا، كثيرًا عدده، قوي بأسه، فأعجبه ما شاهده منه، وكثرته، وقال: من يقوم لهؤلاء ويقف في وجوههم؟!!

فأهلك الله من قومه سبعين ألفًا من جراء ذلك الإعجاب الذي وقع منه.

* عن صهيب قال: (كان رسول الله ﷺ إذا صلى همس شيئًا لا نفهمه، ولا يخبرنا به، قال: «أفطنتم لي؟» قلنا: نعم، قال: «إني ذكرت نبيًّا من الأنبياء أعجب بأمته، فقال: من يكافئ هؤلاء؟ أو من يقوم لهؤلاء؟».

فأوحى إليه أن اختر لقومك إحدى ثلاث: إما أن نُسلط عليهم عدوًا من غيرهم، أو الجوع، أو الموت، فاستشار قومه في ذلك، فقالوا: أنت نبي الله، فكل ذلك إليك، خِر لنا، فقام يصلي

اختر لنا. فقاموا إلى الصلاة، وكانوا إذا فزعوا، فزعوا إلى الصلاة... فصلى ما شاء الله.

قال: ثم قال: أي ربِّ، أما عدوٌّ من غيرهم فلا، أو الجوع فلا، ولكن الموت، فسلَّط عليهم الموت، فمات منهم سبعون ألفًا، فهمسي الذي ترون أني أقول: اللهم بك أُقاتل، وبك أُصاول، ولا حول ولا قوة إلا بالله»(١).

فأخبرنا رسول الله ﷺ في هذا الحديث قصة نبي من أنبياء الله رزقه الله أمة كثيرة العدد، قوية البأس، فنظر فيما أعطاه الله، فأعجبه ما رأى، ووقع في نفسه أنه لا يقوم لأمته أحد، ولا يستطيع أن يتغلب عليها متغلب.

وما هكذا يكون موقف من يبلغ مرتبة النبوة، فإن الإعجاب بالنفس أو بالأولاد أو الأموال أو الأمة مرض خبيث، والمؤمن الحق لا تغره في مواجهة الأعداء كثرة جيشه، ولا تضيره قلته، فالنصر من عند الله وحده ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾(٢).

(١) أورده الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٤٥٥).
(٢) سورة آل عمران، الآية: (١٢٦).

﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾(1)

وفي معركة حنين يكون الإعجاب بالكثرة سبب الهزيمة ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾(2).

وقد عرف ذلك النبي في أمته فطلب الله منه أن يختار لقومه واحدة من ثلاث: إما أن يسلط عليهم عدوًا من غيرهم، أو يسلط عليهم الجوع، أو يصيبهم بالموت.

وقد سألت نفسي عن السرِّ في تخييره بين هذه الثلاث، فوجدت أن كلَّ واحدة من الثلاث تُذهب قوة هذه الأمة وتضعفها، وتزيل العُجب الذي حلَّ في قلوبهم وقت سلمهم، فإذا سلط الله عليهم عدوهم، فإنه يذلهم وإن سلط عليهم الجوع، فإن قوتهم تذهب، ويستولي الضعف عليهم، وإن أصابهم الموت قلَّ عددهم.

واختيار واحدة من هذه الثلاث أمر مُحيِّر، يحتاج إلى موازنة بين الثلاثة، وقد استشار هذا النبي قومه، فردوا الأمر إليه، فهو نبيٌّ الله والأنبياء مهديون مُسدَّدون.

---

(1) سورة البقرة، الآية (249).

(2) سورة التوبة، الآية (25).

وقد كان اختيار النبي موفقًا، لأنه اختار لهم الموت، دون الإصابة بالجوع وتسلط عدوهم عليهم، ولو كان الذي اختار واحدًا من أصحاب المقاييس البشرية لاختار غير ما اختاره ذلك النبي.

فقد يظن بعض الذين لم يوفقوا للسداد أن الاختيار الأنسب هو تسليط عدوهم عليهم لأنهم لا يفقدون أرواحهم، وإن كان العدوُّ قد يسلب دماء بعضهم، ولكن ذلك النبي لا يرضى لقومه الإذلال والإهانة، وقد لا يحميهم تسلط العدوّ عليهم من القتل.

وتسلط الجوع فيه عذاب شديد، وقد يكون الجوع سببًا لمضاعفة الذي تسلط الأعداء به عليهم، وقد يميت الكثير منهم

أما اختيار الموت، ففيه اختيار الأمر الذي لا بد منه، فمن لم يمت اليوم سيموت غدًا أو بعد غد، وليس منه مهرب أو مفر

اختار لهم الموت، فالذين يمضون إلى ربهم يُرجى لهم أن يكونوا مقبولين عنده، والذين يبقون بعدهم سيعظون

مما وقع بهم، وقد يكثرهم الله إن شاء بعد قتلهم، فالأمر بيد الله.

وقد شرع ذلك النبي في الصلاة، وهكذا الأنبياء والصالحون عندما يحزبهم أمر يقومون إلى الصلاة، فصلى ما شاء الله له أن يصلي، فوفقه الله لاختيار أهون الأمور، وقال: أما عدوٌّ من غيرهم فلا، أو الجوع فلا، ولكن الموت.

وسرى فيهم الموت سريان النار في الهشيم، فحصدهم حصدًا، فمات منهم في يوم واحد سبعون ألفًا.

إن عاقبة العجب ذلك النبي بقومه معجبة، وقد كان الرسول ﷺ يخاف على أصحابه مثل تلك العاقبة، فكان عقب الصلاة يقول همسًا: «اللهم بك أحُاول، وبك أصول، وبك أقاتل» وهو في ذلك يستحضر قصة ذلك النبي، فيدعو بهذا الدعاء الذي يتوجه به إلى الله متبرئًا من حوله وقوته، ومن الاعتماد على قوة أصحابه وبأسهم، فهو في مواجهة الأعداء يعتمد على الله دون سواه، فالله وحده العون وبه النصر، ولا حول ولا قوة إلا به.

## الدروس المستفادة

(١) تعليم الرسول ﷺ أصحابه بالأسباب التي تؤدي إلى ضعفهم وهلاكهم، ومن ذلك إعجابهم بأنفسهم.

(٢) عاقبة العجب وخيمة، كما وقع لأمة ذلك النبي، ذلك أن العجب يضعف التوكل على الله، والاعتماد عليه، ويجعل المرء يعتمد على الأسباب الدنيوية.

(٣) على الحكام وقادة الجنود وأصحاب الدعوات أن يحذروا أن تصاب الأمة بهم مثل ما أصيب به قوم ذلك النبي، ونحن نسمع ونرى في هذه الأيام كثرة إعجاب الزعماء والرؤساء والقادة بجيوشهم وأتباعهم.

(٤) قد يكون سبب البلاء خفيًا، لا يدركه إلا من فقه دين الله، فقد ينزل مثل هذا البلاء بقوم صالحين مجاهدين، ولا يدرون من أين أتوا.

(٥) وجود أمم صالحة من قبلنا كثيرة العدد، فيها مؤمنون كثيرون يجاهدون في سبيل الله، فالموتى من تلك الأمة بلغ عددهم سبعون ألفًا في مدة وجيزة.

يستحب للمسلم أن يفزع إلى الصلاة إذا حزبه أمر لعل الله أن يرشده لأقوم أمره، ومن ذلك دعاء الاستخارة شرعه الله بعد صلاة ركعتين.

٥ - على المسلم أن لا يتحير في الأمور التي تختلج في خيره، عليه أن يستشير كما استشار النبي قومه، وعليه أن يفكر طويلاً ويوازن بين الخيارات، وأن يدعو الله كي يوفقه للاختيار السديد[1].



(١) [illegible] (ص ١٧١ - ١٧٣) بتصرف.

# الذين دخلوا القرية يزحفون على أدبارهم

جلس النبي ﷺ يوماً مع أصحابه، فحكى لهم قصة من قصص بني إسرائيل تمثل الجحود ونكران في مقابل إكرام الله لهم وإحسانه إليهم

فقد أمر الله (عز وجل) بني إسرائيل أن يدخلوا قرية من قرى الأرض المقدسة ساجدين خاضعين متذللين لله رب العالمين، من غير كبر ولا استعلاء وأن يكثروا من الدعاء بأن يغفر لهم ذنوبهم ويحط عنهم خطاياهم

ولكنهم لم يمتثلوا أمر الله (عز وجل) ولم يدخلوا كما علمهم الله (جل وعلا) ولم يقولوا ما أمرهم به (سبحانه وتعالى)، ولكنهم دخلوا يزحفون على أدبارهم وهم يقولون: حبة في شعرة فاستحقوا بذلك أن ينزل الله على الظالمين منهم رجزاً وعذاباً من السماء بما كانوا يفسقون

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (٥٨) فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾(١).

وتأمل معي كيف كان النبي ﷺ وأصحابه في قمة التواضع والخضوع لله والافتقار له (جل وعلا) فإنهم عندما دخلوا مكة فاتحين منتصرين كانوا خاشعين خاضعين متذللين لله رب العالمين حتى إن الناس ليرون أنه ﷺ كان يمس رحله في دخوله مكة متذللاً خاضعاً لله (جل وعلا).

وقد ذكر النبي ﷺ هذه القصة، فقال ﷺ: «قيل لبني إسرائيل: ادخلوا الباب سُجداً وقولوا: حطة(٢) يغفر لكم خطاياكم، فبدلوا فدخلوا يزحفون على أستاههم(٣)، وقالوا: حبة في شعرة»(٤).



(١) سورة البقرة، الآيتان (٥٨ - ٥٩).
(٢) حطة: أي احطط عنا خطايانا.
(٣) أستاههم: أدبارهم.
(٤) أخرجه مسلم (١٥/ ٣) كتاب التفسير.

## الدروس المستفادة:

١- [illegible] المسلم لا يتلاعب بشرع [illegible] الله جل وعلا، وأن يطيعه في كل شيء دون تحريف أو تبديل.

٢- أن الذين يخالفون أمر الله ويبدلون شرعه هم خاسرون في الدنيا والآخرة، [illegible] فهم [illegible] سخط الله وعذابه.

٣- ينبغي أن يتواضع المسلم عند النصر، وأن ينسب الفضل لله جل وعلا، [illegible] في كل موطن ﴿إن تنصروا الله ينصركم﴾(١)

٤- [illegible] نعمة الله على بني إسرائيل [illegible] على [illegible] و[illegible] [illegible] ونحو ذلك، [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأكل منها حيث شاءوا ﴿فكلوا منها حيث شئتم رغدا﴾

---

(١) سورة محمد، الآية: (٧).
(٢) سورة البقرة، الآية: (٥٨).

# المرأة التي اتخذت رجلين من خشب

قام النبي ﷺ ذات يوم وجمع أصحابه رضي الله عنهم، ثم خطب فيهم خطبة طويلة وذكر فيها أمر الدنيا والآخرة، ثم قال:

«إن أول ما هلك بنو إسرائيل أن امرأة الفقير كانت تكلفه من الثياب أو الصيغ ما تكلف امرأة الغني، فذكر امرأة من بني إسرائيل كانت قصيرة واتخذت رجلين من خشب، وخاتمًا له غلق وطبق، وحشته مسكًا، وخرجت بين امرأتين طويلتين، أو جسيمتين، فبعثوا إنسانًا يتبعهم، فعرف الطويلتين ولم يعرف صاحبة الرجلين من خشب»[1].

لقد ذكر الرسول ﷺ هذه القصة في خطبة وعظ فيها أصحابه، ونبههم من فتنة الدنيا، ورغبهم في الآخرة، وحذرهم فيها من أن يقعوا في مثل ما وقع فيه

(١) رواه ابن خزيمة وأحمد وأورده الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٤)

بنو إسرائيل من قبلهم، ولننظر كيف كانت نهاية تقليد الذي أدى إلى هلاكهم، فقد جعل الأغنياء ينفقون الأموال الكثيرة على التظاهر من الستر والحُلي والأطعمة ونحوها، ومن ذلك التبذخ في حفلات الزواج، وتشبه الفقراء بالأغنياء، فكانت المرأة الفقيرة تكلفه أن يشتري لها من الثياب والحلي مثل ما يشتري الغني لزوجته.

ونحن نعلم مدى البلاء الذي يوقعه هذا التصرف في المجتمع، فالزوج الفقير يتكلف التكاليف الباهظة فوق طاقته، ويجهد نفسه ليل نهار، ليفي بزوجته المقلدة، وقد لا يستطيع، فيبيع منزله أو أرضه التي يكون منها رزقه، وقد تدفعه إلى الاستدانة، وتحميل نفسه ذل السؤال، وقد يستدين بالربا، فيكثر دينه، ويعجز عن السداد، إلى غير ذلك من البلاء الذي نراه في مجتمعاتنا المعاصرة.

وقد استشرى هذا المرض في مجتمعاتنا، فشمل الرجال والنساء، فتكاثرت ألوان المظاهر الكاذبة التي تكلف المال الكثير، وتأخذ أوقات الناس.

ولست بحاجة إلى التوسع في ضرب الأمثلة في هذا المجال، فالحياة اليوم تموج بألوان كثيرة من (الموضات) والمظاهر في الألبسة المتنوعة المحتشمة التي تلفت الأبصار، وفي طريقة تسريح الشعور، وفي أنواع الحلي.

ومن ذلك ما قصه علينا الرسول من اختراع هذه المرأة القصيرة التي كانت تسير بين امرأتين طويلتين، ففكرت بطريقة أضافت فيها لقامتها، بأن اتخذت رجلين من خشب، واتخذت خاتمًا مُطبوقًا له غطاء حشته مسكًا، فكانت تخرج بين المرأتين الطويلتين فلا تُعرف، وكانت تمر بمجامع الرجال، فتفتح خاتمها وتنفضه، فيفوح شذا العطر الذي في الخاتم، وقد استطاعت أن تخفي نفسها، فلم يعرفها الذين أرسلوا للتعرف عليها.

ولا شك أن هذه المرأة كانت تبذل جهدًا كبيرًا لتبدو طويلة القامة، وكان الواجب عليها أن ترضى بما قسمه الله عز وجل، وكان عليها أن تعلم أن الله لا ينظر إلى صور العباد وألوانهم، ولكنه ينظر إلى قلوبهم وأعمالهم، وكم من قصار القامة ومعاقين كبروا بأعمالهم في نظر الناس ..

عنوا به من كرائم السجايا والصفات، وما خصصوه من عموم، وما نقصوه من أعمال.

وقد تقدمت الطرق التي تحكي ... علومهن بها، والشعور الصناعية والطبيعية تحكي الشعر الصحيح، وهناك الرموش الصناعية، والألوان التي تغير معالم الوجه، أضف إلى ذلك الثياب التي تُظهر المفاتن، وتحكي العورة بطرق فنية مدروسة.

لقد وقعت فيما حذّرت منه الرسول ﷺ، وسارت في الطريق الذي سلكته الأمم الهالكة من قبلها، وحدث لها ما حلّ بهم.



## الدروس المستفادة

١- من أبواب الوعظ المؤثرة حكاية أخبار الأمم السابقة وقصصهم للعبرة من مثل أعمالهم، كما حذر الرسول ﷺ في هذا الحديث من أن يسير مسار بني إسرائيل.

٢- مدى اهتمام النساء قديمًا وحديثًا بالمظاهر الكاذبة الخادعة، كما احتالت هذه المرأة لإطالة قامتها باتخاذ رجلين من خشب.

٣- مدى حرص النساء على إثارة اهتمام الرجال وفتنتهم، كما فعلت هذه المرأة، وتأثر الرجال بذلك، فقد أرسل من مرت عليهم المرأة رجلاً ليعرف لهم من هي.

٤- قدرة الناس من قديم الزمان على الصناعة، فلا شك أن الذي أبدع الرجلين من الخشب للمرأة بحيث تستطيع السير بهما من غير أن تسقط صانع ماهر.

٥- المسك أطيب الطيب كما أخبر الرسول ﷺ.

* * *

صحيح القصص النبوي من ٣٦٤ - ٣٦٦ بتصرف.

# قصة حنين الجذع

بعدما تم بناء مسجد النبي ﷺ راح النبي ﷺ يخطب خطبة الجمعة، فقام بعض الصحابة بقطع جذع من شجرة وجعلوه منبرًا للنبي ﷺ فكان النبي ﷺ يخطب كل يوم جمعة على ذلك الجذع من الشجرة.

وفي يوم من الأيام جاءت امرأة من الأنصار وقالت له: يا رسول الله ألا نصنع لك منبرًا لتخطب عليه في يوم الجمعة؟

فقال النبي ﷺ: «إن شئتم»

فصنعوا للنبي ﷺ منبرًا ليخطب عليه.

فلما كان يوم الجمعة صعد النبي ﷺ على المنبر يخطب خطبة الجمعة فحدثت مفاجأة لا تخطر على قلب بشر!!

يا ترى ما هي هذه المفاجأة؟

لقد صاح الجذع الذي كان النبي ﷺ يخطب عليه

كصياح الصبي الصغير، ويقال إنه خار كخوار الثور حزنًا لفراق النبي ﷺ له ولفراق الذكر الذي كان يسمعه، فارتجَّ المسجد بالبكاء وأخذ الصحابة ينتحبون ويبكون.

فما كان من النبي ﷺ إلا أنه نزل من على المنبر واحتضن الجذع وضمَّه إلى صدره حتى سكت.

وأخبر النبي ﷺ أصحابه أنه لو لم يحتضن الجذع لظل يحن ويبكي إلى يوم القيامة.

ثم أمر النبي ﷺ أصحابه أن يدفنوا ذلك الجذع فدفنوه.

وهذه هي قصة الجذع كما حكاها بعض أصحاب النبي ﷺ:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة فقالت امرأة من الأنصار أو رجل -: يا رسول الله ألا نجعل لك منبرًا؟

قال: «إن شئتم»، فجعلوا له منبرًا فلما كان يوم الجمعة دُفع إلى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي ثم نزل النبي

ﷺ فضمه إليه، فجعل يئن أنين الصبي الذي يُسكَّت، قال: «كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها»(١).

• وفي سنن الدارمي بإسناد صحيح من حديث أنس ابن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يقوم يوم الجمعة فيسند ظهره إلى جذع منصوب في المسجد فيخطب الناس، فجاءه رومي فقال: ألا أصنع لك شيئًا تقعد عليه وكأنك قائم؟ فصنع له منبرًا له درجتان ويقعد على الثالثة، فلما قعد نبي الله ﷺ على ذلك المنبر خار الجذع كخوار الثور حتى ارتج المسجد حزنًا على رسول الله ﷺ، فنزل إليه رسول الله ﷺ من المنبر فالتزمه وهو يخور، فلما التزمه رسول الله ﷺ سكت، ثم قال: «أما والذي نفس محمد بيده لو لم ألتزمه لما زال هكذا إلى يوم القيامة حزنًا على رسول الله ﷺ»، فأمر به رسول الله ﷺ فدُفن(٢).

❋ ❋ ❋

---

(١) قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - إلى أن قال: «كانت تبكي» [illegible] هو رسول الله ﷺ.

(٢) أخرجه الدارمي.

## الدروس المستفادة:

١- أن الكون كله يسبح بحمد الله ويذكر الله ويعبده إلا عصاة الجن والإنس.

قال تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾[1]

٢- إن الجذع كان حريصًا على فراق النبي ﷺ فكيف لا نحرص نحن على ألا نفارق سنة النبي ﷺ!!

فيجب على كل مسلم أن يتعلم سنة النبي ﷺ ليطبقها في حياته كلها.

٣- أن النبي ﷺ هو صاحب أرحم قلب في الكون كله.

ولقد رأينا كيف أنه لما سمع بكاء الجذع نزل إليه واحتضنه مع أنه جذع من الخشب.

فإذا كان النبي ﷺ يتعامل مع الجذع بكل هذه الرحمة فمن باب أولى أن يرحم المسلم أخاه المسلم.



(١) سورة الإسراء: الآية ٤٤.

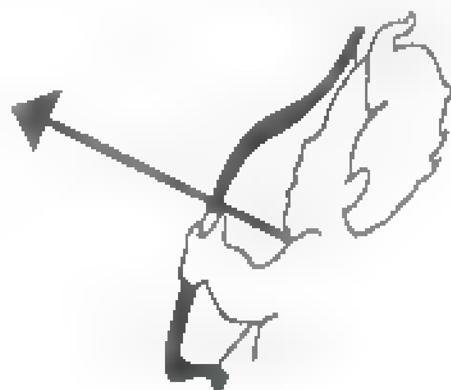
# غلامان يدافعان عن النبي ﷺ

كان الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف ﷺ

وقف في صف الجهاد في غزوة بدر ينتظر بداية الجهاد في سبيل الله... وإذا به ينظر حوله ليرى من سيكون بجانبه وقت الجهاد فرأى شيئًا عجيبًا ترى ما هو؟

لقد نظر عبد الرحمن بن عوف عن يمينه فوجد غلامًا صغيرًا يقف بجواره مستعدًا للجهاد. ونظر إلى يساره فوجد غلامًا آخر واقفًا بجواره ينتظر بدء الجهاد

فحزن عبد الرحمن بن عوف فقد كان يتمنى أن يكون



وقف بين رجلين حتى يأمن على نفسه

وفجأة غمزه الغلام الذي على يمينه وسأله سرًا: يا عمّ

هل تعرف أبا جهل؟

قال عبد الرحمن: نعم، ولكن ماذا تسأل يا ابن أخي عن

أبي جهل هل تريد منه شيئًا؟

قال له الغلام: لقد سمعت أنه يسب رسول الله

ﷺ، والله لئن رأيته فلن أفارقه حتى يموت هو أو

أموت أنا دفاعًا عن رسول الله ﷺ

فتعجب عبد الرحمن بن عوف، ولكنه قبل أن

يفكر في هذا الكلام وجد الغلام الثاني يغمزه ويقول له

سرًا: يا عم... هل تعرف أبا جهل؟

قال عبد الرحمن: نعم، ولكن ماذا تسأل يا ابن أخي

عن أبي جهل هل تريد منه شيئًا؟

قال له الغلام: لقد سمعت أنه يسب رسول الله

ﷺ، والله لئن رأيته فلن أفارقه حتى يموت هو أو

أموت أنا دفاعًا عن رسول الله ﷺ.

* ففرح عبد الرحمن بن عوف بهذين الغلامين وقال في نفسه: ليتني كنت بينهما في مكان أفضل من حيث من الأقوياء.

وقال عبد الرحمن بن عوف: وفجأة رأى أحدهما أبا جهل يتجول في أرض الجهاد يريد أن يقتل أحدًا من المسلمين، فقلت للغلامين: ألا تريان هذا الرجل الذي يسير هناك؟

قال الغلامان: نعم.

فقال عبد الرحمن: إنه هو أبو جهل

قال عبد الرحمن بن عوف: فأسرع الغلامان وانقضا عليه كالصقرين فقتلاه بسيفيهما، ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ وهما في غاية الفرح والسعادة أنهما قد قتلا هذا الرجل الذي كان يسب رسول الله ﷺ.

فدخلا على النبي ﷺ، وقال كل واحد منهما: أنا قتلته يا رسول الله.

فأراد النبي ﷺ أن يعرف حقيقة كل واحد منهما فسألهما: هل مسحتما سيفيكما؟

## قتلا لا

[illegible] كلاكما قتله

فانصرف الغلامان وهما في غاية السعادة والسرور

لأنهما قتلا رجلاً كان يسب رسول الله ﷺ

* هل تعرف اسم الغلامين؟

إنهما: معاذ بن عمرو بن الجموح، ومعوذ بن عفراء.



## الدروس المستفادة:

١- شجاعة هذين الغلامين مع صغر سنهما.

ومن يكون المسلم شجاعًا لأنه يعرف أنه على الحق.

٢- أنه كلما زاد الإيمان والتمسك في قلب المسلم كلما زادت قوته وشجاعته في مواجهة الباطل وأهل الباطل.

٣- غيرة المسلم على رسول الله ﷺ فالمسلم لا يحتمل أن يسمع أن هناك من يسب رسول الله ﷺ. فإذا سمع أن هناك من يسب رسول الله ﷺ فإنه لا يتركه أبدًا حتى يقتله حبًا لرسول الله ﷺ ودفاعًا عنه ﷺ.

٤- حكمة النبي ﷺ في تفضيل بين الغلامين حتى لا يحزن أي واحد منهما.

❁ ❁ ❁

# ان تصدق الله يصدقك

كان يا ما كان ... كان هناك رجل أعرابي يعيش في الصحراء البعيدة فسمع عن الإسلام وعن أخلاق النبي ﷺ فأحب هذا الدين وأحب النبي الأمين ﷺ حبًّا جمًّا فذهب إلى النبي ﷺ وأعلن إسلامه وهو في غاية السعادة والسرور.

ثم هاجر بعد ذلك إلى المدينة المنورة وجاهد مع النبي ﷺ.

وفي غزوة خيبر انتصر المسلمون انتصارًا باهرًا وغنموا غنائم كثيرة.

وأخذ النبي ﷺ يقسم الغنائم بين أصحابه وبحث عن هذا الرجل فلم يجده فترك نصيبه من الغنائم مع أحد الصحابة.

فلما جاء هذا الرجل الأعرابي دفعوا له الغنائم التي تركها له النبي ﷺ فقال: ما هذا؟

قالوا: هذا نصيبك من غنائم خيبر تركه لك النبي ﷺ
فتعجب الرجل ولم يفرح وأخذ تلك الغنائم وذهب
بها إلى النبي ﷺ فسلمها إليه وقال له: يا رسول
الله والله ما لهذا أتبعتك وجاهدت معك من أجل هذه
الغنائم ولكني اتبعتك من أجل أن أفوز بالشهادة في سبيل
الله وأموت بسهم في حلقي فأدخل الجنة.

فقال له النبي ﷺ: «إن تصدق الله يصدقك»

* وقد جاءت المعركة التي بعدها دخل هذا الرجل
بصدق يقاتل مع النبي ﷺ بكل صدق وإخلاص حتى
ضُرب بسهم في حلقه كما تمنى فقُتل شهيداً.

فحمله الصحابة ودخلوا به على النبي ﷺ فلما رآه
النبي ﷺ قد ضرب بالسهم في نفس المكان الذي أشار
إليه في حلقه قال لأصحابه: «صدق الله فصدقه الله»

ثم كفنه النبي ﷺ في جبته ثم قدمه فصلى عليه
وقال: «اللهم إن هذا عبدك خرج مهاجراً في سبيلك فقتل
شهيداً وأنا على ذلك شهيد».

*** *** ***

## الدروس المستفادة

١- أن الدنيا لا تستحق أن يتنافس المسلمون عليها فهي لا تساوي عند الله جناح بعوضة، ولقد رأينا كيف أن هذا الصحابي الجليل لم يفرح بالغنائم بل ذهب بها إلى النبي ﷺ وقال له: إنما تبعتك من أجل أن أفوز بالشهادة في سبيل الله - جل وعلا.

٢- أن المسلم لابد أن يكون صادقًا مع الله، وقد رأينا كيف أن هذا الصحابي تمنى أن ينال الشهادة بسهم يصيبه في حلقه فكان كما أراد حتى قال عنه النبي ﷺ: «صدق الله فصدقه الله».

٣- أن المسلم لابد أن ينشغل بالفوز في الآخرة فيتمنى الشهادة بصدق من قلبه ليفوز بالفردوس الأعلى، وقد قال النبي ﷺ: «من سأل الله الشهادة بصدقٍ، بلَّغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه».

# قصة النخلة واليتيم

كان ياما كان.

كان في زمن النبي ﷺ غلام يتيم وكان له [illegible] نخيل [illegible] رجل من الأنصار [illegible] فأراد هذا الغلام اليتيم أن يبني جدارًا فاصلًا بين بستانه وبستان الرجل الأنصاري.

[illegible] ذلك الجدار [illegible] نخلة [illegible] الرجل الأنصاري تعترض الجدار [illegible] فما كان منه إلا أن ذهب للرجل وطلب منه [illegible] النخلة [illegible] حتى [illegible] الجدار من خلفها ويجعلها في [illegible] ورفض الرجل الأنصاري هذا الأمر.

[illegible] الغلام اليتيم [illegible] النخلة ورفض الرجل الأنصاري أن يبيع له تلك النخلة

[illegible] الغلام اليتيم [illegible] النخلة [illegible] وشكوت إلى رسول الله ﷺ [illegible] الرجل [illegible]

عليه حتى منعه الغلام يهدده وأن يذهب إلى الرسول ﷺ

فذهب الغلام إلى رسول الله ﷺ وشكا له ذلك الرجل الأنصاري فجاء النبي ﷺ مع هذا الغلام وذهب إلى هذا الرجل الأنصاري فلما رآهم الرجل غضب غضبًا شديدًا لأنه علم أن الغلام قد شكاه إلى رسول الله ﷺ

دخل النبي ﷺ على الرجل الأنصاري وسلم عليه فردَّ السلام على رسول الله ﷺ.

فطلب منه النبي ﷺ أن يعطي النخلة للغلام اليتيم فرفض الرجل الأنصاري فأشار عليه النبي ﷺ أن يبيع النخلة للغلام اليتيم فرفض الرجل الأنصاري

ثم قال له: «أعطه النخلة ولك بها نخلة في الجنة» فرفض الرجل الأنصاري.

ولا يظن أحد أن هذا الرجل الأنصاري كان يريد بذلك أن يعصي أمر النبي ﷺ ولكنه كان في تلك اللحظة غاضبًا لأن الغلام قد شكاه إلى رسول الله ﷺ

وهنا قام الصحابي الجليل أبو الدحداح وقال للنبي ﷺ: يا رسول الله، أرأيت إن اشتريت تلك النخلة وأعطيتها لهذا الغلام، فهل يكون لي نخلة في الجنة؟

فقال له رسول الله ﷺ: «نعم».

فقام أبو الدحداح وذهب إلى هذا الرجل الأنصاري ﷺ، وقال له: أيها الرجل هل تعرف بستان أبي الدحداح؟

قال الرجل: نعم، ومن في المدينة لا يعرف بستان أبي الدحداح.

فكان بستان أبي الدحداح به ستمائة نخلة، وحوله سور كبير، وكان أشهر بستان فيه من جمال في المدينة.

فقال له أبو الدحداح: بستاني كله لك على أن تعطيني تلك النخلة.

فوافق الرجل الأنصاري على ذلك.

ثم انطلق أبو الدحداح إلى رسول الله ﷺ وقال له: يا رسول الله قد اشتريت النخلة وأعطيتها لهذا الغلام اليتيم.

[illegible] كم من عذق رداح لأبي الدحداح في الجنة»

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أم الدحداح.

قالت: أجل يا أبا الدحداح.

[illegible]

(جل وعلا).

قالت زوجته: ربح البيع يا أبا الدحداح.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وأعدها لهذا العمل العظيم

## الدروس المستفادة

(١) أن المسلم لا بد أن يكون رحيماً بكل من حوله وأن تزداد رحمته بالأطفال اليتامى الذين أوصانا بهم الله (جل وعلا) وأوصانا بهم رسول الله ﷺ وأخبرنا أن كافل اليتيم سيكون معه في الجنة.

(٢) أن صفة الغضب وخيمة .. ولقد رأينا كيف أن هذا الرجل الأنصاري قد غضب غضباً شديداً ووقع في معصية أمر الرسول ﷺ دون أن يقصد ذلك.

(٣) أن المسلم يغتنم أي فرصة تُدخله جنة الرحمن (جل وعلا) .. ولقد رأينا كيف أن أبا الدحداح ضحى بأجمل بستان في المدينة من أجل أن يفوز بنخلة في الجنة.

(٤) أن الزوجة الصالحة هي التي تعين زوجها على فعل الخير .. ولقد رأينا كيف أن زوجة أبي الدحداح لم تعترض على ما فعله في البستان لأنها تعلم أن موضع سوط في الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها.



# رجل من أهل الجنة

كان النبي ﷺ يجلس مع صحابته يعلمهم ويربيهم ويمنيهم بأن لهم في الجنة والخلود فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

وفي يوم من الأيام جلس النبي ﷺ بين أصحابه وقال لهم: «يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة»

فطلع رجل من الأنصار تتساقط منه الوضوء من لحيته فدخل المسجد فصلى ثم خرج.

وفي اليوم الثاني قال النبي ﷺ لأصحابه «يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة»... فطلع نفس الرجل.

وفي اليوم الثالث قال النبي ﷺ لأصحابه «يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة» فطلع نفس الرجل

فلما أراد الرجل أن ينصرف تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وقال له

لقد غضبت على أبي عمرو بن العاص فحلفت ألا

يدخل البيت مدة ثلاثة أيام

فقال الرجل الأنصاري: وماذا تريد مني الآن؟

قال عبد الله بن عمرو بن العاص: هل تسمح لي أن أكون معك و أبيت مدة ثلاث ليال..

قال الرجل الأنصاري: موافق بالطبع.

وفي كل ليلة كان عبد الله بن عمرو بن العاص يذهب وينام في بيت الرجل الأنصاري

وفي الليلة الأولى ظل عبد الله يراقب الرجل الأنصاري... فتعجب عبد الله من هذا الرجل. فهو لا يقوم ليصلي بالليل

ولكنه كان يستيقظ فيذكر الله، ثم يظل نائما حتى يؤذن الفجر فيقوم ويصلي الفجر..

ومرت الليلة الأولى. وفي الليلة الثانية ذهب عبد الله بن عمرو بن العاص إلى الرجل الأنصاري فوجده يفعل مثلما فعل في الليلة الأولى.. فلا يصلي إلا الفجر.

وفي الليلة الأخيرة وجده عبد الله يفعل مثلما فعل في

[illegible]

قال عبد الله بن عمرو: فعلمت أنه لا يصلي إلا الفريضة، فكدت أن أحتقر عمله.

وقال عبد الله للرجل الأنصاري: إنه لم يكن بيني وبين أبي غضب ولا هجر، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول ثلاث مرات: «يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة» فطلعت أنت في كل مرة، فأردت أن أرى ماذا تعمل لأقتدي بك، فلم أرك تعمل كثير عمل، فما الذي بلغ بك هذه المنزلة؟ وما الذي جعل النبي ﷺ يقول عنك إنك من أهل الجنة؟

فقال الرجل الأنصاري: هو ما رأيت غير أني لا أحسد أحداً ولا أحمل في قلبي غشاً لأحد من المسلمين.

فعلم عبد الله بن عمرو أن هذا هو السر الذي جعل النبي ﷺ يشهد لهذا الرجل بأنه من أهل الجنة.

❖ ❖ ❖

## الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لابد أن يحرص كل الحرص على معرفة الأعمال التي توصله إلى الجنة وأن يعملها ليدخل الجنة.

(٢) الحرص على صحبة أهل الخير ليكونوا عونًا له على طاعة الله - جل وعلا.

(٣) أن المسلم لا يحسد أحدًا ولا يحمل في قلبه غشًا لأحد من المسلمين.

(٤) أن المسلم لا يحمل في قلبه إلا الحب والمودة لكل من حوله من المسلمين.

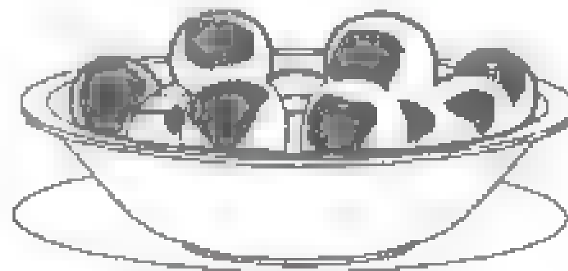


# الرجل الذى أطعم ضيف رسول الله ﷺ

كان رسول الله ﷺ يجلس ذات يوم مع أصحابه يؤانسهم ويرعاهم ويطمئن على أحوالهم. وفي يوم من الأيام كان النبي ﷺ جالسًا مع أصحابه فجاءه رجل عرف من شكله من شدة الجوع فقال: السلام عليك يا رسول الله فرد النبي والصحابة أحسن منها وقالوا: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته!

فقال الرجل: يا رسول الله إني جائع وأريد طعامًا.

فأرسل رسول الله ﷺ إلى زوجاته وطلب منهن طعامًا لهذا الرجل ولكنهن لم يجدن طعامًا عندهن إلا الماء



منهن فلم يكن عندهن سوى الماء

فقال النبي ﷺ لأصحابه وقال: من يُضيف هذا الرجل هذه الليلة؟!

فقال رجل من الأنصار: أنا أضيفه الليلة عندي يا رسول الله

فابتسم النبي ﷺ وفرح بحب صحابته لفعل الخير دائمًا.

فأخذ الرجل الأنصاري وأخذ معه هذا الضيف الذي سوف يكرمه ويطعمه

فدخل الرجل الأنصاري على زوجته وقال لها: السلام عليكم يا زوجتي العزيزة

فقالت له: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته حمدًا لله على عودتك

فقال الرجل الأنصاري لزوجته: هل عندك طعام؟

فقالت له الزوجة: الحمد لله فعندنا طعام يكفي أطفالنا

فقال زوجها: معي بالخارج ضيف فجهزي له هذا الطعام

فنظرت إليه زوجته وقالت له: والضيوف ماذا سيأكلون؟

فقال لها زوجها: اشغليهم بأي شيء.

فقالت الزوجة: لكنهم سيسألون عن العشاء.

فقال لها زوجها: إذا أرادوا تناول العشاء فدعيهم ينامون.

فقالت له الزوجة: أمرك يا زوجي.

ثم قال لها زوجها: عليك حين يدخل الطعام أن تطفئي المصباح فتعجبت الزوجة من كلام زوجها وقالت له: لماذا أطفئ المصباح؟

فقال لها زوجها: حتى أشعر الضيف أنني آكل معه فلا يشعر بالحرج والخجل، فالطعام قليل ولا يكفي إلا واحدًا فقط.

وبالفعل نفذت الزوجة ما قاله زوجها.

فنام الأطفال وما أن دخل الضيف وسلم ووضع الطعام حتى أسرعت الزوجة وأطفأت المصباح.

فأكل الضيف حتى شبع وهو يعتقد أن الرجل يأكل معه

وعندما انتهى الضيف من تناول الطعام شكر الرجل الأنصاري؛ لأنه أطعمه.. ثم انصرف بعد ذلك.

بينما نام الرجل وزوجته وأبناؤه وهم جائعون.

وفي الصباح ذهب الرجل الأنصاري للمسجد وسلم على رسول الله ﷺ ونادى عليه وأخبره

أن الله ضحك من فعله هو وزوجته مع ضيف رسول الله ﷺ وأن الله عز وجل أنزل فيهما قرآنًا وهو قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(1).



(1) سورة الحشر (آية ٩).

## الدروس المستفادة

(١) أن الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة وأن كثرة المال ليس دليل محبة من الله لعبده.. وأن قلة المال ليس دليل هوان العبد على ربه.

فقد رأينا كيف أن النبي ﷺ وهو سيد البشر لم يكن في بيوته أي وجبة [illegible].. فلم يكن عندهم لقمة خبز واحدة ومع ذلك فهي خير بيوت وأسعد بيوت عرفتها الدنيا كلها.

(٢) حب المسلم لفعل الخير.. فقد رأينا كيف أن النبي ﷺ قد سأل من يضيف هذا الرجل هذه الليلة؟ فقام هذا الرجل الأنصاري [illegible] بذلك مع أنه لا يوجد في بيته إلا طعام أولاده.

(٣) حرص المسلم على الحفاظ على مشاعر الآخرين.. فقد رأينا كيف أن الرجل الأنصاري طلب من زوجته أن تطفئ المصباح حتى يأكل الضيف ولا يشعر بالحرج عندما يعلم أنه هو الذي يأكل وحده وأن أهل البيت لا يجدون لقمة واحدة يأكلونها.

٤- أن إكرام الضيف من علامات الإيمان، فقد قال النبي ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه».

٥- أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً، فقد أخبر الله رسوله ﷺ بما فعله هذا الصحابي الجليل هو وزوجته مع هذا الضيف، وأخبره عن طريق الوحي أنه (سبحانه وتعالى) ضحك من فعل هذا الرجل وزوجته مع هذا الضيف. وقد ثبت في الأحاديث أن النبي ﷺ قال: إن الله إذا ضحك لعبد من عباده في أي موطن فإنه يدخله الجنة يوم القيامة بلا حساب ولا عذاب.

٦- أن البيت المسلم لابد أن نجد فيه التفاهم والمحبة والمودة بين الزوجين، وقد رأيت كيف أن زوجة الرجل الأنصاري لم تعترض على زوجها عندما أمرها أن تجعل طعام أولادها للضيف بل فعلت ما أمرها به بحب وعن قناعة.

# امرأة من أهل الجنة

في يوم من الأيام خرج عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من بيته وبينما هو يسير في طريقه إذ لقيه عطاء بن أبي رباح، فسلم عليه وسار معه في طريقه.

وفجأة مرت من أمامهما امرأة سوداء قد امتلأ قلبها بالإيمان

فقال ابن عباس لعطاء: يا عطاء.. هل تريد أن ترى امرأة من أهل الجنة تعيش على الأرض الآن وتمشي بيننا؟

قال عطاء: نعم والله.

قال ابن عباس: هذه المرأة السوداء التي تسير أمامنا هي امرأة من أهل الجنة

فقال عطاء: ومن يدريك أنها من أهل الجنة؟

قال ابن عباس: لقد جاءت إلى النبي ﷺ منذ أيام وكنت واقفًا بجوار النبي ﷺ فسمعتها أتت النبي ﷺ فشكت إليه أنها مصابة بالصرع وأنها تصرع وتتكشف

على الأرض مدة من الوقت، ويتكشف جسدها دون أن تدري. وطلبت من النبي ﷺ أن يدعو لها بالشفاء العاجل.

فما كان من النبي ﷺ إلا أنه خيرها بين أمرين: إما أن يدعو لها بالشفاء من هذا المرض فتشفى، وإما أن تصبر وتكون من أهل الجنة، فاختارت هذه المرأة أن تصبر لتكون من أهل الجنة.

ولكنها [illegible] طلبت من النبي ﷺ أن يدعو لها أنها إذا صُرعت ووقعت على الأرض لا يتكشف جسدها.

فدعا لها النبي ﷺ، فكانت تُصرع بعد ذلك وتقع على الأرض ولا يتكشف جسدها.

❁ ❁ ❁

## • وما هي القصة كما وردت في السُّنَّة

عن عطاء بن أبي رباح، قال: قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى.

قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت: إني أصرع وإني أتكشف، فادع لي.

قال: «إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك».

فقالت: أصبر.

فقالت: إني أتكشف، فادع الله لي أن لا أتكشف، فدعا لها (١).



---

(١) البخاري (٥٦٥٢)، ومسلم (٢٥٧٦).

## الدروس المستفادة:

(١) أن الدنيا دار ابتلاء وامتحان .. وأنه لا يوجد إنسان على وجه الأرض يعيش بغير ابتلاء [illegible] السعيد الحقيقي الدائم، فلن يكون إلا في الجنة.

(٢) أن ثواب الصبر عظيم فقد قال تعالى: ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾[1].

(٣) أن الصبر على البلاء يورث الجنة.

(٤) أن المرأة المسلمة الحقيقية لا بد أن تكون حريصة على ستر بدنها وعلى لبس حجابها الذي أمرها الله به.



(١) سورة الزمر، الآية: ( ١ )

# قصة سباق النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها

كان النبي ﷺ أسعد زوج في العالم، وكانت زوجاته أسعد الزوجات في العالم كله فقد كان النبي ﷺ يعامل زوجاته معاملة رقيقة كلها رحمة ومودة ومحبة ولعل القصة التي سأذكرها لكم الآن تعطي صورة حية لحُسن معاملة النبي ﷺ لأزواجه.

ففي يوم من الأيام أراد النبي ﷺ أن يسافر وعمل قُرعة بين زوجاته فخرج اسم عائشة رضي الله عنها فسافرت معه

وكانت عائشة رضي الله عنها في هذا الوقت نحيفة الجسم لم تحمل اللحم ولم تكن سمينة.

فقال النبي ﷺ للجيش: «تقدموا» فتقدموا ولم ينتظروا في الخلف حتى يستطيع النبي ﷺ أن يتكلم مع عائشة رضي الله عنها.

فقال لها النبي ﷺ: «تعالي أسابقك».

فضحكت أمُّ عائشة ووقفت على طلب النبي ﷺ

ووقفت بجوار النبي ﷺ لتسابقه.

فلما بدأ السباق انطلقت أمُّ عائشة بكل قوة فقد

كانت نحيفة وسريعة فسبقت النبي ﷺ.

وبعد مدة من الزمن سافرت عائشة رضي الله عنها مع النبي

ﷺ مرة أخرى وكانت قد سمنت وحملت اللحم فأصبحت

لا تستطيع أن تجري بسهولة كما كانت تجري من قبل

فقال النبي ﷺ للجيش: «تقدموا» فتقدموا جميعًا

ولم يبق منهم أحد حتى يستطيع النبي ﷺ أن يتكلم

مع عائشة رضي الله عنها ثم قال النبي ﷺ لها: «تعالي أسابقك»

فقالت له: يا رسول الله لا أستطيع فقد سمنت

وحملت اللحم.

فأمرها النبي ﷺ أن تسابقه ففعلت.

وانطلقت أمُّ عائشة رضي الله عنها ولكنها تعبت بعد وقت

قصير

فإن النبي ﷺ قد سبقها ثم جعل يضحك

ويقول لها: «هذه بتلك السبقة»

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سحم ولم أبدن، فقال لأصحابه: «تقدموا»

فتقدموا، ثم قال: «تعالي أسابقك»

[illegible]

[illegible]

معه في سفر، فقال لأصحابه: «تقدموا»

فتقدموا، ثم قال: «تعالي أسابقك».

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

السبقة»[1]

(١) صحيح: أخرجه الحميدي في «مسنده» (ق ٤٢/ ٢)، [illegible] والنسائي في «عشرة النساء»، والبيهقي [illegible]، وغيرهم، وقال الشيخ الألباني في «الصحيحة»: هذا سند صحيح على شرط الشيخين، وقد صححه العراقي في [illegible] (٢/ [illegible]).

## الدروس المستفادة

[illegible] المسلم لا بد أن يُحسن معاملة [illegible]؛ لأن الله أمرنا بهذا، فقال: [illegible] ﴿وعاشروهن بالمعروف﴾[1]، ولأن النبي ﷺ [illegible] بذلك، فقال ﷺ: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»[2].

وقال [illegible]: «اتقوا الله في النساء»[3] [illegible] أي [illegible] في النساء.

٢- لا بد أن يكون هناك فُسحة [illegible] بين الرجل وزوجته ولكن بدون الوقوع في أي مخالفة شرعية.

٣- أن الملاعبة التي تكون بين الزوج وزوجته تنشر روح المحبة والمودة وتُديم العشرة بينهما.

* * *

(١) سورة النساء، الآية (١٩).

(٢) رواه الترمذي وابن ماجه وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٣٣١٤).

(٣) أخرجه مسلم.

# قصة أم سليم وصبرها عند موت ولدها

لما بعث النبي ﷺ وبدأ يدعو الناس إلى عبادة الله وتوحيده آمن معه بعض الناس وكفر البعض الآخر.

وكان من بين من آمن مع النبي ﷺ أم سليم رضي الله عنها وهي أم الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه.

وقد كانت أم سليم تعلم ابنها أنس بن مالك الإيمان والتوحيد ولكن زوجها كان يكره ذلك وكان يرفض الإيمان بالله (جل وعلا).

وكانت أم سليم في غاية الحزن لأن زوجها كان كافرًا وفي يوم من الأيام خرج هذا الرجل من البيت فقُتل ومات كافرًا.

وتفرغت أم سليم لتربية ولدها أنس على الإيمان والتوحيد

إلى أن جاء اليوم الذي تقدم فيه لخطبتها أبو طلحة

ولكنه رغم جماله وثرائه إلا أنه كان كافرًا.

فأخبرته أم سُليم أنه إذا أسلم فإن إسلامه سيكون مهرًا لها وأنها لا تريد منه مالًا ولا أي شيء من متاع الحياة الدنيا.

فأسلم أبو طلحة الأنصاري رضي الله عنه وتزوجها وكان مهرها الإسلام.

* وبعد فترة يسيرة رزقت بولد مبارك أدخل السعادة على قلبه.. ولكنه في يوم من الأيام مرض مرضًا شديدًا.. وكان أبو طلحة يخرج من البيت ليعمل ولطلب العلم على يد رسول الله ﷺ ثم يعود مسرعًا ليطمئن على حالة ولده.

وفي يوم من الأيام خرج أبو طلحة من البيت.. ولكن الولد مات بعد خروجه فطلبت أم سليم من أهلها ألا يخبروا أبا طلحة بذلك حتى تخبره هي.

فلما عاد أبو طلحة سألها: كيف حال الولد؟

قالت له: هو هدأ وأسكن ما يكون.. ففهم منها أنه شفي وكانت هي تقصد أنه مات

وذهب أبو طلحة فأعدت له الطعام حتى أكل وشبع ثم استراح وأخذ حظه الشرعي من زوجته فلما أصبح أخبرته أم سُليم بموت ولده.

فخرج وهو في قمة الغضب وذهب إلى النبي ﷺ وأخبره بما حدث من أم سُليم، فابتسم النبي ﷺ ودعا لهما بأن يبارك الله لهما في هذه الليلة فحملت أم سليم في هذه الليلة من أبي طلحة وأنجبت بعد ذلك غلامًا جميلاً فطلبت من ابنها أنس بن مالك أن يأخذ هذا المولود ويذهب به إلى رسول الله ﷺ وأخذ معه بعض التمرات.

فلما ذهب إلى النبي ﷺ أخذ بعض التمرات فمضغها ثم أخذ شيئًا من ريقه ﷺ وجعله في فم هذا المولود وجعل يمسح فمه من الداخل بريقه الممزوج بالتمر حتى تلقته بركة الرسول ﷺ ثم سماه عبد الله.

[illegible] فلما كبر عبد الله وتزوج أنجب تسعة من الأولاد كلهم قد حفظ القرآن.

* * *

(١) وهذا الذي يسمونه بالتحنيك.

## الدروس المستفادة.

١- أن الأم هي من تبذل الجهد الأكبر في تربية أولادها، وقد رأينا كيف كانت أم سليم رضي الله عنها تبذل جهدًا كبيرًا في تربية ولدها.

٢- أن يتخلى [illegible] عن كل متاع الدنيا [illegible] وقد رأينا كيف أن أم سليم [illegible] ضحت بكل شيء [illegible] يكون مهرها الإسلام.

٣- أن المؤمن يُبتلى كثيرًا ولكن يجب عليه أن يصبر على قضاء الله (جل وعلا) ويحتسب [illegible] حتى يرتقي بنفسه ويصل إلى درجة الرضا عن الله وعن قضائه.

٤- أن المسلم إذا رضي بقضاء الله (جل وعلا) فإن الله يعوضه أضعاف ما فقده.



# قصة النمام
# والذي لا يستتر من بوله

كان النبي ﷺ يسير مع صحابته مرة يكلمهم ويعلمهم [illegible] وفجأة مروا جميعاً ثم قبرين فرأوا النبي ﷺ قد تغير وجهه

فقال الصحابة: ما لك يا رسول الله

فقال ﷺ: «ألا تسمعون ما أسمع؟»

قالوا: لا يا رسول الله فماذا تسمع؟

فقال ﷺ: «هذان رجلان يعذبان في قبورهما عذاباً شديداً»

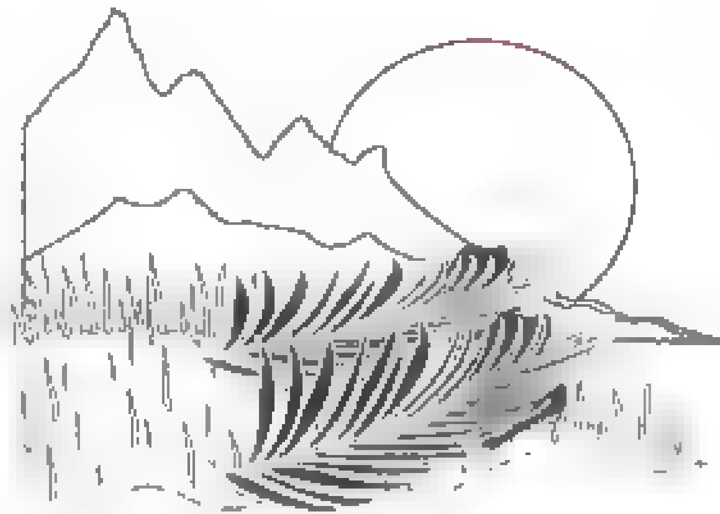
فقالوا: ولماذا يا رسول الله؟

فقال ﷺ: «أما أحدهما فكان لا يستبرئ من بوله - أو لا يستتر من البول - وأما الآخر فكان يمشي بين الناس بالنميمة»

ثم طلب النبي ﷺ من الصحابة أن يأتوا له

بجريدة رطبة، فكسرها نصفين ووضع نصفها على القبر الأول ونصفها على القبر الثاني وقال: لعله يخفف عنهما من عذاب القبر ما لم ييبس.





## الدروس المستفادة

(١) حب الصحابة للنبي ﷺ فقد كانوا لا يطيقون أن يروا النبي ﷺ حزينًا ولذلك تحركوا لما رأوا أنه قد تغير وجهه قالوا: ما لك يا رسول الله؟

(٢) أن النبي ﷺ كان يسمع صوت عذاب القبر وهذا أمرٌ خاص بالنبي ﷺ وحده

(٣) أن المسلم الذي لا يستتره من البول .. أي لا يُنظف نفسه بعد أن يتبول فإنه يعرض نفسه لعذاب القبر وكذلك المسلم الذي لا يستتر من الناس .. الذي يتبول في الشوارع والأماكن العامة أمام الناس ويجعلهم يطلعون على عورته فإنه يُعرض نفسه لعذاب القبر

ولذلك فإنه يجب على المسلم أن يتبول في مكان مغلق لا يراه فيه أحد .. وكذلك يجب عليه أن ينظف نفسه بعد قضاء حاجته حتى ينجو من عذاب القبر .. بل ويصبح قبره روضة من رياض الجنة

(٤) أن الذي يسعى بالنميمة بين الناس ليُفسد بينهم فإنه يُعرض نفسه لعذاب القبر.

[illegible]

على سبيل الإفساد بينهما.

٥ [illegible]

[illegible]

وحده.

[illegible]

[illegible]

صاحب القبر.



# مقاتل من أهل النار

التقى النبي ﷺ وأصحابه في غزوة بدر المشركين وهزموهم شر هزيمة، ولم ينس المشركون هزيمتهم يوم بدر وأخذوا يُعدون العدة لقتال النبي ﷺ وأصحابه، فكان لقاؤهم بهم بعد سنة في غزوة أحد.

وبدأ القتال والتقى المسلمون بالمشركين وكان النصر في بداية الأمر لصالح المسلمين إلى أن نزل الرماة من على الجبل وعصوا أمر النبي ﷺ فكانت الهزيمة بعد ذلك للمسلمين.



* ولكنه حدث في هذه الغزوة أمر عجيب، فقد كان هناك مقاتل في صفوف المسلمين اسمه قُزمان وكان يقاتل قتالاً شديداً، حتى إن الصحابة قالوا للرسول ﷺ: يا رسول الله إن هذا الرجل ما رأينا أحداً يقاتل مثله أبداً لقد فعل الأفاعيل في المشركين.

* فقال لهم النبي ﷺ: «أما إنه من أهل النار!!»

* فتعجب الصحابة عندما سمعوا هذا الكلام أنه من أهل النار!!

* فقال واحد من الصحابة: أنا سأكون في صحبة هذا الرجل لأنظر ماذا سيصنع.

* فخرج هذا الصحابي الجليل يراقب قُزمان وينظر ماذا سيصنع.

* وفجأة جُرح قُزمان جُرحاً شديداً فلم يتحمل الألم ووضع سيفه بين صدره وتحامل على السيف فقتل نفسه فمات منتحراً.

* فعاد الصحابي مسرعاً إلى النبي ﷺ وهو يقول: أشهد أنك رسول الله ﷺ.

فقال ﷺ: «وما ذاك؟»

قال: هذا الرجل الذي قلت عنه يا رسول الله إنه من أهل النار خرج جرحًا شديدًا فلم يصبر لألم فقتل نفسه فمات منتحرًا.

فقال رسول الله ﷺ: «إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة وإنما الأعمال بخواتيمها».

## الدروس المستفادة

(١) وقد [illegible] يظهر [illegible] الإيمان وهو مع ذلك لا يحمل في قلبه [illegible] فهو منافق يظهر [illegible] ويُبطن في قلبه الكفر - عياذًا بالله.

(٢) أن الانتحار من علامات سوء الخاتمة ... وقد [illegible] كيف أن هذا الرجل [illegible] (قزمان) [illegible] بعدما كان يقاتل بشدة في صفوف المسلمين.

(٣) أنه لا ينبغي أن نقول [illegible] فلانٌ من أهل الجنة [illegible] من أهل [illegible] لأننا لا ندري بأي شيء يختم [illegible] بذلك.

[illegible] فلان من أهل الجنة وفلان من أهل [illegible] فإنه يقول ذلك بوحي من الله (عز وجل) [illegible]

(٤) [illegible] الله (عز وجل) أن [illegible] الخاتمة [illegible] لا ندري هل تكون خاتمته على الإيمان والتوحيد أم على غير ذلك.

[illegible] الله (جل وعلا) أن [illegible]

خاتمة

# قصة المرأة
# التي تؤذي جيرانها

كان يا ما كان ... كان هناك امرأة تعيش في عهد النبي ﷺ .

• وكانت هذه امرأة كثيرة الصلاة ... فهي لا تصلي الصلوات الخمس فقط بل تصلي قيام الليل، وتصلي صلاة الضحى وغيرها من النوافل

• وكانت كثيرة الصيام ... فهي لا تصوم شهر رمضان فقط بل تصوم كل يوم اثنين وخميس، وتصوم ثلاثة أيام من كل شهر وهي الأيام البيض (الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر) وتصوم يوم عرفة وعاشوراء وتكثر من الصيام من الأشهر الحرم.

• وكانت كثيرة الصدقة ... فهي لا تدفع الزكاة المال فقط بل كانت تتصدق وتنفق في أبواب الخير.

لكن المشكلة الكبيرة أن هذه المرأة على الرغم من كل

هذه العادات التي تفعلها كانت تؤذي جيرانها إيذاءً شديدًا.

فذهب الصحابة وأخبروا النبي ﷺ بقصة هذه المرأة وأخبروه بأنها تكثر الصلاة والصيام والصدقة غير أنها تؤذي جيرانها

فقال النبي ﷺ: «هي في النار»

وفي المقابل كانت هناك امرأة لا تصلي إلا الصلوات الخمس ولا تصوم إلا شهر رمضان ولا تدفع إلا الزكاة يعني أنها لا تجتهد في النوافل بل هي تقوم بأداء الفرائض فقط غير أنها كانت تتصدق أحيانًا بقطع من الجبن لكنها مع ذلك امرأة فاضلة، حيث إنها كانت لا تؤذي أحدًا من جيرانها بل تُحسن إليهم دائمًا

فأخبر الصحابة رسول الله ﷺ عن هذه المرأة فقال: هي في الجنة

## الدروس المستفادة

(١) أن الدين لا يقتصر على العبادات المفروضة فقط بل إنه يشمل المعاملات بين الناس والأخلاقيات التي تغلف تلك المعاملات بغلاف الحب والرحمة والمودة.

(٢) أن إيذاء الجيران ليس من أخلاق المسلمين بل إن إيذاء الجار قد يكون سببًا في ضياع الحسنات يوم القيامة وذلك عندما يقول هذا الجار المظلوم لله عز وجل: يا رب اقتص لي من هذا الرجل الذي ظلمني فيأخذ الله من حسنات الجار الظالم ويعطيها للجار المظلوم.

(٣) أن المسلم يجب عليه أن يُحسن إلى جاره

قال النبي ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره»

وقال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُحسن إلى جاره»

وقال ﷺ: «خير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره»

وقال ﷺ: «مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»

# قصة إسلام أم أبي هريرة

جاء أبو هريرة رضي الله عنه ليلتقي بحبيبه النبي ﷺ في المدينة المنورة، وكانت معه أمه وكانت كافرة لم تسلم بعد.

وكان أبو هريرة رجلاً تقياً فكان يخشى على أمه أن تموت كافرة فتدخل النار.

فظل أبو هريرة يتألف قلبها ويعاملها بحسن معاملة، ويدعوها إلى الإسلام لتكون من أهل الإيمان والتوحيد فتنجو من النار وتدخل الجنة فكانت ترفض ذلك.

وظل أبو هريرة يخاف ويشفق على أمه ومع ذلك لم ييأس أبداً بل ظل يدعوها بكل رحمة وحب لعلها تُسلم لله (جل وعلا)

وفي يوم من الأيام دخل عليها أبو هريرة يدعوها إلى الإسلام فقالت كلاماً سيئاً في حق الرسول ﷺ

فبكى أبو هريرة بكاءً شديداً لأنه سمع ما يؤذيه على

من أمه وأبيه ومن الناس أجمعين

فأسرع أبو هريرة إلى النبي ﷺ ودموعه على خديه فسأله رسول الله ﷺ سائلًا: «ما الذي أبكاك يا أبا هريرة؟»

قال: إن أمي مشركة، وإني كنت أدعوها إلى الإسلام فتأبى وترفض، وإني دعوتها اليوم إلى الإسلام فأسمعتني فيك ما أكره،

فادع الله يا أبا هريرة ... يا رسول الله ادع الله أن يهدي أمي

فقال النبي ﷺ: «اللهم اهد أم أبي هريرة»

فخرج أبو هريرة بدعاء النبي ﷺ لأمه بالهداية مستبشرًا بذلك وعاد مسرعًا إلى البيت يرى نتيجة دعاء النبي ﷺ فهو يعلم أن النبي ﷺ مستجاب الدعاء

فلما وصل أبو هريرة إلى البيت وجد الباب مغلقًا وسمع صوت الماء فلما سمعت أمه صوت رجليه قالت: انتظر يا أبا هريرة

ثم فتحت الباب وخرجت إلى أبي هريرة وقالت: أشهد أن

لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله

قال أبو هريرة: فرجعت إلى رسول الله ﷺ أبكي من الفرح فقلت: يا رسول الله قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة

ففرح النبي ﷺ وحمد الله وقال: (خيراً)

قال أبو هريرة: يا رسول الله ادع الله أن يُحببني وأمي إلى المؤمنين وأن يُحبب المؤمنين إلينا

فقال النبي ﷺ: «اللهم حبِّب عُبيدك هذا وأمه إلى المؤمنين وحبِّب المؤمنين إليهما»

قال أبو هريرة: فما خُلق مؤمن يسمع بي أو يراني إلا أحبني.

* * *

## الدروس المستفادة:

(١) حسن معاملة المسلم لأمه ولو كانت كافرة فقد قال تعالى: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾(١).

فقد كان الآباء والأمهات على الكفر ويدعون أولادهم إلى الكفر فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولكن على الأبناء أن يُحسنوا إلى الآباء والأمهات دون أن يتبعوهم في الكفر أو المعصية. ولقد رأينا كيف أن أبا هريرة كان يُحسن معاملة أمه رغم أنها كانت كافرة لم تُسلم بعد.

(٢) لا بد أن يحرص المسلم على أن يدعو أمه وأباه للإسلام إن كانا كافرين ويدعوهما إلى الطاعة إن كانا على المعصية وذلك من أجل أن ينقذهما من عذاب الله، ويأخذ بأيديهما إلى جنة الرحمن (جل وعلا).

ولكن لا بد أن تكون الدعوة بالحكمة والأدب والتواضع

---

(١) سورة لقمان: الآية (١٥).

٣- المسلم يحرص دائمًا على محبة إخوانه المؤمنين، وذلك لأن أبا هريرة يطلب من النبي ﷺ أن يدعو له ولأمه بمحبة المؤمنين لهما، ومحبتهما للمؤمنين.



## دخل الجنة
## وما سجد لله سجدة واحدة

كان هناك رجل من المدينة اسمه عمرو بن ثابت بن وقش، وكان يكره الإسلام والمسلمين كرهًا شديدًا.

وكان المسلمون يدعونه للإسلام فيأبى ويرفض.

وفي يوم من الأيام خرج النبي ﷺ وأصحابه إلى غزوة أحد لمقاتلة المشركين، فدخل الإيمان قلب عمرو بن ثابت فجأة، وأحبه حبًا شديدًا للإسلام والمسلمين وللنبي محمد ﷺ، فخرج يسأل عن النبي ﷺ ليعلن إسلامه، فقيل له: إنه قد خرج ليحارب في أحد هو وأصحابه ضد مشركي قريش.

فذهب عمرو بن ثابت حتى وصل إلى [illegible] حتى وصل إلى جبل أحد وقاتل مع النبي ﷺ حتى سالت دماؤه وجرحه على جسده، وأعلن إسلامه أمام النبي ﷺ، وكان [illegible] فأمره النبي ﷺ أن يأخذ سيفه و[illegible]

يقاتل المشركين

فدخل عمرو بن ثابت يقاتل قتالاً شديداً حتى أصابته ضربة قاتلة فسقط صريعاً وكان في ساحة المعركة

فلما [illegible] في ساحة المعركة [illegible] بك يا عمرو؟ هل قاتلت ذلك كراهة لقومك أو رغبة في الإسلام؟

قال: بل رغبة في الإسلام فقد آمنت بالله ورسوله وأسلمت ثم أخذت سيفي فغدوت مع رسول الله ﷺ فقاتلت حتى أصابني ما أصابني

وما هي إلا لحظات حتى فاضت روحه الطاهرة إلى بارئها (جل وعلا) واستشهد عمرو بن ثابت رضي الله عنه

فجاء الصحابة إلى النبي ﷺ فسألوه عن عمرو بن ثابت فقال ﷺ: «إنه لمن أهل الجنة».

فكان أبو هريرة رضي الله عنه يمزح مع الصحابة ويقول لهم حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يسجد لله سجدة واحدة فإذا لم يعرفه أحد، قال أبو هريرة: إنه عمرو بن ثابت بن وقش

## الدروس المستفادة

(١) أن الهداية بيد الله (جل وعلا) ، فقد رأينا كيف كان الناس يعرضون الإسلام على عمرو بن ثابت فيرفض ، ثم بعد ذلك ينشرح قلبه للإسلام وحده ويذهب ويُسلم ويقاتل فينال الشهادة .

(٢) أن الأعمال بالخواتيم ، وأن الإنسان لا يغتر بعمله حتى يفوز بحسن الخاتمة .

(٣) ليس في القصة ما يشير إلى أن عمرو بن ثابت قد أهمل في الصلاة ، فإنه أسلم وحضر القتال مباشرة ولم تأت عليه فريضة ، ولذلك دخل الجنة ولم يسجد لله سجدة .

❊ ❊ ❊

# الثلاثة الذين أخرجهم الجوع

[illegible] في [illegible] يوم [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] على [illegible] خرج [illegible]

[illegible] أبا بكر وعمر [illegible] الذي أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟!»

قالا: الجوع يا رسول الله

[illegible] «وأنا والذي نفسي بيده ما أخرجني إلا الجوع»

ثم قال لهما: «قوما معي» . . . فقاما معه ﷺ

[illegible] الأنصار [illegible]

[illegible] فطرق [illegible] ﷺ [illegible]

[illegible]

وأهلاً برسول الله ﷺ وبصاحبيه.

فقال لها ﷺ: «أين زوجك؟!»

قالت: ذهب ليأتي إلينا بالماء

وفجأة [illegible] أبو الهيثم [illegible] النبي ﷺ

وصاحبيه [illegible] وقال [illegible] أحد أكرم أضيافاً مني

فانطلق فجاء إليهم بالتمر والرطب والماء

وقال: كُل يا رسول الله أنت ومن معك.

ثم أخذ السكين وذهب ليذبح شاة للرسول ﷺ

وصاحبيه

[illegible] إياك والحلوب أي لا تذبح شاة

تحلب لبنها

فذهب أبو الهيثم وذبح لهم شاة وأخذ يشوي نصفها

وأعطى زوجته النصف الآخر لتطبخه للضيوف

[illegible] النبي ﷺ قطعة من اللحم ووضعها في

رغيف وقال: «يا أبا الهيثم خذ هذا الرغيف وأرسله إلى ابنتي

فاطمة فإنها لم تذق طعاماً طيباً منذ ثلاثة أيام» [illegible]

بيتها

ثم أكل النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وحمدوا الله

عز وجل

[illegible] «والذي نفسي بيده لتُسألُنّ عن هذا النعيم يوم القيامة، فقد أخرجكم الجوع من بيوتكم ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم»

[illegible] «هل لك من خادم؟»

قال: لا.

[illegible] «فإذا أتانا سَبيٌ فأتنا».

فلما جيء النبي ﷺ برأسين من السبي أتاه أبو الهيثم

فقال له النبي ﷺ: «اختر منهما»

فقال أبو الهيثم: يا رسول الله اختر لي أنت

[illegible] «خذ هذا فإني رأيته يصلي واستوص به معروفًا»

فأخذه أبو الهيثم وأخبر امرأته بقول رسول الله ﷺ: «واستوص به معروفًا».

[illegible] ما قدم النبي ﷺ أوصيت به معروف فليس هناك معروف أفضل من أن تعتقه [illegible] فأعتقه أبو الهيثم فصار حرًّا.

## الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم إذا أنعم الله عليه بنعمة فعليه بشكر الله تعالى عليها وعز وجل، وإذا ابتلاه بالفقر والجوع فلا بد أن يصبر وأن يكون صابرًا على البلاء وعلى قضاء الله وأن يأخذ بالأسباب فيخرج ليبحث عن الطعام والشراب من الحلال الطيب.

(٢) أنه يجوز أن تخبر إخوانك بما أصابك دون اعتراض على قضاء الله، فقد رأينا كيف أن النبي ﷺ سأل أبا بكر وعمر: «ما الذي أخرجكما؟» قالا: الجوع يا رسول الله، فقال ﷺ: «وأنا والذي نفسي بيده ما أخرجني إلا الجوع».

(٣) فضل إكرام الضيف... فقد رأينا كيف أن أبا الهيثم قدم للنبي ﷺ وصاحبيه أفضل ما عنده من التمر والرطب والماء واللحم.

([illegible]) قال النبي ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه».

(٤) مكافأة من أحسن إليك... فقد رأينا كيف أن

النبي ﷺ لما أكل عند أبي الهيثم سأله "هل لك خادم؟" فقال: لا.

قال: "فإذا أتانا سبيٌ فأتنا"

فلما أتاه السبي أعطاه.

(٥) استحسان هدية من تحب في أفضل شيء.

فقد أحب أبو الهيثم هذا الغلام من النبي ﷺ فلما أوصاه النبي ﷺ به خيرًا كان من شكره أن يعامله أحسن معاملة، وأن يُطعمه أحسن طعام لكنه وجد أن أفضل شيء أن يُعتقه فأعتقه

* * *

# ليلة القبض على الشيطان

[illegible] ولأن نترك المجال للصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه ليحكي لنا هذه القصة العجيبة

[illegible] أمرني النبي ﷺ أن أكون حارسًا على المكان الذي توضع فيه زكاة رمضان وأن أحفظ هذا المكان حتى لا يقترب منه أحد.

[illegible] سوف أذهب بك إلى رسول الله ﷺ لأشكوك إليه.

[illegible] فسامحني يا أبا هريرة فأنا فقير ومحتاج وعندي عيال في شدة الحاجة إلى الطعام وأنا رجل مديون.

قال أبو هريرة: فتركته وخليت عنه، فلما أصبحت [illegible] النبي ﷺ يقول: «يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟»

فتعجب أبو هريرة كيف علم النبي ﷺ بقصة هذا الرجل؟ ولكنه تذكر أن النبي ﷺ يوحى إليه من السماء فهو متأكد أن الله عز وجل أرسل له جبريل عليه السلام ليخبره بهذا الخبر.

وفي تلك اللحظة يذكر أبو هريرة أن النبي ﷺ سأله: «ما فعل أسيرك البارحة؟»

فقال أبو هريرة: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته وخليت سبيله.

فقال النبي ﷺ: «أما إنه قد كذبك وسيعود مرة أخرى».

قال أبو هريرة: فعلمت أنه سيعود لأن النبي ﷺ أخبرني أنه سيعود.

قال: فجلست في مكان لا يراني فيه أحد.

وفجأة جاء هذا الرجل وأخذ يحثو من الطعام فأخذته وقلت له: سوف أذهب بك إلى رسول الله ﷺ لأشكوك إليه

[illegible] سامحني فأنا فقير ، ومحتاج [illegible] في شدة [illegible] ولن أعود مرة أخرى

قال أبو هريرة: فرحمته وخليت سبيله [illegible] [illegible] [illegible] يا أبا هريرة ما فعل أسيرك؟

[illegible] الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته وخليت سبيله

[illegible] أما إنه قد كذبك وسيعود مرة أخرى!

[illegible] فرصدته للمرة الثالثة [illegible] [illegible] ﷺ ولن أتركك هذه المرة.

[illegible] في كل مرة تكذب وتقول لن أعود ومع ذلك تعود في كل مرة

[illegible] كلمات ينفعك الله بها

قال أبو هريرة: ما هي؟

قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ حتى تختم الآية فإنه لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح.

قال أبو هريرة: فخليت سبيله، فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ: «ما فعل أسيرك البارحة؟»

قلت: يا رسول الله، زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله.

قال النبي ﷺ: «ما هي؟»

قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية، وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح.

[illegible] «أما إنه قد صدقك وهو كذوب» أي

أنه ليس من عادته أن يكون صادقًا لكنه كان صدقك هذه

مرة.

[illegible] «تدري من تخاطب منذ

ثلاث ليال يا أبا هريرة؟».

قلت: لا يا رسول الله.

قال النبي ﷺ: «ذاك شيطان».

[illegible]

ولكنه كان يأتي إلى أبي هريرة في صورة رجل

## الدروس المستفادة:

١- أن المسلم إذا وكّل إليه أحد بحفظ أي شيء فلابد أن يكون أمينًا ولا يسمح لأحد بأن يسرق شيئًا منه.

٢- أن المسلم لا بد أن يصدق في كل كلمة تخرج من فم الرسول ﷺ، ولقد رأيت كيف أن أبا هريرة لما أخبره النبي ﷺ بأن الرجل سوف يعود، قال: فعلمت أنه سيعود لأن النبي ﷺ قال ذلك.

٣- أن المؤمن قد يتعلم بعض الأشياء النافعة من غير المؤمن، فقد رأيت كيف أن أبا هريرة تعلم من الشيطان أن قراءة آية الكرسي قبل النوم تحفظ العبد من الشيطان.

٤- أن المسلم ينبغي أن يحافظ على قراءة آية الكرسي عند النوم ليحفظه الله من كيد الشيطان فلا يقربه شيطان حتى يصبح.

## المرأة التي كانت تقم المسجد

كانت هناك امرأة سوداء مؤمنة، طيبة القلب، تحب الخير لكل المسلمين اسمها أم محجن.

كانت هذه المرأة تبحث لنفسها عن أي دور تستطيع من خلاله أن تخدم الإسلام والمسلمين.

وبعد تفكير طويل رأت أن العمل الذي تستطيع أن تقوم به وتخدم من خلاله المسلمين هو أن تقمّ المسجد النبوي - أي: تكنسه وتنظفه.

وظلت أم محجن تكنس المسجد وتنظفه كل يوم حتى آخر لحظة في عمرها.

وفي يوم من الأيام مرضت أم محجن وماتت ولم يعرف النبي ﷺ بموتها، ولكنه لما فقدها بعد مدة سأل الصحابة عنها: «أين أم محجن؟».

فقالوا: ماتت يا رسول الله

فقال ﷺ: «ولماذا لم تخبروني؟».

فقالوا: إنها ماتت ودُفنت بالليل يا رسول الله فكرهنا أن نوقظك.

فقال ﷺ: «دلوني على قبرها».

فدلوه على قبرها فصلى عليها ثم قال: «إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله (عز وجل) ينورها لهم بصلاتي عليهم».

## الدروس المستفادة:

١- فضل تنظيف المسجد وعدم إهماله فهذا العمل فيه ثواب كبير وفضل عظيم.

٢- ينبغي على المسلم أن يسأل عن الصديق أو الخادم إذا غاب ويتفقد غيابه ويسأل عن أحواله، وقد رأيت كيف أن النبي ﷺ سأل عن هذه المرأة عندما غابت عن المسجد.

٣- الترغيب في شهود جنائز أهل الخير والصلاح.

٤- جواز الصلاة على الميت عند قبره لمن لم يصل عليه، فقد ذهب النبي ﷺ إلى قبرها وصلى عليها.

# الأمير الذي أمر جنوده بدخول النار

كان النبي ﷺ قد أرسل سرية لقتال المشركين فلابد أن يُؤمِّر عليهم أميرًا.

وفي يوم من الأيام أرسل النبي ﷺ سرية وجعل عليهم أميرًا من الأنصار وأمرهم أن يسمعوا كلامه وأن يطيعوا أمره.

وودع النبي ﷺ الجيش وأمرهم بتقوى الله (جل وعلا)

وبينما كان الجيش في الطريق إذ حدث شيء بين الجيش وبين الأمير فأغضبوه فقال لهم: اجمعوا حطبًا، فجمعوا له حطبًا

فقال: أوقدوا فيه النار

فأوقدوا فيه النار

قال: ألم يأمركم رسول الله ﷺ أن تسمعوا لي وتطيعوا؟

قالوا: بلى.

قال: فادخلوها ، أي: ادخلوا في النار.

فقال بعضهم إلى بعض: إنما تبعنا ... فرّوا

إلى رسول الله ﷺ خوفًا من النار فلا تعجلوا حتى

تلقوا النبي ﷺ فإن أمركم أن تدخلوها فادخلوها.

وبينما هم كذلك سكن غضب الأمير وهدأ وتصالح هو

وجيشه.

فلما عادوا إلى المدينة وذكروا ذلك للنبي ﷺ قال:

«لو دخلوها ما خرجوا منها، إنما الطاعة في المعروف»

❊ ❊ ❊

## الدروس المستفادة:

١- يجب على المسلم ألا يغضب فإن الغضب يجمع الشر كله، والأمر على ذلك أن الأمير لما غضب حمله الغضب على أن يأمر الجيش بجمع الحطب ويوقد النار فيه ثم أمرهم أن يدخلوا في النار.

(٢) أن الإيمان بالله سبب لنجاة العبد من النار ولذلك فإن الشباب لما فروا إلى رسول الله ﷺ نجوا من النار.

٣- لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق جل وعلا.



# العمل عبادة

كان يا ما كان، كان هناك رجل فقير يعيش في كوخ صغير، وكان هذا الرجل لا يعمل، وعنده زوجة وأولاد لا يجدون لقمة واحدة، فما كان من هذا الرجل إلا أنه ذهب إلى النبي ﷺ ليطلب منه مالاً ليشتري به طعاماً له ولأولاده.

فقال له النبي ﷺ: «هل تعمل؟» فقال الرجل: لا.

فقال له النبي ﷺ: «هل عندك شيء في بيتك؟»

قال له الرجل: عندي كساء ألبس بعضه وأضع بعضه على الأرض لأجلس عليه، وعندي أيضاً إناء أشرب فيه.

فأمره النبي ﷺ أن يعود إلى بيته وأن يُحضر الإناء والكساء، فذهب الرجل إلى بيته وأحضر الإناء والكساء، وذهب بهما إلى رسول الله ﷺ.

وأخذهما النبي ﷺ وقال لمن حوله من الصحابة: «من يشتري هذا الكساء ومن يشتري هذا الإناء؟»

فقال واحد من الصحابة: أنا أشتريه يا رسول الله بدرهم

فقال النبي ﷺ: «من يزيد على درهم؟»

قال رجل آخر: أنا أشتريهما بدرهمين.

فوافق النبي ﷺ وأخذ الدرهمين وأعطاهما للرجل الفقير

سأل الرجل الفقير: ماذا أصنع بهذين الدرهمين يا رسول الله؟

فأمره النبي ﷺ أن يشتري بالدرهم الأول طعامًا لزوجته وأولاده

وأن يشتري بالدرهم الثاني قدومًا (شاكوش)

فسأل الرجل الفقير: وماذا أصنع بهذا القدوم يا رسول الله؟

فقال له رسول الله ﷺ: «اذهب واجمع الحطب ثم بعه في السوق، وتصرف ذلك كل يوم، وأريد أن أراك بعد خمسة عشر يومًا»

سمع الرجل كلام النبي ﷺ فذهب وجمع الحطب وباعه

وبعد مرور خمسة عشر يومًا جاء الرجل إلى رسول الله ﷺ .

فسأله رسول الله ﷺ: «ماذا صنعت في الأيام الماضية؟».

قال له الرجل: ذهبت يا رسول الله وجمعت الحطب ثم بعته... وكسبت عشرة دراهم.

فقال له النبي ﷺ: «هذا خير لك من أن تطلب مالاً من الناس».



## الدروس المستفادة

١- أن الرجل مسؤول عن إطعام زوجته وأولاده وأنه يأثم إن تركهم بلا مال ولا طعام فقد قال ﷺ: «كفى بالمرء إثمًا أن يُضيع من يقوت».

٢- أن الإسلام دين يدعو إلى العمل وينهى عن التواكل والأخذ من أموال الناس.

٣- أن العمل يُعتبر عبادة من نوافل العبادات التي نتقرب بها إلى الله.

٤- أن المسلم لابد أن يكون حريصًا على بذل النصيحة لأخيه المسلم فقد رأيت كيف أن النبي ﷺ نصحه بأن يترك سؤال الناس ويذهب ليعمل ويكسب من عمله فهذا خير له في دينه ودنياه.

٥- أن المجتمع المسلم يقوم على التعاون والتآلف فقد رأيت كيف أن النبي ﷺ قد عرض الكساء والإناء للبيع فاشتراه أحد الصحابة بدرهمين وقد يكون ليس بحاجة إلى الكساء والإناء ولكنه فعل ذلك ليساعد أخاه المسلم.

أن المسلم يحرص على جلب أكبر قدر من المنفعة لأخيه المسلم

فقد رأيت كيف أن النبي ﷺ قد عرض حلسه وقدحه للبيع فأراد رجل أن يشتريهما بدرهم فقال النبي ﷺ: «من يزيد على الدرهم؟» حتى اشتراهما رجل بدرهمين.. وذلك يوضح مدى حرص النبي ﷺ على جلب أكبر قدر من المنفعة لهذا الصحابي الفقير



# أبو بكر (رضي الله عنه) يتصدق بماله كله

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتمنى أن يسبق أبا بكر الصديق رضي الله عنه في فعل أي خير يقربه إلى الله جل وعلا.

فسمع عمر أن النبي ﷺ يأمر الصحابة بالصدقة فذهب عمر إلى البيت وأخذ يجمع كل ما يملك من الأموال، ثم قسمها نصفين فترك نصف أمواله لأولاده، ثم ذهب بالنصف الآخر إلى النبي ﷺ وهو في غاية السعادة أنه سيقدم نصف ماله وسيسبق أبا بكر في فعل الخير.

فلما وصل إلى النبي ﷺ وضع نصف ماله في حجر النبي ﷺ فسأله قائلاً: «يا عمر ماذا تركت لأهلك وأولادك؟»



فقال عمر: تركت لهم نصف مالي واحتفظت بالنصف الآخر

* ولكن عمر وجد مفاجأة كبيرة .. ترى ما هي المفاجأة؟

لقد تفاجأ أن عمر وجد أبا بكر قد جمع ماله كله ووضعه في حجر النبي ﷺ فسأله النبي ﷺ وقال له: «يا أبا بكر ماذا تركت لأهلك وأولادك؟»

قال أبو بكر: تركت لهم الله ورسوله

فقال عمر: والله لا أسبق أبا بكر إلى خير أبدًا

* وهنا علم عمر أن أبا بكر لا يستطيع أحد أن يسبقه إلى أي خير



## الدروس المستفادة

(١) أن المسلم لابد أن يتنافس مع إخوانه في كل [illegible] خير، ولا تنسى الصحابة في جمعهم الخير تحصيلا لمرضاة الله ورحمته وجنته.

(٢) أنه على قدر يقينك بالله تكون [illegible] و تضحيته والعطاء.

وأبو بكر هو أفضل البشر في هذه الأمة بعد رسول الله [illegible] كل ذلك [illegible] كرمه وجوده [illegible] بعد رسول الله ﷺ.

(٣) أن الصدقة لا تنقص المال [illegible] قال النبي ﷺ: «ثلاث أقسم عليهن: ما نقص مال عبد من صدقة» [illegible] أن يكون [illegible] الله خير منه وأنه على يقين بأن الله سيعوضه كل خير

# قصة الرجل
# الذي احتسب ولده

كان النبي ﷺ يحب أن يجلس مع أصحابه دائمًا يعلمهم ويتحدث إليهم ويحل مشكلاتهم ويتفقد أحوالهم فكان ﷺ كالوالد لكل أصحابه.

وكان إذا جلس مع أصحابه يأتي إليه رجلٌ ومعه ابنٌ صغير

فكان الرجل إذا جلس مع النبي ﷺ يأتيه ابنه فيلاعبه ويدور حوله فكان يملأ عليه حياته سعادة وسرورًا

فأحس النبي ﷺ بهذه العاطفة الجياشة فسأل هذا الرجل وقال له: أتحبه؟ . يعني أتحب ابنك هذا؟

فقال له الرجل: أحبك الله كما أحبه يا رسول الله

ومرت الأيام السعيدة بسرعة ويموت هذا الولد فيجلس هذا الصحابي في بيته حزينًا لموت ولده ولا يذهب لمجلس

[illegible]

[illegible] أما نرى لا

أرى فلاناً؟»

[illegible] لقد مات ابنه الذي رأيته معه

[illegible] وذهب على [illegible] هذا

الصحابي

[illegible] «يا فلان أيما كان

أحب إليك؟ أن تمتع به عمرك أو لا تأتي إلى باب من أبواب

الجنة إلا وجدته قد سبقك إليه يفتحه لك؟»

[illegible] باب الجنة فيفتحه لي.

فقال النبي ﷺ: «فذاك لك».

[illegible]

لكلنا؟

[illegible] «بل لكلكم»

## • وقد وردت هذه القصة في السُّنة

عن قرة بن إياس رضي الله عنه قال: كان نبي الله ﷺ إذا جلس، جلس إليه نفر من أصحابه، وفيهم رجل له ابن صغير يأتيه من خلف ظهره فيقعده بين يديه، فهلك، فامتنع الرجل أن يحضر الحلقة لذكر ابنه، ففقده النبي ﷺ فقال: «ما لي لا أرى فلانًا؟»

قالوا: يا رسول الله بُنَيُّه الذي رأيته هلك(١)، فلقيه النبي ﷺ فسأله عن بُنيِّه فأخبره أنه هلك، فعزَّاه عليه، ثم قال: «يا فلان أيما كان أحب إليك؟ أن تمتع به عُمرك، أو لا تأتي إلى باب من أبواب الجنة إلا وجدته قد سبقك إليه يفتحه لك؟»

قال: يا نبي الله! بل يسبقني إلى باب الجنة فيفتحها لي لهو أحب إليَّ، قال: «فذاك لك»

قال رجل: يا رسول الله أله خاصة أم لكلنا؟

قال: «بل لكلكم»(٢)

❁ ❁ ❁

---

(١) هلك: أي مات.

(٢) رواه أحمد والنسائي بإسناد صحيح.

## الدروس المستفادة

(١) أن المسلم لا بد أن يكون متواضعًا وقد رأينا [illegible] ﷺ كان يجلس مع [illegible] ويتواضع معهم [illegible] ﷺ ومع ذلك كان سيد المتواضعين

(٢) أن ولد المسلم أغلى عنده من حياته.

(٣) أن المسلم لا بد أن يكون رحيمًا مع أولاده ومع كل من حوله

(٤) أن من مات ولده فينبغي عليه أن يحتسبه ليفوز بالأجر والثواب وليفوز بشفاعة هذا الولد يوم القيامة

(٥) أن من علم بأن أحد أقاربه أو أصدقائه أو جيرانه مات عزيزٌ له فينبغي أن يذهب إليه ليُعزيه ويواسيه



# قصة الشاة الميتة

كان النبي ﷺ يتعهد أصحابه دائمًا بالدعوة والرحمة ويُذكرهم بالله (جل وعلا) وكان ينوّع في أساليب الدعوة حتى يستفيدوا.

وفي يوم من الأيام أراد النبي ﷺ أن يوضح لأصحابه أن الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة ولكن بشكل غير مباشر فما كان منه إلا أنه أخذ بعض أصحابه وسار معهم حتى دخل السوق وقد أحاط به أصحابه

فلما دخل السوق أخذ ينظر يمينًا وشمالًا حتى وقع بصره على جدي ميت وأذنه صغيرة فنظر إليه النبي ﷺ ثم أمسك بأذنه الصغيرة لأنه كان يعلم جيدًا أن الناس لا يرغبون في شراء الجدي إذا كان صغير الأذن

فأمسك النبي ﷺ بأذنه الصغيرة وقال لأصحابه «أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟» فتعجب الصحابة رضي الله عنهم

وقالوا: ما نحب أنه لنا بأي شيء، وماذا نصنع به؟

فقال رسول الله ﷺ: «أتحبون أنه لكم؟».

قالوا: لا والله يا رسول الله، فوالله لو كان حيًا كان عيبًا فيه أنه صغير الأذن فكيف وهو ميت؟!!!

فقال النبي ﷺ: «فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم».

أي: أن الدنيا أهون على الله من هوان هذا الجدي الميت عليكم.

فتعلم الصحابة هذا الدرس جيدًا وزهدوا في متاع الدنيا الزائل، وعملوا لآخرتهم يبتغوا رحمة الرحمن (جل وعلا)

* ولقد وردت هذه القصة في سُنَّة النبي ﷺ

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ مر بالسوق داخلاً من بعض العالية[1] والناس كنفته[2]، فمر بجدي أسك[3] ميت، فتناوله فأخذ بأذنه، ثم قال:

«أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟»

فقالوا: ما نحب أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟

قال: «أتحبون أنه لكم؟»

قالوا: والله لو كان حيًا كان عيبًا فيه لأنه أسك، فكيف وهو ميت؟

فقال: «فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم»[4]

(١) العالية: القرى التي في جهة العالية من المدينة المنورة وهي [illegible] «[illegible] الباري» ([illegible]).

(٢) كنفته: أي على جانبه.

(٣) أسك: صغير الأذن.

(٤) رواه مسلم (٢٩٥٧).

## الدروس المستفادة

١- المسلم لابد أن يكون حكيماً في معاملته ودعوته حتى يستطيع أن يصل إلى قلوب الناس فيهتدون.

٢- أن الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة ولو كانت الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء.

٣- أن المسلم يسعى لأن يجمع بين الدنيا والآخرة فيكون ناجحاً في دراسته وناجحاً في عمله ويعمر الكون ولكنه في نفس الوقت يكون مشغولاً بطاعة الله لينال رضوان رب العزة (جل وعلا).



# قصة البعير الذي اشتكى صاحبه لرسول الله ﷺ

في يوم من الأيام خرج النبي ﷺ من بيته وركب دابته وأخذ عبد الله بن جعفر رضي الله عنه خلفه على دابته وساروا سويًا.

وبعد فترة دخل النبي ﷺ بستانًا لرجل من الأنصار وأخذ يتأمل في الزروع والشجر وهو يسبح الله (جل وعلا) وفجأة رأى النبي ﷺ جملاً فحدث أمرٌ عجيب أغرب من الخيال، يا تُرى ما الذي حدث؟

فقد نظر الجمل إلى النبي ﷺ وظل يحن ويبكي وبدأت الدموع تنساب على وجنتيه.

فنظر إليه النبي ﷺ، وتأثر وذهب إليه وأخذ يمسح بيده على مؤخرة رأسه بكل رحمة وحب فسكت الجمل وكفَّ عن البكاء.

فسأل النبي ﷺ: «من صاحب هذا الجمل؟ لمن هذا الجمل؟» فجاء فتى من الأنصار لما سمع صوت رسول الله ﷺ وقال: إنه لي يا رسول الله.

فعاتبه النبي ﷺ وقال له: «أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملّكك الله إياها؟» فتعجب الفتى من كلام النبي ﷺ الذي دخل البستان منذ لحظات وما رأى أي شيء من معاملة هذا الفتى للجمل، فمن الذي أخبر النبي ﷺ بأن هذا الفتى يُسيء معاملة الجمل

فقد أخبر النبي ﷺ بأن الجمل قد شكا إليه أنه يُجيعه ولا يطعمه إلا القليل من الطعام الرديء ومع ذلك فهو يُتعبه ويكلفه من الأعمال فوق طاقته.

* القصة لم تذكر ما الذي حدث بعد ذلك.. لكني أتوقع أن هذا الفتى قد أحسن معاملة الجمل بعد ذلك إكرامًا لمجيء رسول الله ﷺ.

* * *

* ولقد وردت هذه القصة في سُنة النبي ﷺ

[illegible] رسول الله

ﷺ خلفه ذات يوم فأسرَّ[1] إليَّ حديثًا لا أُحدث به أحدًا من الناس، وكان أحب ما استتر به رسول الله ﷺ لحاجته[2] هدفًا[3] أو حائش نخل[4].

قال: فدخل حائطًا[5] لرجل من الأنصار، فإذا جمل[6]، فلما رأى النبي ﷺ حنَّ[7] وذرفت عيناه، فأتاه النبي ﷺ فمسح ذفراه[8] فسكت، فقال: «من رب هذا الجمل، لمن هذا الجمل؟»

فجاء فتى من الأنصار، فقال: لي يا رسول الله.

فقال: «أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملَّكك الله إياها، فإنه شكا إليَّ أنك تُجيعه وتُدئبه»[9][10].

(1) فأسرَّ: من الإسرار أي: الكلام على وجه، لا يطلع عليه غيره.
(2) لحاجته: أي لقضاء حاجته.
(3) هدفًا: [illegible]
(4) حائش نخل: هو النخل الملتف المجتمع كأنه لالتفافه يحوش بعضه بعضًا. وقال الخطابي: الحائش: جماعة النخل الصغار.
(5) حائطًا: البستان.
(6) أي: جمل.
(7) حنَّ: أي رجَّع صوته وبكى.
(8) ذفراه: قال الخطابي: «الذفرى من البعير: مؤخر رأسه، وهو الموضع الذي يعرق من قفاه».
(9) تُدئبه: أي تكرهه وتتعبه. انظر: عون المعبود (٧/ ١٥٨، ١٥٩).
(10) صحيح: انظر: صحيح سنن أبي داود (٢٢٢٢).

## الدروس المستفادة.

(١) أن المسلم لا بد أن يكون متواضعًا [illegible] فقد كان

[illegible] النبي ﷺ وهو قائد الأمة [illegible]

حتى عبد الله بن جعفر ﷺ معه على [illegible]

(٢) أن المسلم لا بد أن يكون رحيمًا [illegible] من حوله

من [illegible] وأن يكون رحيمًا بالحيوانات والجمادات [illegible]

أخبر النبي ﷺ أن الله قد غفر لامرأة بغي لأنها [illegible]

كلبًا وأدخل امرأة النار لأنها حبست هرة (قطة).

(٣) أن المسلم إذا كان رحيمًا فإن الله يرحمه في الدنيا والآخرة [illegible] ﷺ: «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء».

* * *

## قصة الرجل الذي يشكو أقاربه

كان النبي ﷺ جالسًا في مسجده، فجاءه رجل حزين جداً

فسأله النبي ﷺ عن سبب حزنه

فأخبره الرجل بأن له أقارب يزورهم ويصلهم حتى لا يغضب الله عليه وحتى يفوز بأجر صلة الأرحام ولكنهم يتعاملون معه معاملة سيئة

فهو يصلهم ويزورهم ويحرص كل الحرص على أن يسأل عن أحوالهم ومع ذلك فهم يقطعون كل علاقة تصلهم به ولا يسألون عليه

وهو يصلهم ويحسن إليهم غاية الإحسان بالمعاملة والكلمة الطيبة ويسعى في مصالحهم ويدافع عن حقوقهم ومع ذلك فهم يسيئون إليه غاية الإساءة.

وهو أيضاً يتعامل معهم بكل رحمة ولا يتعدى عليهم، وإنه يكون حليماً معهم ومع ذلك فهم يجهلون عليه

ويبالغون في إيذائه والإساءة إليه

فتعجب النبي ﷺ من حال هذا الرجل مع أقاربه

ولكنه خشي أن يكون هذا الرجل مبالغًا في وصف سوء

العلاقة بأقاربه،

فأخبره النبي ﷺ أنه إن كان صادقًا في كلامه فكأنما

يطعمهم الرماد الحار ولن تزال له من الله نصير وظهير

عليهم مادام على تلك الحالة من الإحسان مع أقاربه

❊ ❊ ❊

❊ ولقد وردت هذه القصة في سنة النبي ﷺ

عن أبي هريرة ؓ أن رجلاً قال: يا رسول الله إن

لي قرابة، أصلهم ويقطعوني، وأحسن إليهم ويسيئون إلي،

وأحلم عنهم ويجهلون علي، فقال: «لئن كنت كما قلت فكأنما

تسفهم[1] المل[2]، ولا يزال معك من الله ظهير[3] عليهم مادمت

على ذلك»[4]

---

(١) تسفهم: تطعمهم.

(٢) المل: الرماد الحار.

(٣) ظهير: مؤيد ومعين.

(٤) أخرجه مسلم وأحمد.

## الدروس المستفادة:

[illegible] وقع في مشكلة [illegible] فلا [illegible]

[illegible] من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ

[illegible] مشكلته [illegible]

ويسمع رأيه ونصيحته

(٢) أن صلة الرحم واجبة على كل مسلم

[illegible]

[illegible] من سره أن يُبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه[2]

[illegible]

[illegible] الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة [illegible] نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟

قالت بلى

---

(١) [illegible] الألباني

(٢) أخرجه البخاري ومسلم

[illegible] هذا لك».

[illegible] «اقرؤوا إن شئتم: ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم (٢٢) أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم﴾[1]».

(٣) أن المسلم يسعى عليه أن يصل أرحامه حتى لو كانوا لا يستحقون [illegible]

[illegible]



[1] [illegible] ٢٢، ٢٣ [illegible]

# شهيدة في بيتها

كانت هناك صحابية جليلة اسمها أم ورقة بنت عبد الله

وكانت تتمنى أن تقدم أي شيء تخدم به دين الله (جل وعلا)

وتمر الأيام سريعًا وتأتي غزوة بدر وكانت أول لقاء بين المسلمين والمشركين

وذهبت أم ورقة تذهب إلى النبي ﷺ وهي في غاية الشوق مستأذنة في أن تخرج معه لتجاهد في سبيل الله

وتوسلت على النبي ﷺ أن تخرج معه تعالج المرضى والجرحى وأخبرته بأنها تتمنى أن يرزقها الله الشهادة

فإذا النبي ﷺ يأمرها أن ترجع إلى بيتها ويخبرها بأن الله (عز وجل) سيرزقها الشهادة وهي في جوف بيتها

فتعجبت أم ورقة رضي الله عنها وملأ قلبها السعادة والسرور بهذه البشرى التي أخبرها بها رسول الله ﷺ.

وقد علم الناس من حولها بهذه البشرى فكانوا يسمونها الشهيدة.

وفي يوم من الأيام استأذنت أم ورقة رسول الله ﷺ في أن تتخذ في بيتها مؤذنًا فأذن لها.

واحتاجت أم ورقة بأنها تحتاج إلى من يخدمها فأحضرت غلامًا وجارية وعاشت أم ورقة سنة في بيتها تصلي وتصوم وتقرأ القرآن وتذكر الله (عز وجل) وهي تنتظر الشهادة التي وعدها إياها رسول الله ﷺ.

وفي يوم من الأيام كانت أم ورقة نائمة فقام الغلام والجارية ووضعا قطيفة على وجهها وضغطا عليها بشدة حتى انقطع الهواء عنها فماتت شهيدة، وكان ذلك في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

[illegible] من كان عنده علم عن مكان الغلام والجارية فليأت بهما [illegible] فجيء بهما فأمر بهما فصلبا وكانا أول من صلب في المدينة المنورة.

وهكذا رزق الله أم ورقة الشهادة وهي في بيتها كما وعدها بذلك رسول الله ﷺ.

و[illegible] شدة مصيبة أم ورقة [illegible]

عن أم ورقة رضي الله عنها أن النبي ﷺ لما غزا بدرًا، قالت: قلت له: يا رسول الله ائذن لي في الغزو معك، أمرض مرضاكم، لعل الله أن يرزقني شهادة.

قال: «قرِّي[1] في بيتك، فإن الله تعالى يرزقك الشهادة».

قال[2]: فكانت تُسمَّى الشهيدة.

قال: وكانت قد قرأت القرآن، فاستأذنت النبي ﷺ أن تتخذ في دارها مؤذنًا، فأذن لها.

قال: وكانت دبَّرت غلامًا وجارية، فقاما إليها بالليل فغمَّاها بقطيفة لها حتى ماتت وذهبا[3].

فأصبح عمر[4] فقام في الناس، فقال: مَنْ كان عنده من هذين علم، أو من رآهما، فليجئ بهما، فأمر بهما فصُلبا، فكانا أول مصلوب بالمدينة»[5].

* * *

(١) قري: الزمي.
(٢) القائل: أحد رواة الحديث.
(٣) [illegible]
(٤) هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت المؤامرة قد حدثت في عهده.
(٥) حسن: انظر صحيح سنن أبي داود (٥٥٢).

## الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لا بد أن يكون حريصاً على العمل [illegible] خدمة هذا الدين العظيم.

(٢) أن المسلم لا بد أن يصدق رسول الله ﷺ في [illegible] على ﷺ [illegible] الله [illegible] فيها الشهادة وهي في [illegible] صدق النبي ﷺ وحسن [illegible] في سبيل الله فرزقه الله (عزّ وجلّ) الشهادة.

(٣) أن للشهادة أنواع ودرجات... فمن بين أنواع الشهادة أن يقتل الإنسان وهو يدافع عن نفسه [illegible] كما حدث ذلك مع أم ورقة ومع عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنهم أجمعين)

(٤) أن عقوبة القتل [illegible] ولكن هذه العقوبة لا يتم تنفيذها إلا من خلال ولي الأمر أو من ينوب عنه.

## ساعة وساعة

كان يا ما كان... كان هناك صحابي جليل اسمه حنظلة رضي الله عنه وكان يسير يومًا في الطريق وهو مهموم حزين فلقيه أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

فقال له حنظلة: يا أبا بكر نافق حنظلة!

فقال له أبو بكر: سبحان الله! ماذا تقول؟

فقال حنظلة: نكون عند رسول الله ﷺ فيكلمنا عن الجنة والنار حتى كأننا نراهما بأعيننا فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ وذهبنا إلى بيوتنا وانشغلنا بالأزواج والأولاد فنسينا كثيرًا من ذلك ولا نكون في نفس الحالة الإيمانية التي نكون فيها عند رسول الله ﷺ.

فقال أبو بكر: وأنا كنت أشعر بذلك فتعال أبحث الأمر بذلك [illegible] فما كان منهما إلا أن انطلقا إلى رسول الله ﷺ فلما دخلا على رسول الله ﷺ أسرع حنظلة

إلى رسول الله ﷺ وهو يقول له: نافق حنظلة يا رسول الله.

فقال رسول الله ﷺ: «وما ذاك؟»

فقال حنظلة: نكون عندك يا رسول الله فتذكرنا عن الجنة والنار حتى كأننا نراهما رأي عين فإذا خرجنا من عندك يا رسول الله وذهبنا إلى بيوتنا وخالطنا الأزواج والأولاد فقد نسينا كثيراً من ذلك ولا نكون في نفس الحالة الإيمانية التي نكون فيها عندك يا رسول الله.

فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده - يعني والله - لو أنكم تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فُرشكم وفي الطُّرقات ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ساعة وساعة.. ساعة وساعة».

* * *

## الدروس المستفادة.

١) [illegible] همية مجالس العلم والوعظ والتذكير؛ لأنها تكون عونٌ للعبد على زيادة إيمانه.

٢) [illegible] المسلم [illegible] معرفة أي شيء في دينه فلا بد أن يسأل أهل العلم [illegible] وقد رأينا كيف أن أبا بكر وحفصة ذهبا وسألا النبي ﷺ.

٣) لا ينبغي [illegible] أن يحتقر المسلم [illegible] ولا [illegible] فقد رأينا [illegible] [illegible] أحد [illegible] والآخر [illegible] وكلاهما [illegible] مع أنهم [illegible] لا يجتهدون في [illegible]

٤) أهمية صحبة [illegible] المسلم على زيادة الإيمان [illegible] كيف أن الصحابة [illegible] إيمانًا إذا كانوا عند رسول الله ﷺ.

٥) أن المسلم [illegible] أخاه مهمومًا فلا بد أن يسأله عن حاله [illegible] أن يسعى لتفريج همومه وأحزانه [illegible] فقد [illegible] كيف أن أبا بكر لما رأى حنظلة مهمومًا سأله عن سبب همه

(٦) أن المسلم لا بد أن يكون عالي الهمة [illegible] فقد [illegible] أن [illegible] في [illegible] على [illegible] وهي [illegible] التي تكون فيها [illegible] الله ﷺ.

(٧) [illegible] الهمة [illegible] على ذكر [illegible] أعلى المقامات في الجنة

(٨) [illegible] المقصود من قول [illegible] «ساعة وساعة» يعني [illegible] فساعة [illegible] يرى [illegible] ونار، وساعة يشتغل بإصلاح دنياه

(٩) المقصود من «ساعة وساعة» أي ساعة في الحلال [illegible] وساعة في [illegible] الله حتى لا [illegible] النفس، وليس معنى ذلك ساعة في الحرام وساعة في الحلال



# أنس يحفظ سر رسول الله

كان يوم كان ... لما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة المنورة وسلم فيها جاءته أم سليم ﵂ ومعها ابنها الحبيب أنس بن مالك ﵁ فعرضت على النبي ﷺ أن يقبل أن يكون أنس خادماً عنده ﷺ فوافق النبي ﷺ ... وكان أنس في هذا الوقت يبلغ من العمر عشر سنوات فعاش مع النبي ﷺ أجمل سنوات عمره وظل يخدم النبي ﷺ عشر سنوات.

وفي يوم من الأيام كان أنس بن مالك قد استأذن النبي ﷺ في أن يذهب ليلعب مع الغلمان فوافق النبي ﷺ.. وذهب أنس ليلعب مع الغلمان.

وبعد فترة تذكر النبي ﷺ أنه يريد أن يبعث أنساً ليأتي له بحاجة معينة فخرج النبي ﷺ فوجد أنساً يلعب مع الغلمان فسلم النبي ﷺ عليهم جميعاً ثم نادى على أنس وأرسله ليأتي إليه بحاجة معينة

فذهب أنس حيث أمره النبي ﷺ فأحضر له حاجته

وتأخر أنس على أمه أم سليم

فلما ذهب إليها سألته عن سبب التأخير

فقال لها: بعثني رسول الله ﷺ في حاجة

قالت له: وما هي حاجته؟

فقال لها: إنها سر ولن أفشي سر رسول الله ﷺ.

فقالت له أمه: جزاك الله خيرًا وإياك أن تُحدث أحدًا سرَّ رسول الله ﷺ

## الدروس المستفادة:

(١) إذا مررت بمن هم أصغر منك سنًّا فسلم عليهم فقد رأيت كيف أن النبي ﷺ سلّم على الغلمان عندما رآهم.

(٢) [illegible] حظٌّ ولا نصيب في [illegible] خدمة الرسول [illegible] ﷺ فكن خادمًا لسنّة [illegible] ﷺ وذلك باتباعها وتطبيقها ونشرها بين الناس.

(٣) يجب أن تراعي شعور أمك... فلا تتأخر عليها حتى لا تقلق عليك، وإذا كنت ستتأخر فاتصل بها لتطمئن عليك.

(٤) وإذا سألتك أمك عن سبب التأخير فيجب عليك أن [illegible] بكل صراحة ووضوح ولا [illegible] ولا تُفش سر أحد أبدًا.

(٥) احتفظ بسر الناس من حولك ولا تُفش لأحد سرًّا ولو لأقرب الناس إليك فإنها أمانة

# جنة بتمرة

[illegible]

أحب الناس إلى قلبه ﷺ

[illegible]

[illegible]

وترك عند أما عائشة ﷺ ثلاث تمرات

[illegible]

[illegible]

العارق؟

[illegible]

واريد طعامًا لهم.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

طعام وكرم سوى ... فأعطت ثلاث تمرات لهذه المرأة واعتذرت لها لأنها لا تملك غيرهن.

فلما أخذت المرأة الثلاث تمرات أعطت لكل واحدة من ابنتيها تمرة وأخذت هي تمرة واحدة.

فأكلت كل واحدة تمرتها ونظرت إلى أمها، فلما أرادت الأم أن تأكل التمرة التي معها نظرت إلى ابنتيها ثم قسمت التمرة بينهما ولم تأكل شيئًا، فتأثرت أم عائشة من هذا المشهد العجيب.

وبعد فترة عاد النبي ﷺ إلى بيت أم عائشة رضي الله عنها فوجدها جالسة تبكي فسألها عن السبب فأخبرته بما حدث مع هذه المرأة وابنتيها وقالت له: يا رسول الله لقد تعجبت مما فعلته هذه الأم مع ابنتيها.

فقال لها النبي ﷺ: «مم تعجبين؟ فإن الله قد كتب لها الجنة بسبب ما صنعته مع ابنتيها».



## الدروس المستفادة

١- [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] كيف أن النبي ﷺ [illegible]

عائشة ﷺ وخرج دون أن يأكل شيئًا

٢- [illegible] الإيثار من أفضل أخلاق المؤمنين [illegible]

كيف أن أم المؤمنين عائشة ﷺ أعطت التمرة للأم [illegible] مع

أنها كانت جائعة [illegible] [illegible] التمر

٣- [illegible] حنية الأم لأولادها لا تستطيع أن تصفها

ولقد رأيت كيف أن هذه الأم قسمت التمرة بين ابنتيها ولم

تأكل شيئًا

٤- أن الله (جل وعلا) يكافئ أهل الرحمة [illegible]

كيف أن النبي ﷺ أخبر أم المؤمنين عائشة بأن الله قد كتب الجنة

لهذه الأم بسبب ما صنعته مع ابنتيها

# قصة الرجل الذي دخل الجنة قبل الشهيد

كان يا ما كان

كان هناك رجلان من إحدى القبائل العربية .. شرح الله صدرهما للإسلام فأسلما وعاشا أجمل أيام حياتهما في ظل هذا الدين العظيم

وفي يوم من الأيام نادى المنادي للجهاد في سبيل الله ووثب الرجلان [illegible] فخرج الاثنان خلف رسول الله ﷺ ولم يتأخرا أبدًا.

ودخلا المعركة وقاتلا قتالًا شديدًا حتى استشهد أحدهما وعاد الآخر سالمًا منتصرًا مع النبي ﷺ وأصحابه

ثم مرت الأيام سريعًا ومات الرجل الثاني بعد استشهاد صاحبه بسنة واحدة

وفي يوم من الأيام نام الصحابي الجليل طلحة بن

عبد الله ﷺ فرأى طلحة عجبًا، نعم لقد رأى الآخر الذي مات بعده بسنة قد أمر له بالدخول إلى الجنة قبل الشهيد الذي استشهد.

فذهب طلحة بن عبيد الله ﷺ في الصباح يحكي ما رأى لرسول الله ﷺ وأخبره بما رأى بالرؤيا العجيبة ثم قال له: يا رسول الله كيف يدخل هذا الرجل الجنة قبل الشهيد؟

فقال النبي ﷺ: «أليس قد صام بعده رمضان وصلى ستة آلاف ركعة وكذا وكذا ركعة صلاة سنة؟ فما بينهما أبعد من السماء والأرض».

* وقد روى أحد الصحابة هذه القصة العجيبة

«كان رجلان من بَلِيّ حي من قضاعة أسلما مع رسول الله ﷺ فاستشهد أحدهما، وأُخِّر الآخر سنة. قال طلحة بن عبيد الله[1]: فرأيت المؤخَّر منهما أُدخل الجنة قبل الشهيد، فتعجبت لذلك فأصبحت فذكرت ذلك للنبي ﷺ، أو ذُكر لرسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «أليس قد صام بعده رمضان، وصلى ستة آلاف ركعة، وكذا وكذا ركعة صلاة سُنة؟»»[2].

فما بينهما أبعد من السماء والأرض.

* * *

(1) أحد العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنه.

(2) إسناده صحيح رواه أحمد في «المسند» برقم ( ٨٣٨)، وقال الشيخ/ أحمد شاكر: إسناده صحيح، وحسن المنذري إسناده في «الترغيب» برقم (٥١٩).

## الدروس المستفادة

(١) أن المسلم لا بد أن يبذل نفسه وماله لخدمة دينه ووطنه.

(٢) أن من [illegible] صحبته فلا يسأل عن تأويله وتفسيره إلا واحدًا من أهل العلم الثقات.

(٣) أن طول حياة المؤمن خير له، وذلك لأنه يزداد إيمانًا وطاعة لله (جل وعلا).

(٤) قال النبي ﷺ: «خير الناس من طال عمره وحسن عمله، وشرُّ الناس من طال عمره وساء عمله»(١).

---

(١) رواه أحمد والترمذي وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٣٢٩٧).

# قصة لدغ سيد الحي

[illegible]

[illegible] وكانوا في قمة البخل معهم.

[illegible] سكان هذا الحي.

• وفي تلك الليلة جاء ثعبان أو عقرب فلدغ سيد الحي [illegible]

[illegible] وأحد سكان الحي يفكرون ماذا يصنعون؟ .. إلى أن [illegible]

[illegible] نزلوا في هذا الحي.

[illegible]

ولكن والله لقد طلبنا منكم أن تضيفونا فلم تفعلوا فلن نرقي لكم سيدكم حتى تجعلوا لنا ثمنًا لذلك

فتحاوروا في هذا الأمر جيدًا حتى اتفقوا في النهاية على أن يجعلوا لهم قطيعًا من الغنم إذا شفوا سيد الحي

وقام أبو سعيد الخدري إلى هذا الرجل المريض الذي كان [illegible] وكأنه [illegible] وجهه – وظل على هذا الحال حتى قام سيد الحي يمشي بنشاط وحيوية وكأنه لم يُصبه شيء.

وقام القوم وأعطوا الصحابة قطيعًا من الغنم

فلما أرادوا أن يقتسموا الغنم بينهم قال لهم أبو سعيد الخدري: لن نقسم الغنم الآن حتى نذهب إلى النبي ﷺ فنذكر له الذي حدث وننتظر ما يأمرنا النبي ﷺ أن نفعله.

فلما ذهبوا إلى النبي ﷺ سأل أبا سعيد: «وما يدريك أنها رقية؟» أي: ما الذي أدراك أن فاتحة الكتاب إذا رقيت بها أحدًا فإنها تكون سببًا لشفائه – بإذن الله–.

ثم ضحك النبي ﷺ وقال لهم مداعبًا: «لقد أصبتم

اقسموا واضربوا لي معكم سهماً» أي: قسمة الغنم بينكم فهو مال حلال واجعلوا لي نصيباً معكم.

❁ ❁ ❁

❁ وقد روى أحد الصحابة هذه القصة الجميلة

عن أبي سعيد الخدري ؓ قال: انطلق نفر(1) من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها، حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم(2) فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ(3) سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء(4)، لا ينفعه شيء.

فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء.

فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحد منكم من شيء؟

فقال بعضهم(5): نعم والله، إني لأرقي، ولكن والله

---

(1) النفر: من ثلاثة إلى عشرة.
(2) فاستضافوهم: أي: طلبوا منهم الضيافة.
(3) لُدغ: أي: لدغه ثعبان أو عقرب.
(4) فسعوا له بكل شيء: أي: بذلوا كل ما يعرفونه من الطب ليعالجوه.
(5) فقال بعضهم: هو أبو سعيد الخدري ؓ.

لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما نحن براقين لكم حتى تجعلوا لنا جُعلاً.

فصالحوهم(1) على قطيع من الغنم، فانطلق يتفل عليه(2) ويقرأ: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾(3)، فكأنما نُشط من عقال(4)، فانطلق يمشي وما به قَلَبةٌ(5).

قال: فأوفوهم جُعلهم الذي صالحوهم عليه.

فقال بعضهم: اقسموا. فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي النبي ﷺ فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له، فقال: «وما يُدريك أنها رقية؟» ثم قال: «قد أصبتم، اقسموا واضربوا لي معكم سهمًا»، فضحك النبي ﷺ(6).

وفي رواية: قال: «إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله»(7).

---

(1) فصالحوهم: أي وافقوهم.
(2) يتفل عليه: أي ينفخ بدون ريق وكأنه ينفخ الهواء في وجهه.
(3) أي: يقرأ فاتحة الكتاب.
(4) فكأنما نُشط من عقال: أي قام بسرعة - والعقال: هو الحبل الذي يُشد به ذراع البهيمة.
(5) وما به قلبة: أي ما به من علة.
(6) رواه البخاري (٢٢٧٦)، ومسلم (٢٢٠١).
(7) رواه البخاري (٥٧٣٧).

## الدروس المستفادة

(١) كرم الضيافة خُلق عظيم من أخلاق المسلمين [illegible] من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه (١).

(٢) أن الثقة بالله من أعظم أسباب السعادة [illegible] فمن في قلبه مرض [illegible] الله (جل وعلا).

(٣) أنه يجوز للمرء أن يأخذ شيئا على ذلك، ولكن دون أن يشترط على الناس أو يحرجهم [illegible] عليه أن يحتسب وأن يطمع في ثواب الآخرة وثواب تفريج كربات المسلمين؛ فإنه من فرّج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرّج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة.

(٤) أن المسلم يجب عليه أن يتحرى الحلال من الحرام، وقد رأينا كيف أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه رفض أن يقسم الغنم بينهم حتى يسأل النبي ﷺ ليتأكد أن هذا المال حلال.

* * *

(١) أخرجه البخاري ومسلم.

# قصة الصحابي
# الذي يقرأ القرآن في الجنة

في يوم من الأيام جلس النبي ﷺ مع أصحابه
ليحكي ما رآه في منامه في تلك الليلة
فأخبرهم النبي ﷺ أنه دخل الجنة في هذه الليلة
فسمع صوت رجل يقرأ القرآن في الجنة بصوت عذب
جميل، فتعجب النبي ﷺ من هذا الرجل الذي يقـ
ـرأ في الجنة فسأل الملائكة وقال لهم: «من هذا؟»
قالوا: هذا حارثة بن النعمان الصحابي الجليل
فقال النبي ﷺ: «كذلك البر كذلك البر» أي إنه قد
كافأه الله (جل وعلا) بهذه المرتبة والمكانة العظيمة في
الجنة بسبب بره بأمه
وكانت السيدة عائشة رضي الله عنها قد سمعت هذه
القصة من النبي ﷺ، وكان من أبر الناس بأمه
نعم يا أحبابي لقد كان حارثة من أبر الناس بأمه..

حتى إنه كان يُطعم أمه بيده، ولا يتركها تأكل بيدها أبدًا، وكان لا يرفع صوته أبدًا فوق صوت أمه.

* * *

[illegible]

«دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة، فقلت: من هذا؟ قالوا: حارثة بن النعمان، كذلكم البر، كذلكم البر»[1].

* * *

(1) رواه أحمد والحاكم وصححه الألباني [illegible] صحيح الجامع [illegible] ٣٣٧

## الدروس المستفادة:

(١) أن بر الوالدين من أعظم العبادات التي يتقرب بها العبد إلى الله (جل وعلا).

قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾(١).

(٢) أن المسلم الذي يبر والديه فإنه يجني الخير كله في الدنيا والآخرة.

(٣) أن بر الوالدين من أقرب الطرق إلى جنة الرحمن (جل وعلا).

(٤) أن عقوق الوالدين من أقرب الطرق إلى النار، وأن من يعق والديه فإنه يجني الخسارة في الدنيا والآخرة.

* * *

---

(١) سورة الإسراء، الآيتان: (٢٣-٢٤).

# قصة الرجل المأسور بدَيْنه

حبايبي الحلوين

نحن نعلم جميعًا أن ديننا الحنيف يدعو إلى الأخلاق الحميدة.

وعلى رأس تلك الأخلاق خُلق الأمانة.

فمن أخذ شيئًا من أحد فلا بد أن يرده إليه لأن هذا دينٌ عليه، إن لم يؤده لصاحبه فسوف يؤخذ منه يوم القيامة، وذلك بأن يأخذ من حسناته لصاحب الدَّين

وبعد هذه المقدمة هيا بنا نستمع إلى هذه القصة التي تتعلق بالأمانة.

فها هو الصحابي الجليل جابر بن عبد الله ﷺ يحكي لنا أنه توفي رجل في زمن الرسول ﷺ فغسلناه وحنطناه وكفناه ثم حملناه إلى النبي ﷺ من أجل أن يصلي عليه ليفوز بدعاء النبي ﷺ.

فإذا بالنبي ﷺ يسألهم سؤالًا ثم يختصر على [illegible]

[illegible] «هل عليه دين؟»

فقالوا: نعم .. عليه دين يا رسول الله

[illegible] «صلوا

على صاحبكم!»

[illegible] حتى [illegible]

الذى رفض النبى ﷺ أن يصلى عليه

[illegible]

دينه عنى.

[illegible] «هما عليك حق وبرأ الميت» أي

يصبح الدَّين على أبى قتادة ويكون الميت [illegible] من هذا

الدَّين لا يحاسَب عليه

[illegible] أبو قتادة: نعم يا رسول الله

[illegible] ﷺ [illegible] عليه وصلى عليه [illegible]

[illegible] ﷺ [illegible]

[illegible] «[illegible]؟» [illegible]

لصاحبهما وأديت [illegible] عن ميت؟

فقال أبو قتادة: يا رسول الله إنما مات الرجل بالأمس.. يعني: لا حرج في أن أدفع الدينارين لصاحبهما بعد يومين أو ثلاثة أو أكثر

فمشى النبي ﷺ ولقي أبا قتادة في اليوم التالي وسأله: «ما فعل الديناران؟».

فقال أبو قتادة: يا رسول الله قد قضيتهما.

فقال النبي ﷺ: «الآن بردت عليه جلده».. [illegible]

[illegible]

الذي كان يُسلَّط عليه بسبب الدينارين

وجعل الله هذه الشفاعة في [illegible]

عن جابر بن عبد الله قال: توفي رجل فغسلناه وحنطناه وكفناه، ثم أتينا به النبي ﷺ ليصلي عليه فخطا خطى، ثم قال: «هل عليه دين؟» قالوا: نعم، قال: «صلوا على صاحبكم».

فقال أبو قتادة: يا رسول الله دينه علي؟ فقال النبي ﷺ: «هما عليك حق وبرئ الميت؟» قال: نعم.

فصلى عليه، ثم لقيه في الغد فقال: «ما فعل الديناران؟».

فقال: يا رسول الله إنما مات أمس. ثم لقيه من الغد فقال: «ما فعل الديناران؟».

فقال: يا رسول الله قد قضيتهما.

فقال رسول الله ﷺ: «الآن بردت عليه جلده»[1].

* * *

(١) رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي.

## الدروس المستفادة

(١) أن المسلم لا بد أن يكون أمينًا مع كل من حوله [illegible] شيء من أحد [illegible] ولا بد أن يؤدي الأمانة في [illegible] حتى لا [illegible] يوم القيامة.

(٢) [illegible] الإسلام [illegible] على [illegible] الدين [illegible] حتى يقضي [illegible] الإسلامية [illegible] المتوفى ويصلي عليه.

(٣) أن العبد قد يحبس على باب الجنة بسبب [illegible] الأمانات.

# قصة الصاعقة
# التي أصابت أحد الفراعنة

[illegible]

﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ [1]

[illegible]

ولن يستجيب.

فقال له النبي ﷺ: «اذهب إليه فادعه»

[illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله! ومن الله؟ ومن أي شيء صُنع؟ أمن ذهبٍ هو؟ أم من فضة هو؟ أم من نُحاس هو؟

فلم يرد عليه الصحابي وعاد إلى النبي ﷺ وهو في قمة الغضب وقال له: يا رسول الله لقد أخبرتك أنه جبار عنيد ولن يستجيب .. ثم ذكر له ما قاله هذا الرجل

فقال له رسول الله ﷺ «فارجع إليه فادعه».

فعاد إليه الصحابي مرة أخرى وقال له: رسول الله ﷺ يدعوك.

فأعاد عليه هذا الرجل نفس الكلمات السابقة التي قالها أول مرة

فعاد الصحابي إلى النبي ﷺ وأخبره بما قاله هذا الرجل الجبار.

[illegible] «ارجع إليه فادعه»

فعاد إليه الصحابي وقال له: يا رسول الله ﷺ يدعوك.

وبينما هم يتحدثون إذ بعث الله في سماء سحابة، سحابة قريبة من رأس هذا الرجل الجاحد فرعدت وبرقت، ووقعت منها صاعقة على رأسه فقتلته وقصفته عن حصانه فسقط إلى النار.

فأنزل في هذا الرجل الطاغية قرآن يتلى إلى يوم القيامة قول الله عز وجل: ﴿ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال﴾(١) أي: شديد القوة أو شديد الأخذ.

وهكذا تكون نهاية الطغاة والظالمين والكافرين والمتكبرين.

❋ ❋ ❋

[illegible]

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بعث النبي ﷺ مرة رجلاً إلى رجل من فراعنة العرب أن «ادعه لي».

قال: يا رسول الله! إنه أعتى من ذلك.

قال: «اذهب إليه فادعه».

قال: فأتاه فقال: رسول الله ﷺ يدعوك.

---

(١) سورة الرعد، الآية (١٣).

قال: أرسول الله؟! وما الله؟! أمن ذهبٍ هو؟! أم من فضةٍ هو؟! أم من نُحاسٍ هو؟!

فرجع إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله قد أخبرتك أنه أعتى من ذلك!! وأخبر النبي ﷺ بما قال.

فقال: "ارجع إليه فادعه" فرجع، فأعاد عليه مقالته الأولى، فرد عليه مثل الجواب، فأتى النبي ﷺ فأخبره، فقال: "ارجع إليه فادعه"، فرجع إليه، فبينما هما يتراجعان الكلام بينهما، إذ بعث الله سحابة حيال رأسه[1] فرعدت، ووقعت منها صاعقة فذهبت بقحف رأسه[2]، وأنزل الله عز وجل: ﴿ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال﴾[3].

* * *

(1) حيال رأسه: قُبالة رأسه.

(2) قحف رأسه: الذي فوق الدماغ، وقيل: هو ما انفلق من جمجمته، وانفصل منه.

(3) سورة الرعد، الآية (13)، والحديث صحيح: رواه البزار في "كشف الأستار" (٢٢٢١).

## الدروس المستفادة

١- أن المسلم لابد أن يشغل بدعوة الناس من حوله واحرص على هدايتهم لإنقاذهم من النار.

٢- أن هناك أناسًا قد طمس الله على قلوبهم فلا يستجيبون لدعوة الحق أبدًا.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾[1].

٣- أن المسلم إذا دعا أحدًا إلى الله فلم يستجب فعليه أن يحاول مرة ثانية وثالثة حتى يعذر نفسه أمام الله (جل وعلا).

٤- أن الله يُملي للظالمين والمكذبين ولا يعجل عليهم فإذا أخذهم فإنه يأخذهم أخذ عزيز مقتدر.

❊ ❊ ❊

---

(١) سورة الكهف: الآية ٥٧.

# الرجل الذي أكل لحم أخيه

يحكي لنا هذه القصة الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

فيخبرنا أنه كان عند النبي ﷺ ومعه بعض الصحابة رضي الله عنهم.

وأخذ النبي ﷺ يحدثهم ويذكرهم بالله (جل وعلا) والصحابة يستمعون إلى كلام النبي ﷺ بكل شوق ولهفة.

وبعد فترة قام رجل واستأذن النبي ﷺ في أن ينصرف، فأذن له النبي ﷺ فلما انصرف الرجل قام رجل آخر ممن يجلسون مع النبي ﷺ وتكلم بكلام سيئ عن هذا الرجل الذي انصرف.

فقال النبي ﷺ له: «تخلل» أي استعمل الخلة التي تنظف بها أسنانك بعد الطعام.

فتعجب هذا الرجل الذي اغتاب صاحبه وقال للنبي

ﷺ: «وهم أتحلل وأنا ما أكلت لحمًا؟»

[illegible] «إنك كنت من أخيك» [illegible]

[illegible]

لحم أخيه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فيأكله ويكدح ويصيح»[2].

(١) سورة الحجرات، الآية: (١٢).
(٢) حسنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري.

## الدروس المستفادة:

١- أن الله (عز وجل) حرم الغيبة، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾(١).

٢- أن النبي ﷺ حرم الغيبة؛ لأنها تأكل الحسنات وتنشر الكره والبغضاء بين المسلمين.

٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أتدرون ما الغيبة؟» قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: «ذكرك أخاك بما يكره».

قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟

قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته»(٢).

٤- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما عُرج بي مررت بقوم، لهم أظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء

---

(١) سورة الحجرات، الآية (١٢).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٨٩) كتاب البر والصلة والآداب.

[illegible] يكون حوله الناس، ويسعون في أعراضهم.

[illegible]

[illegible]

أتدرون ما هذه الريح؟ هذه ريح الذين يغتابون المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible] في عرض [illegible]

[illegible] يا معشر من آمن بلسانه ولم

يدخل الإيمان قلبه؛ لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم

فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله

**عورته، يفضحه ولو في جوف بيته»[3]**

[illegible]

النبي ﷺ: «أتدرون من المفلس؟»

---

(1) صحيح: أخرجه أبو داود (4/1878) في الأدب، باب في الغيبة، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (5213)، والصحيحة (533)، [illegible] أبي داود (4083).

[illegible] أخرجه أحمد (3/351)، وغيره، وقال الأرنؤوط: إسناده [illegible]

[illegible]

(3) صحيح: رواه أبو داود، وانظر «صحيح الجامع» (3 [illegible] 23)

(4) رواه الترمذي وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (7985)

قالوا: المفلس فينا من لا درهم له، ولا متاع.

«إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيُعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يُقضى ما عليه أُخذ من خطاياهم فطُرحت عليه، ثم طُرح في النار»

(١) رواه مسلم.

# قصة الرجل المرتد الذى لفظته الأرض

بعث [illegible] محمد ﷺ رحمة للعالمين [illegible] وهدى [illegible] الأرض [illegible] ﷺ.

[illegible] النبي ﷺ [illegible] رحمة، فمنهم من استجاب ومنهم من أبى.

وفي يوم من الأيام [illegible] النبي ﷺ [illegible] المقربين إليه ﷺ.

ولكن [illegible]

وفي يوم من الأيام [illegible] النبي ﷺ [illegible] محمد [illegible]

[illegible]

[illegible] عندي.

[illegible] من الكفار.

[illegible] أن كان مسوتًا.

[illegible]

[illegible] سطحه

[illegible]

وقد وردت هذه القصة كما حكاها الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه.

قال أنس: كان رجل نصرانيًا فأسلم، وقرأ «البقرة» و«آل عمران»، فكان يكتب للنبي ﷺ، فعاد نصرانيًا، فكان يقول: ما يدري محمد إلا ما كتبت له، فأماته الله، فدفنوه، فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه، نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم، فألقوه خارج القبر، فحفروا له وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا، فأصبح وقد لفظته الأرض، فعلموا أنه ليس من الناس، فألقوه»(1)

❊ ❊ ❊

(1) البخاري (3617)، ومسلم (2781).

## الدروس المستفادة.

١- أن الله (عز وجل) أرسل النبي ﷺ رحمة للعالمين فأخذ بأيديهم إلى مرضاة الله وإلى جنته.

٢- أن الله (عز وجل) بعث بالنصح للناس في الدنيا والآخرة.

٣- أن المسلم لا يأمن على نفسه من الفتنة، بل عليه أن يسأل الله دائمًا أن يثبت قلبه على الإيمان فقد كان النبي ﷺ يكثر من هذا الدعاء: «اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك».

٤- أن من أحب أن يلقى النبي ﷺ وجب أن يتبعه فإن نهايته تكون وخيمة في الدنيا والآخرة.

# معجزة الرسول ﷺ في حفر الخندق

لما رأت اليهود انتصار المشركين على المسلمين في غزوة أحد ذهب بعض زعمائهم إلى قريش يحرضونهم على غزو رسول الله ﷺ ووعدوهم أن يقفوا معهم ضد رسول الله ﷺ فأجابتهم قريش وأخذوا يدعون القبائل من حولهم لغزو النبي ﷺ في المدينة.

وتحركت جيوش المشركين نحو المدينة وقد بلغ عددهم عشرة آلاف مشرك، فلما وصل الخبر إلى النبي ﷺ جمع أصحابه واستشارهم فأشار عليه سلمان الفارسي رضي الله عنه بحفر الخندق حتى لا يستطيع المشركون أن يصلوا إليهم.

وبدأ الصحابة في حفر الخندق وكان النبي ﷺ يشاركهم في الحفر.

وفي أثناء الحفر كانت هناك صخرة قوية لم يستطع

[illegible] بحفر [illegible] النبي ﷺ [illegible]

[illegible] النبي ﷺ [illegible] معهم [illegible]

[illegible] الصخرة القوية وأخذ المعول ونزل إليها وقال: «باسم

الله» [illegible] الصخرة ضربة [illegible] فكسر [illegible] وهو

[illegible] الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام، والله إني لأنظر إلى

قصورها الحُمر [illegible] ثم ضرب الصخرة ضربة ثانية

[illegible] وهو يقول: «الله أكبر أعطيت مفاتيح

فارس، والله إني لأنظر قصر المدائن الأبيض»

ثم ضرب الصخرة ضربة ثالثة فكسر ما تبقى منها وهو

يقول: «الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأنظر

أبواب صنعاء من مكاني هذا»



## الدروس المستفادة:

١- أن اليهود هم أكبر عدو للمسلمين على مدى العصور والأزمان.

٢- أن الكفر ملة واحدة [illegible] فالكفار يتكالبون على خلاف ملتهم يعادون الإسلام والمسلمين [illegible] عليهم في كل زمان ومكان.

٣- أن النبي ﷺ كان يستشير أصحابه في أمور كثيرة ليعلمنا أن الشورى هي التي تجمع أمر الأمة على كلمة واحدة.

٤- أن النبي ﷺ كان أشجع الناس وأقوى الناس، وهو في نفس الوقت أرحم الناس.

٥- أن النبي ﷺ كان يبث الأمل في قلوب أصحابه حتى في الوقت الذي جاء فيه المشركون [illegible] النبي ﷺ وأصحابه [illegible] النبي ﷺ يبث الأمل وهو يضرب الصخرة ويقول: «الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام، الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس، الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن»

## قصة الثلاثة الذين يضحك الله إليهم

نحن نعلم يا أحبابي أن الله (عز وجل) يضحك ولكن ضحكه ليس كضحك المخلوقين ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾(1).

وها هو النبي ﷺ يجلس في يوم من الأيام يحكي لأصحابه قصة ثلاثة الذين يضحك الله إليهم ويحبهم ويستبشر بهم.

فكان أول هؤلاء الثلاثة: رجل خرج مع الجيش الإسلامي يجاهد في سبيل الله (جل وعلا) فانكشف الجيش الذي كان يقاتل معه ولكن هذا الرجل ثبت وقاتل الأعداء وحده حتى ينتصر أو يقتل في سبيل الله، فهذا الرجل يضحك الله إليه ويحبه ويستبشر به بل ويقول للملائكة: انظروا إلى عبدي كيف صبر لي بنفسه.

(1) سورة الشورى: الآية (11).

* وأما الرجل الثاني فهو رجل قد أكرمه الله بزوجة في غاية الحسن والجمال وكان يسكن في بيت جميل وعنده فراش لين [illegible] وإذا به يترك زوجته الحسنية وفراشه اللين ويقوم ليصلي ويبكي بين يدي الله (جل وعلا)

فيضحك الله إليه ويحبه ويستبشر به بل ويباهي بملائكته ويقول انظروا إلى عبدي ترك شهوته ويذكرني ولو شاء رقد.

* وأما الرجل الثالث فهو رجل قد خرج مع أصحابه في سفر طويل وشاق، فسهر أصحابه، ثم ناموا، فإذا به يقوم ليبكي ويصلي ويبكي بين يدي الله (جل وعلا)، فيضحك الله إليه ويحبه ويستبشر به



• وعنه ... [illegible] ... هذه القصة قال:

«ثلاثة يحبهم الله، ويضحك إليهم، ويستبشر بهم: الذي إذا انكشفت فئة قاتل وراءها بنفسه لله عز وجل، فإما أن يُقتل، وإما أن ينصره الله عز وجل ويكفيه فيقول: انظروا إلى عبدي هذا كيف صبر لي بنفسه؟

والذي له امرأة حسنة، وفراش لين حسن، فيقوم من الليل فيقول: يذر شهوته، ويذكرني، ولو شاء رقد.

والذي إذا كان في سفر، وكان معه ركبٌ فسهروا، ثم هجعوا فقام من السَّحر في ضراء وسراء»(1)

* * *

(1) حسن رواه الطبراني في «الكبير»، وانظر «صحيح الترغيب» (٦٢٥).

## الدروس المستفادة:

(١) أن المسلم لا بد أن يحرص على فعل كل ما يحبه الله (جل وعلا)

(٢) أن المسلم [illegible] والعمل في طاعته تقربه إلى الله، فإن الله (جل وعلا) يكفيه ويجزل له العطاء

(٣) أن الله (عز وجل) إذا [illegible] في موطن من المواطن، فإنه يُدخله الجنة بغير حساب.



## قصة صاحب خاتم الذهب

دخل النبي ﷺ يومًا المسجد، فصلى بأصحابه، ثم [illegible] يعلمهم ويذكرهم بالله جل وعلا

وأخذ الصحابة يستمعون إلى كلام النبي ﷺ وهم في قمة الفرح والسرور؛ لأنهم يجلسون مع رسول الله ﷺ

وبينما كان النبي يحدث أصحابه، إذ نظر فرأى في يد أحد الصحابة، فوجده يلبس خاتمًا من ذهب، فغضب النبي ﷺ وأخذ الخاتم من يد هذا الصحابي وطرحه في الأرض، ثم قال له: «أتجعل في يدك جمرة من النار؟!»

ثم أكمل النبي ﷺ حديثه لأصحابه، وبعد أن انتهى ذهب النبي ﷺ إلى بيته بعد أن سلم على أصحابه.

[illegible] خذ خاتمك وانتفع به .. يعني: لا تتركه لكي انتفع بثمنه

فقال لهم: لا والله لا آخذ هذا الخاتم بعد أن طرحه رسول الله ﷺ.

**● وإليكم نص الحديث يا أحبابي**

عن عبد الله بن عباس أن رسول الله ﷺ رأى خاتمًا من ذهب في يد رجل، فنزعه فطرحه، وقال: «يعمد أحدكم إلى جمرة من نار، فيجعلها في يده»

فقيل للرجل بعدما ذهب رسول الله ﷺ: خذ خاتمك انتفع به، قال: «لا والله لا آخذه أبدًا وقد طرحه رسول الله ﷺ»(١).

(١) رواه مسلم (٢٠٩٠).

## الدروس المستفادة:

### (١) تحريم الذهب على الرجال فقط

وقد ورد في هذا التحريم عدة أحاديث، منها:

١- عن علي رضي الله عنه قال: أخذ رسول الله ﷺ حريرًا، فجعله في يمينه، وذهبًا فجعله في شماله، ثم قال: «إن هذين حرامٌ على ذُكور أمتي»(١).

٢- وعن أبي أُمامة رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس حريرًا ولا ذهبًا»(٢).

٣- وعن أبي سعيد رضي الله عنه أن رجلًا قدم من نجران إلى رسول الله ﷺ، وعليه خاتم من ذهب فأعرض عنه رسول الله ﷺ، وقال: «إنك جئتني، وفي يدك جمرة من نار»(٣).

### (٢) تعظيم الصحابة للنبي ﷺ ولسُنته

ويدل على ذلك أن هذا الصحابي كان من الممكن أن

---

(١) صحيح: رواه أبو داود والنسائي [illegible] صحيح الجامع (٢٢٧٤).

(٢) صحيح: رواه أحمد، وانظر «الصحيحة» (٣٣٧).

(٣) حسن: رواه النسائي (٨/ ١٧٠)، وصححه الألباني.

[illegible] من لا [illegible] و[illegible] ولا [illegible] [illegible] لا

والده لا آخذه وقد طرحه رسول الله ﷺ

[illegible] بيت كل مسلم [illegible] بتعليم [illegible] على [illegible]

ونواهيه، فيسمع ويطيع أمر النبي ﷺ، وينتهي عما نهى

عنه رسول الله ﷺ



# قصة عرش ابليس

[illegible]

، يتشتت شمل الأسرة

[illegible]

وآخرته، ثم يرسلهم ويسلطهم على المسلمين.

[illegible]

كاملاً بما فعله في هذا اليوم

[illegible]

لذلك؟

[illegible]

استطعت في النهاية أن أجعله يشرب الخمر

فيقول إبليس: ما صنعت شيئًا.

ثم ينادي إبليس على الذي بعده ويقول له: ماذا صنعت أيها الشيطان الذكي؟

فيقول الشيطان: ما تركته حتى أوقعته في الزنى.

فيقول إبليس: ما صنعت شيئًا [illegible] سوف يتوب ويرجع إلى الله.

* ثم ينادي إبليس على الذي بعده ويقول له: ماذا صنعت أيها الشيطان الذكي؟

فيقول الشيطان: ما تركته حتى سرق.

فيقول إبليس: ما صنعت شيئًا.

وهكذا إبليس على هذا الحال إلى أن يأتي شيطان،

فيسأله إبليس: ماذا صنعت أيها الشيطان الذكي؟

فيقول الشيطان: ما تركته حتى فرقت بينه وبين زوجته.

فيفرح إبليس فرحًا شديدًا ويقوم من على عرشه ويقربه منه ويجلسه بجواره ويقول له: نعم أنت [illegible]

[illegible] فصل شيطان عدو في أمريكا [illegible]

وهكذا نعرف من خلال هذه القصة أن الشيطان

يسعى كل يوم من أجل خراب بيوت المسلمين

❁ ❁ ❁

وقد ذكر النبي ﷺ هذه القصة بدون [illegible] [illegible] ذكرتها من [illegible] [illegible] القصة [illegible] الهالوين.

[illegible] إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئًا، ويجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله، فيدنيه منه، ويقول: نِعمَ أنت!![1]

❁ ❁ ❁

[illegible]

## الدروس المستفادة

(١) أنّ المسلم لا بد أن يعلم أن عــدوه الأول هو [illegible] [illegible] الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً﴾(١)

(٢) [illegible] لا [illegible] [illegible]

[illegible] المسلمين

[illegible] وأرطاب

(٣) [illegible] لا بد أن يحافظ على [illegible] الشيطان .. وذلك بأن يحافظ على قراءة القرآن وخاصة سورة البقرة .. وأن يحافظ على أذكار الصباح والمساء وأن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم



---

[illegible]

# قصة الرجل الذي كان يأكل بشماله

كان الصحابة رضي الله عنهم يحبون أحياناً [illegible] النبي ﷺ ويأكلون عنده، ونحن نعلم أن النبي ﷺ كان أجود الناس وأكرم الناس.

وفي يوم من الأيام دعا النبي ﷺ بعض أصحابه إلى الطعام في بيته، فجاءوا وجلسوا مع النبي ﷺ ليأكلوا معه.

وكان النبي ﷺ ينادي على كل صحابي باسمه ويقول له: كُل يا فلان.

ولكن النبي ﷺ رأى شيئاً عجيباً في ذلك اليوم، فقد رأى واحداً من صحابته يأكل بشماله، فغضب النبي ﷺ لأنه حذّر أصحابه كثيراً من الأكل بالشمال، وذلك لأن الشيطان هو الذي يأكل بشماله.

[illegible] فقال له النبي ﷺ: «يا فلان! كُل بيمينك».

وإذا بهذا الصحابي يقع في معصية كبيرة وذلك لأنه تكبر ولم يوافق أن يأكل بيمينه وقال: لا أستطيع.

فلما رأى النبي ﷺ التكبر من هذا الرجل، دعا عليه وقال: «لا استطعت»، فما كان من هذا الصحابي إلا أنه أصيب في يديه، فلم يستطع أن يأكل بها بعد ذلك اليوم.

وها هي قصته كما وردت في هذا الحديث الشريف

عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه: أن رجلاً أكل عند رسول الله ﷺ بشماله، فقال: «كُل بيمينك»

قال: لا أستطيع!

قال: «لا استطعت، ما منعه إلا الكبر»

قال: فما رفعها إلى فيه[1]



(١) أخرجه مسلم (٢٠٢١).

## الدروس المستفادة:

(١) [illegible]
القلوب.

[illegible]: «أفش السلام وأطعم الطعام وصل الأرحام وقم بالليل والناس نيام وادخل الجنة بسلام»(١).

(٢) التمسك بسنة النبي ﷺ فقد قال النبي ﷺ: «تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»(٢).

(٣) استحباب تعليم الناس آداب الطعام والشراب.

* عن عمر بن أبي سلمة، قال: كنت في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش في الصحفة(٣)، فقال لي: «يا غلام سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك»(٤).

* وعن عمر بن [illegible] رسول الله [illegible] «لا [illegible]

---

(١) رواه أحمد وابن حبان وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (١٠٨٥).
(٢) رواه الحاكم وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٢٩٣٧).
(٣) الصحفة: دون القصعة وهي ما تسع ما يشبع خمسة.
(٤) أخرجه مسلم (٢٠٢٢).

أحدٌ منكم بشماله، ولا يشرب بها، فإن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بها[1].

[illegible] الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل حال

[illegible] النبي ﷺ [illegible] للعقاب في الدنيا والآخرة

(1) رواه مسلم [illegible]

# الرجل الذي كان يشكو من بطنه

جلس أحد الصحابة في يوم من الأيام في بيته وطلب
من زوجته أن تعد له طعامه [illegible] فلما أعدته له [illegible]
يأكل ويأكل حتى أصابته التخمة وأخذ يصرخ من الألم
الذي أصابه في بطنه.

فما كان من أخيه إلا أنه ذهب إلى النبي ﷺ وقال
له: إن [illegible] أخي قد أصابه إسهال ووجع شديد
في بطنه، فماذا نصنع معه؟

فقال له النبي ﷺ: «اسقه عسلاً»

فرجع هذا الصحابي إلى أخيه المريض فسقاه عسلاً
ومع ذلك ظل يشكو من شدة الألم،

[illegible] فقد سقيته عسلاً
ومع ذلك فقد ازداد وجعه [illegible]

[illegible] «اسقه عسلاً»

[illegible] عسلا [illegible]

[illegible]

* [illegible]

[illegible] عسلا"

[illegible] فتصدق منه وكذلك

بنفس أحببت"

فعاد هذا الصحابي إلى أحبته [illegible]

الله (جل وعلا)

* * *

* **وها هو الحديث الذي يحكي لنا هذه القصة**

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: إن أخي استطلق بطنه!

**فقال رسول الله ﷺ:** «اسقه عسلًا».

فسقاه، ثم جاءه، فقال: إني سقيته عسلًا، فلم يزده إلا استطلاقًا!

فقال له ثلاث مرات، ثم جاء الرابعة، فقال: «اسقه عسلًا».

**فقال:** لقد سقيته فلم يزده إلا استطلاقًا!

**فقال رسول الله ﷺ:** «صدق الله، وكذب بطن أخيك».

فسقاه فبرأ(2)(3)!

❁ ❁ ❁

---

(1) الاستطلاق: الإسهال.
(2) برأ: شفي.
(3) رواه البخاري (5684)، ومسلم (2217)، واللفظ له.

## الدروس المستفادة

(١) أن المسلم لا بد أن يكون معتدلاً في طعامه فلا يسرف في الأكل.

قال النبي ﷺ: «بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا بد فاعلاً فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه».

(٢) أن العسل شفاء لأمراض البدن.

قال تعالى عن العسل: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾[1]

وكان ﷺ يحب العسل ويمدحه ويخبر أنه من أسباب الشفاء.

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يحب الحلواء والعسل»[2].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «الشفاء في ثلاثة: في شرطة محجم، أو شربة عسل، أو كيَّة نار، وأنهى أمتي عن الكي»[3].

[illegible] قال رسول الله ﷺ

---

(١) سورة النحل، الآية (٦٩).

(٢) رواه البخاري (٥٤٣١)، وغيره.

(٣) رواه البخاري (٥٦٨[illegible])، وغيره.

«عليكم بالشفائين: العسل والقرآن»[1].

[illegible] «فقد جمع ﷺ بين الطب البشري والإلهي، وبين طب الأبدان وطب الأرواح، وبين الدواء الأرضي والدواء السمائي». اهـ[2]

• أن المسلم لا بد أن يصدق كلام الله (جل وعلا) وكلام رسوله ﷺ.

• فإن أخبر أن العسل فيه شفاء للناس فلا بد أن يكون فيه شفاء للناس.



(1) رواه ابن ماجه (3452)، وقال البوصيري في «الزوائد»: إسناده صحيح، ورجاله ثقات.

(2) «زاد المعاد» (4/ 35).

# مذنب يسبح في أنهار الجنة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الفاحشة وأريد منك أن تطهرني بالحد!

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فذهب ماعز غير بعيد ثم عاد للمرة الثالثة فقال له

[illegible]

وقال له: يا رسول الله طهرني بالحد.

---

[illegible]

يخرج من ملته لمدة سنة كاملة [illegible] وأما إن كان الذي زنى رجل متزوج فحكمه أن يحفروا له حفرة في الأرض ويضعوه فيها حتى تظهر رأسه فقط ثم يرجموه بالحجارة حتى الموت [illegible] وليست هذه قسوة ولكنها عقوبة شديدة حتى لا يجرأ أحد على انتهاك محارم المسلمين

فقال له النبي ﷺ: «فيم أطهرك؟»

فقال له ماعز: طهرني من الزنا يا رسول الله فقد

زنيت

[illegible]

من حوله وقال لهم: «أبه جنون؟»

قالوا: لا يا رسول الله إنه ليس به جنون

[illegible] «أشرب خمرًا؟»

[illegible]

منه رائحة خمر

فقال النبي ﷺ لماعز: «أزنيت؟».

فقال له ماعز: نعم يا رسول الله

[illegible]

مات

وانقسم الناس إلى قسمين:

[illegible] أهلك هذا الرجل نفسه [illegible]

تلك المعصية الكبيرة

[illegible]

منهم فلما أصبح تحسسه من أجل أن يطهره الله به من هذا الذنب العظيم.

وظلوا هكذا على تلك الحال مدة يومين أو ثلاثة حتى دخل عليهم النبي ﷺ وهم جالسون في المسجد فسلم عليهم ثم جلس وقال لهم: «استغفروا لماعز بن مالك»

فقالوا: غفر الله لماعز بن مالك.

فقال النبي ﷺ: «لقد تاب توبة لو قُسمت بين أمة لوسعتهم، لقد رأيته بين أنهار الجنة ينغمس»

- نعم لقد رآه النبي ﷺ ينعم ويسبح في أنهار الجنة بسبب هذه التوبة الصادقة.



**● ولقد حكى أحد الصحابة هذه القصة**

عن بريدة رضي الله عنه قال: جاء ماعز بن مالك إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله طهرني، فقال: «ويحك ارجع فاستغفر الله وتب إليه».

قال: فرجع غير بعيد، ثم جاء فقال: يا رسول الله طهرني، فقال رسول الله ﷺ: «ويحك ارجع فاستغفر الله وتب إليه».

قال: فرجع غير بعيد، ثم جاء فقال: يا رسول الله طهرني، فقال النبي ﷺ مثل ذلك.

حتى إذا كانت الرابعة قال له رسول الله ﷺ: «فيم أطهرك؟».

فقال: «من الزنى».

فسأل رسول الله ﷺ: «أبه جنون؟» فأخبر أنه ليس بمجنون، فقال: «أشرب خمرًا؟» فقام رجل فاستنكهه[1] فلم يجد منه ريح خمر.

قال: فقال رسول الله ﷺ: «أزنيت؟».

---

(١) استنكهه: أي: شم رائحة فمه.

[illegible]

فقائل يقول: لقد هلك لقد أحاطت به خطيئته

وقائل يقول: ما توبة أفضل من توبة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ﷺ: «لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة لوسعتهم»

[illegible] لقد رأيته بين أنهار الجنة ينغمس» [illegible]

[illegible]

---

[illegible]

## الدروس المستفادة

١- أن المسلم لا بد أن يعلم أن الله يراقبه ويعلم سره ونجواه، ولذلك فلا ينبغي على المسلم أن يتجرأ على معصية الله (جل وعلا) بل يجب عليه إذا وقع في معصية أن يسارع إلى التوبة والعودة.

٢- أن الإسلام لا يشتهي سفك الدماء كما يزعم أعداء الإسلام ... ولقد رأيت كيف أن هذا الصحابي (ماعزًا) طلب من النبي ﷺ أن يقيم عليه الحد ... ومع ذلك فالنبي ﷺ يقول له في كل مرة: «ويحك ارجع فاستغفر الله وتب إليه» ... فلما اعترف على نفسه بأنه قد وقع في جريمة الزنا أقام النبي ﷺ عليه الحد.

٣- إقامة الحد على العبد تكفر ذنبه فيلقى الله طاهرًا لا شيء عليه.

٤- أن الله رحيم بعباده ... فلقد تاب هذا الصحابي ماعز بحياته توبة منه إلى الله (جل وعلا) وأخبر النبي ﷺ بعد يومين يسبح في أنهار الجنة.

* * *

## قصة البقرة
## التي حاورت راكبها

صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح، ثم أقبل على الناس، فقال: «بينا رجل يسوق بقرة إذ ركبها فضربها، فقالت: إنا لم نخلق لهذا، إنما خلقنا للحرث» فقال الناس: سبحان الله، بقرةٌ تكلَّمُ[1] فقال: «فإني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر» وما هما ثم.

«وبينما رجل في غنمه إذ عدا الذئب فذهب منها بشاة، فطلب حتى كأنه استنقذها منه، فقال له الذئب: هذا استنقذتها مني، فمن لها يوم السبع[2] يوم لا راعي لها غيري». فقال الناس: سبحان الله ذئب يتكلم، قال: «فإني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر» وما هما ثم[3].

(١) عدا الذئب على غنمه: أي هاجم غنمه يريد افتراسها.
(٢) يوم السبع: يوم يهملها الناس ويتركونها، والسبع هو الأسد، أو الحيوانات المفترسة.
(٣) أخرجه البخاري (٣٤٧١) كتاب أحاديث الأنبياء.

حدث الرسول ﷺ في هذا الحديث عن بعض العجائب والمعجزات التي وقعت لبعض الناس من قبلنا، حدث في حين مضى الدهر بقرة كان يمتطي الناس ظهور الخيل والحمير والبغال، فالتفتت إليه، فاشرأبت تشرع في سيرها، فإذا بالبقرة تلتفت إليه، وتكلمه بكلام البشر قائلة له مستنكرة ركوبه لها معلنة منه أنه في حقيقة أمرها: إنا لم نخلق لهذا، وإنا خلقنا للحرث، وكأنها تقول له: أنت ظالم في ركوبك لي؛ لأنك استعملتني فيما لم يخلقني الله له، ومن ذلك أن الظلم وضع الشيء في غير موضعه.

فقال الصحابة متعجبين، وإنه لموضع تعجب: سبحان الله! بقرة تتكلم! ولكن عجبهم لم يكن تكذيبًا للرسول، فحاشا لهم أن يكذبوه، ولكنهم سمعوا شيئًا هو مخالف للمألوف المشاهد المعروف، فقال لهم مؤكدًا الخبر، ومقررًا إياه: إني أؤمن بذلك، ويؤمن به أبو بكر وعمر، ولم يكونا موجودين في ذلك اليوم معه في المسجد عندما حدث بهذا الحديث، فقال ذلك عنهما في

[illegible]، لعله [illegible] [illegible] [illegible]، و[illegible] [illegible] يمانهم بقدرة الله على كل شيء، ومن ذلك إقدار البقرة على الكلام.

[illegible] عن قصة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]، فقد [illegible] ذلك [illegible] على علم لا [illegible] [illegible]، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يوم لا [illegible] لها غيري؟ وهو يشير [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لأنعام و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ذلك قبل قرب وقوع الساعة، عند اشتداد الفتن.

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible]، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] علمهم، كما رده عليهم في القصة الأولى.

ومن [illegible] نصيحة هو [illegible] [illegible] [illegible] الكلام

للبشر، ولا أن يكلم البشر الحيوان بلغته فذلك أمر خاص، فقط كان نبي الله سليمان يفقه لغة الطير والحيوان، وقد أخبر أن جيش سليمان عندما أتى وادي النمل ﴿قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون (18) فتبسم ضاحكا من قولها﴾ (1).

وعندما تفقد جنوده، ومنهم الطير المختلفة في جيشه، لم يجد الهدهد وهو أحد الطيور المختلفة، فتوعده بالذبح إن لم يأته بعذر يبرر به غيبته، فلما حضر عنده، ووقف بين يديه أخبره بالخبر ﴿فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبإ يقين (22) إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم﴾ (2) إلى آخر ما قاله لسليمان.

ومن ذلك إخبار الهدهد لسليمان بأخبار مملكة سبأ وقومها، وما هم عليه من الشرك، وتكليف سليمان له بحمل رسالة منه لملكة سبأ، وتكليفه بحمل الرد على رسالته.

ومن ذلك أن بعض الحيوانات كالطيور [illegible]

(1) سورة النمل الآيتان (18، 19).
(2) سورة النمل الآيتان (22، 23).

[illegible] فهذه شكى [illegible] في [illegible]

[illegible] ويحتبه [illegible]

[illegible]

[illegible] في هذا الحديث

وقد [illegible] الرسول ﷺ [illegible] لا [illegible]

[illegible]

الرسول ﷺ به.

ونحن وإن كنا نعجب من تكليم الحيوان للإنسان بلغته فإننا نؤمن به لتصديقنا خبر الصادق المصدوق، ولا عجب من قدرة الله تعالى، وقد أخبرنا الله أن أعضاء الإنسان في يوم القيامة تشهد عليه ﴿وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء﴾(١).



[illegible]

## الدروس المستفادة

(١) [illegible]

قدرة الله، فقد جاء في هذا الحديث أن الرسول [illegible]

حدث بهذا الحديث أصحابه بعد صلاة الصبح

(٢) يجوز وعظ الناس بعد الصلاة

(٣) بيان عظيم قدرة الله في خلقه، فالله قادر على أن يعلم الحيوان التكلم بلسان الإنسان.

(٤) يجب على المسلم أن يصدق بالأخبار التي جاء [illegible] صح [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] كل خبر [illegible] موضوعة ومكذوبة [illegible] [illegible] الأحاديث [illegible] [illegible] وصحتها

(٥) لا يجوز استعمال الحيوان في غير ما خلقه الله له، كأن يستعمل الغنم في الحراثة، والأبقار في الركوب وحمل الأثقال، فالله خلق كل حيوان يقوم بمهمات تناسب خلقه وقدراته

## (٦) فضل أبي بكر وعمر، فقد أخبر الرسول ﷺ

عن عظيم إيمانهما، وقوة يقينهما، وكمال محبتهما وعظيم صحبتهما له، وكمال قربهما، وأنهما يصدقانه فيما حدث به من غير تردد على الرغم من غيابهما عن صلاة الصبح، وغاب عن أنهما ما غابا إلا لأنهما كانا خارج المدينة في سفر، أو مهمة بعث بهما رسول الله ﷺ إليها، فقد علم من سيرتهما أنهما لا يتخلفان عن الصلاة مع الرسول ﷺ إذ كانا في المدينة[1]



(١) صحيح القصص النبوي (١٩٢ - ١٩٥) بتصرف

# ملك يرد ويدافع عنك

جلس النبي ﷺ يوماً بين أصحابه بينما يُعلّمهم وكان أبو بكر رضي الله عنه جالساً معه

وفجأة جاء رجل غريب وأخذ يسب أبا بكر الصديق ويسبُّه ... وأبو بكر لا يرد عليه ولا يتكلم

وكان النبي ﷺ يتعجب ويبتسم ولا يتكلم

وظل الرجل يسب أبا بكر... وأبو بكر لا يرد عليه ولا يتكلم فلما أكثر الرجل من السب والشتم رد عليه أبو بكر بعض قوله، فقام النبي ﷺ غضبان، وانصرف من هذا المجلس

فقام أبو بكر خلف النبي ﷺ حتى لحقه وقال له يا رسول الله إنه كان يشتمني وأنت جالس، فلما رددت عليه بعض قوله غضبت وقمت.

فقال له النبي ﷺ: «إنه كان معك ملك يرد عنك فلما رددت عليه بعض قوله وقع الشيطان فلم أكن لأقعد مع الشيطان»

## الدروس المستفادة

(١) لا تغضب لنفسك ولا تشتم أحداً مهما كان [illegible]

لا يعرف بكلام بذيء ولم يتكلم بالكلام [illegible]

(٢) وإذا سبك أو شتمك أحد، فلا ترد عليه حتى لا تدع فرصة للشيطان يدخل بينكما ويزيد من عداوتكما

(٣) وإذا سبك أحد أو شتمك ولم ترد عليه فإن الملك هو الذي يرد عنك ويدافع عنك.



# قصة الأربعة

جلس النبي ﷺ يوماً يحكي لأصحابه قصة الأربعة،

هم أربعة يمشون كل [illegible] بشر ناس يمشون على الأرض

ذكرهم لنا النبي ﷺ لأن كل واحد منا لا بد أن يكون واحداً من هؤلاء الأربعة

بدأ النبي ﷺ قصة الأربعة بذكر أول رجل من هؤلاء الأربعة فهو رجل علمه الله يعرف الحلال من الحرام ويعرف الصواب من الخطأ [illegible] حتى أصبح عالماً جليلاً [illegible] ثم رزقه الله مالاً [illegible] كثيراً وذهباً وفيراً، فلم يستعمل هذا المال في معصية الله بل سخر ماله كله في كل ما يقربه إلى الله جل وعلا، فكان يخرج زكاة ماله ويتصدق ويصل رحمه ويتقي ربه في هذا المال وبذلك فقد [illegible]

ﷺ أن هذا الرجل بأفضل المنازل.

* ثم ذكر النبي ﷺ الرجل الثاني، وهو رجل آخر بعده فهو عالم خبير بسبل طرق تحصيله حتى أصبح عالمًا جليلًا، وكان يتمنى أن يتصدق وأن ينفق بكثير من الخيرات لكنه كان فقيرًا لا يملك مالًا فأخلص نيته مع الله (عز وجل) أنه لو رزقه مالًا لكثر فيه سينفق مثلما فعل الرجل الأول.

وكان النبي ﷺ يخبر أنهما في الأجر والثواب مثل بعضهم البعض... هذا بعمله وهذا بنيته.

ثم أخبر النبي ﷺ عن الرجل الثالث بأنه رجل ليس عنده علم ولا دين ولا خلق ولكنه يملك المال الكثير...

وقد كان هذا الرجل ينفق ماله ويخرج أمواله في المعاصي والمحرمات فهو أحمق ينفق هذا المال في المعاصي والمنكرات وكان بخيلًا على أهله وأقاربه، فأخبر النبي ﷺ أن هذا الرجل بأخبث المنازل.

ثم أخبر النبي ﷺ عن الرجل الرابع بأنه رجل

ليس عنده علم ولا مال ولا [illegible] ومع ذلك فهو فقير لا يمتلك درهماً ولا ديناراً.

ومع ذلك فهذا الحديث يعطي المستخلص منه دلالة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فمن يرحل [illegible] من موقع في المعاصي والمنكرات [illegible] [illegible] بأنهم في الوزر سواء، هذا بعمله وهذا بنيته.

[illegible] قصة هؤلاء الأربعة تحكي قصة الخير والشر في آن واحد.

فأول اثنين تحكي قصتهم جانب الخير في الإنسان

وآخر اثنين تحكي قصتهم جانب الشر في الإنسان

وعلى المسلم أن يختار من أي جانب من الجانبين يريد أن يكون.

[illegible] فقصة لا [illegible]

[illegible] فهو يستقي [illegible]

ويقيم فيه رحمة، ويحصل له فيه خير، فهذا كالفصل [illegible]

[illegible] فهو [illegible]

[illegible] فلان، فهو [illegible]

[illegible]

[illegible] لا يسقي فيه ربه، ولا يقيم فيه رحمة، ولا يحصل له فيه

خير، فهذا [illegible] ولا [illegible] فهو

[illegible] فلان، فهو [illegible]

[illegible]

٭ ٭ ٭

[illegible]

## الدروس المستفادة:

(١) أن العلم أفضل من المال.. فالعالم هو الذي

يحفظ [illegible] في [illegible] فيستخدمه في [illegible]

الله (جل وعلا)

(٢) أن العلماء هم أكثر الناس خشية لله (جل وعلا)

(٣) أن [illegible] على المسلم [illegible] الله [illegible]

لا [illegible]

بأرحامه الفقراء.

(٤) أن العبد قد [illegible] نية لله (جل وعلا) [illegible]

[illegible] على [illegible]

النية في أنه إذا تيسر له أن يعملها فإنه سيعملها

(٥) أن [illegible]

[illegible] في معصية الله (جل وعلا)

(٦) أن الخير والشر [illegible] في [illegible]

على [illegible] لأنه لا [illegible]

# قصة السبعة الذين يظلهم الله فى ظله

[illegible]

[illegible] عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

[illegible]

[illegible] الشمس في يوم مقداره خمسين ألف سنة

[illegible]

الرحمن (جل وعلا)

* وتأمل معي هذا المشهد المهيب

[illegible] في المحشر [illegible]

شراب ولا ظل

[illegible]

[illegible] في ظل عرش الرحمن [illegible]

ويجلس في ظل عرش الرحمن.

[illegible] شابًا في عبادة [illegible]

[illegible] في ظل عرش الرحمن [illegible]

في عبادة الله ويجلس في ظل عرش الرحمن

[illegible]

[illegible] في ظل عرش الرحمن [illegible]

[illegible] ويجلس في ظل عرش الرحمن

[illegible]

[illegible] في ظل عرش الرحمن

[illegible] في الله [illegible] في ظل عرش

الرحمن

[illegible] كل من دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله فليأت إلى ظل عرش الرحمن. فيتقدم كل شاب عفيف دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ويجلس في ظل عرش الرحمن.

[illegible] من تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه فليأت إلى ظل عرش الرحمن. فيأتي كل من تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ويجلس في ظل عرش الرحمن.

[illegible] كل من ذكر الله خاليا ففاضت عيناه فليأت إلى ظل عرش الرحمن، فيأتي كل من ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ويجلس في ظل عرش الرحمن.

وهكذا [illegible] فكل من فعل شيئا من تلك الأشياء السبعة فقد حجز مقعده تحت ظل عرش الرحمن بدلا من أن يقف في حر المحشر في الشمس المحرقة حيث لا طعام ولا شراب ولا ظل ولا راحة.

• وقد ذكر النبي ﷺ قصة هؤلاء السبعة فقال ﷺ:

«سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام
عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد،
ورجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته
امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق
بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر
الله خالياً ففاضت عيناه»

## الدروس المستفادة

١) أن المسلم لابد أن يستحضر كل مشاهد يوم [illegible] [illegible] فلا [illegible] صالح

٢) [illegible] كسرة [illegible] الأهوال [illegible] فلا يسعى [illegible] حديث [illegible] عن [illegible] وينسى الأفراح

٣) أنه ينبغي على كل مسلم أن يسعى لأن يكون [illegible] من هؤلاء [illegible] في [illegible] الرحمن يوم القيامة

[illegible] ﷺ [illegible] وقد حذرنا منه.

# قصة شفاعة النبي

جلس الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه يومًا مع بعض أصحابه وأخذ يحكي لهم كيف ذكر النبي ﷺ لهم قصة الشفاعة يوم القيامة

فأخبرهم أبو هريرة رضي الله عنه أنهم كانوا يومًا مع النبي ﷺ في دعوة خاصة على الطعام فقدموا للنبي ﷺ ذراع الشاة، لأنها كانت تعجبه فقد وضعوها بين يديه أخذ النبي ﷺ منها قطعة صغيرة بأطراف أسنانه ثم قال لأصحابه ﷺ: «أنا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون مم ذلك؟»

ثم أخذ النبي ﷺ يذكر لهم سبب ذلك فأخبرهم أن الله (عز وجل) «يجمع الناس جميعًا من الأولين والآخرين يوم القيامة في أرض المحشر فيقفون موقفًا شديدًا وهم حفاة عراة وقد قربت الشمس من رؤوسهم فأصبحوا في كرب وغم شديد... فبدأ الناس يفكرون سويًا فيمن يشفع لهم لكي يفرج

الله عليهم هذا الغم والكرب الشديد.

فيقول بعضهم لبعض: لماذا لا نذهب إلى أبينا آدم ليشفع لنا، فيذهبون إلى أبيهم آدم ويقولون له: يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك جنته، ألا تشفع لنا إلى ربك لكي يخرجنا مما نحن فيه من الكرب والبلاء.

ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا؟

فيقول لهم آدم عليه السلام: إن ربي غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وإنه نهاني عن الأكل من الشجرة فعصيته، نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح عليه السلام، فيذهب الناس إلى نوح عليه السلام.

فيقولون: يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وقد سماك الله عبدًا شكورًا ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما بلغنا؟ ألا تشفع لنا إلى ربك؟ فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي، نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى إبراهيم

فيأتون إبراهيم فيقولون أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول لهم إن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني كنت كذبت ثلاث كذبات - فذكرهن - نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى موسى

فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول إن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قد قتلت نفسًا لم أومر بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى عيسى

فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروحٌ منه وكلَّمت الناس في المهد اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول عيسى إن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله - ولم يذكر ذنبًا - نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى محمد ﷺ

فيأتوني فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء

وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدًا لربي، ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئًا لم يفتحه على أحد قبلي، ثم يقال: يا محمد ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفع، فأرفع رأسي فأقول: أمتي يا رب، أمتي يا رب، أمتي يا رب، فيقال: يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، ثم قال: والذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحمير، أو كما بين مكة وبصرى»(١).

---

(١) رواه البخاري (٣٣٤٠)، ومسلم (١٩٤).

## الدروس المستفادة

(١) أن المسلم إذا دعاه أحد إخوانه فينبغي عليه أن يلبي دعوته إلا إذا كان عنده عذر يمنعه من ذلك أو كانت هذه الدعوة فيها معصية لله (جل وعلا)

(٢) أن المسلم لا بد أن يستعد للقاء الله (جل وعلا) بالعمل الصالح

(٣) أن [illegible] شفاعة النبي ﷺ ولذلك ينبغي علينا أن نحرص على اتباع النبي ﷺ وطاعته حتى ننال شفاعته

(٤) أن النبي ﷺ هو سيد الأولين والآخرين وهو صاحب الشفاعة العظمى والمقام المحمود يوم القيامة

وللنبي ﷺ شفاعات كثيرة يوم القيامة ولكن هذه الشفاعة في هذا الحديث هي الشفاعة العظمى، وهي أهم شفاعة؛ لأنها تشمل الناس جميعًا على اختلاف أديانهم

وهذه الشفاعة هي المقام المحمود الذي وعده به

[illegible] ﷺ في [illegible] ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾[1].

ويدل على أن المقام المحمود هو الشفاعة العظمى في فصل القضاء قوله ﷺ: «إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن، فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم محمد ﷺ فيشفع ليقضى بين الخلق، فيمشي حتى يأخذ بحلقة الباب، فيومئذ يبعثه الله مقامًا محمودًا يحمده أهل الجمع كلهم»[2].

* * *

---

(1) سورة الإسراء، الآية ٧٩.

(2) رواه البخاري.

# قصة البطاقة والسجلات

جلس النبي ﷺ يومًا مع صحابته ﷺ، وحكى لهم قصة رجل من أمته ستخلصه نعمة ربه وينجيه من هول يوم القيامة.

فأخبر النبي ﷺ أن هذا الرجل سيأتي يوم القيامة ويقف بين يدي الله عز وجل، فيأمر الله الملائكة أن يعرضوا عليه تسعة وتسعين سجلاً كلها ذنوب وسيئات، كل سجل منها يصل حجمه إلى حد ما ينتهي به البصر إذا ما نظر فيه في صحائفه الخبيثة.



ثم يسأله الله (عز وجل): عبدي .. أهذه أعمالك؟

[illegible] أخر هذه

عملي... ثم يسأله الله -عز وجل-: هل ظلمتك [illegible] من الملائكة تكتب شيئاً لم تعمله!

فيقول العبد: لا يا رب... فهذه كلها أعمالي التي عملتها

* فيخبره الله -عز وجل- بأن له حسنة كبيرة [illegible] الله ملائكته فيخرجوا لهذا العبد بطاقة مكتوب فيها: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

ثم يأمر الله هذا العبد بأن يُحضر هذه السجلات التي يبلغ عددها تسعة وتسعين سجلاً لتوضع في الميزان

فيتعجب العبد [illegible] هذه البطاقة الصغيرة مع تلك السجلات الكثيرة التي يبلغ عددها تسعة وتسعين سجلاً ؟!

[illegible] تحضر وزنك وسجلاتك فإنك [illegible] أبداً ..

فوضعت السجلات في كفة الميزان، ووضعت البطاقة في الكفة الأخرى، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة التي فيها مكتوبة والتي فيها كلمة التوحيد: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

وقد نجا هذا الرجل وكان من أهل الجنة؛ لأنه كان من أهل التوحيد الذين يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.



## الدروس المستفادة

(١) أن المسلم يعلم يقينًا أنه سيقف بين يدي الله يوم القيامة وأنه سوف يحاسبه على كل صغيرة وكبيرة [illegible] ذلك كل واحد [illegible] بالأعمال الصالحة والبعد عن المعاصي... وإن وقع في معصية فلابد أن يسارع إلى التوبة

(٢) أن أعظم نعمة هي أن يمكنه أن يعيش مسلمًا موحدًا لله - جل وعلا - وأن يكون آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله فقد قال النبي ﷺ: «من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة»

(٣) سعة رحمة الله - جل وعلا - فقد أمر ملائكته [illegible] من ينجو من النار

(٤) أنه لا إله إلا الله [illegible] فهي أثقل شيء في ميزان العبد

❊ ❊ ❊

# قصة لقاء ابراهيم (عليه السلام) مع أبيه يوم القيامة

بعث الله [illegible] إبراهيم (عليه السلام) [illegible]
[illegible] وجاء يدعو الناس إلى عبادة الله وتوحيده بكل
رحمة وحنان.

وكان من بين [illegible]
(آزر)

فمن هو آزر؟ إنه والد إبراهيم (عليه السلام)
[illegible] (عليه السلام) بدعوة الله [illegible]
رحمة وحنان وأدب لا يخطر على قلب بشر

ولقد ذكر الله (عز وجل) هذه الصورة الحية لتلك
[illegible] في [illegible] تعالى: واذكر في الكتاب
إبراهيم إنه كان صديقا نبيا (41) إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع
ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا (42) يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم

يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا (٤٣) يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا (٤٤) يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا (٤٥) قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليا (٤٦) قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا﴾ (١).

ثم لم يستجب آزر لدعوة ابنه إبراهيم (عليه السلام) وظل هكذا على كفره حتى مات.

وإذا كان يوم القيامة يحشر الله البشر كلهم في أرض المحشر للحساب فيلقى إبراهيم (عليه السلام) أباه آزر فيجد على وجه أبيه سوادًا شديدًا وغبرةً كثيرةً فيذكره إبراهيم (عليه السلام) بأنه طالما دعاه إلى عبادة الله وتوحيده ولكنه أبى أن يستجيب.

فيقول له إبراهيم (عليه السلام): ألم أقل لك لا تعصني؟

فيقول أبوه آزر: فاليوم لا أعصيك.

فيتوجه إبراهيم (عليه السلام) إلى ربه جل وعلا ويقول له: يا رب إنك وعدتني أن لا تخزيني في هذا

(١) سورة مريم الآيات (٤١-٤٧)

يوم القيامة [illegible] ثم [illegible] بشفاعتي في [illegible]

فيعطيه [illegible] ويُلقيه [illegible]

**فيقول الله تعالى: إني حرمت الجنة على الكافرين**

ولكن كيف تبرأ إبراهيم (عليه السلام) [illegible]

[illegible] حدثت [illegible] يا ترى ما هي [illegible]

حدثت؟

[illegible] إبراهيم عليه السلام في هذه [illegible]

[illegible] إبراهيم (عليه السلام) [illegible]

تحول إلى ضبع تفوح منه رائحة النتن فأخذته الملائكة من قوائمه فألقته في النار

* وهكذا كانت نهاية الكفر والعناد

❊ ❊ ❊

[illegible]

يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة[1] وغبرة[2]، فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك لا تعصني؟

فيقول أبوه: فاليوم لا أعصيك.

فيقول إبراهيم: يا رب إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون، فأي خزي أخزى من أبي الأبعد[3]؟

فيقول الله تعالى: إني حرمت الجنة على الكافرين.

ثم يقال: يا إبراهيم ما تحت رجليك؟ فينظر فإذا هو بذيخ[4] متلطخ[5]، فيؤخذ بقوائمه[6] فيلقى في النار[7].

* * *

(١) القترة: السواد الكائن من الكآبة.

(٢) الغبرة: الغبار من التراب.

(٣) الأبعد: شديد البعد من رحمة الله، وقيل: الأبعد بمعنى الهالك، والمراد الوالد.

(٤) الذيخ: الضبع [illegible]

(٥) متلطخ: [illegible]

(٦) [illegible]

(٧) [illegible] (٣٣٥٠).

## الدروس المستفادة

(١) أن الدعوة إلى الله لا بد أن تكون برفق ورحمة [illegible] تعالى: ﴿[illegible] إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾(١).

[illegible] كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه».

(٢) أن أولى الناس بالدعوة الوالدين [illegible] [illegible] من حرص [illegible] إلى عبادة الله وتوحيده لكنه أبى أن يستجيب.

(٣) أن الابن إذا دعا والديه ولم يجد أي استجابة فلا يسعى [illegible]

(٤) أن الهداية بيد الله يهدي من يشاء (سبحانه وتعالى).

* * *

(١) سورة النحل الآية: (١٢٥).

# الجوارح والأركان تعترف بجرائم الإنسان

وفي يوم من الأيام تواعد النبي ﷺ مع صحابته [illegible]

على أن يجلسوا سويا وقبل الموعد المحدد ذهب الصحابة

إلى المسجد وجلسوا في غاية الأدب والسكون احتراما

لشخص النبي ﷺ

وبعد وقت قصير جاء النبي ﷺ وجلس معهم

[illegible]

وفجأة ضحك النبي ﷺ ثم سأل صحابته: هل

تدرون [illegible] أضحك؟

فقالوا: الله ورسوله أعلم

فأخبرهم النبي ﷺ عن سبب ضحكه فقال لهم

ضحكت من مخاطبة العبد لربه يوم القيامة !!!

[illegible] بين يدي الله (جل

وعلا) ليحاسبه الله على أعماله

[illegible] (جل وعلا) [illegible]

[illegible] على [illegible] وعلى [illegible] عبدي إني

حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظلموا

فيقول الله (جل وعلا): بلى [illegible] قد حرمت الظلم

فيقول هذا العبد: [illegible] لا [illegible] شاهداً عليّ

بل أريد أن أشهد أنا على نفسي

فيقول الله (جل وعلا): كفى بنفسك اليوم [illegible] شهيدا

ثم يختم على فم هذا العبد فلا يستطيع أن يتكلم [illegible] واحدة

ثم [illegible] على هذا العبد أن تتكلم [illegible] نظرت إلى الحرام.

ويأمر أذنه أن تتكلم فتقول: [illegible] إلى الحرام

ويأمر يديه أن تتكلما فتقولا: لقد فعلت الحرام

ويأمر [illegible] أن تتكلما فتقولا: [illegible] إلى الحرام

ثم يأمر الحق (جل وعلا) هذا العبد أن يتكلم [illegible]

ويدعو على [illegible] حتى [illegible]

وستخف فعلكن كتب آدم وكتب حتى [illegible]
وتنجو من النار.

وقد ذكر الله (جل وعلا) ذلك في كتابه فقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾(1). وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾(2). وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (19) حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (20) وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (21) وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ (22) وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ (23) فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ﴾(3).

* وذكر النبي ﷺ ذلك في سنته كما روى ذلك أنس

(1) سورة النور: الآية 24.
(2) سورة يس: الآية 65.
(3) سورة فصلت: الآيات (19 - 24).

[illegible] رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ فضحك ثم قال: «أتدرون مما أضحك؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «من مخاطبة العبد ربه يقول: يا رب ألم تُجرني من الظلم؟» قال: «يقول: بلى» قال: «فيقول: فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهدًا مني، فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك حسيبًا وبالكرام الكاتبين شهودًا» قال: «فيُختم على فيه، فيقال لأركانه: انطقي» قال: «فتنطق بأعماله ثم يُخلَّى بينه وبين الكلام فيقول: بُعدًا لكنَّ وسُحقًا فعنكنَّ كنت أناضل»(١).



---

(١) أخرجه مسلم.

## الدروس المستفادة

(١) أن الضحك ليس محرمًا ولكن ينبغي أن يكون في موضعه الطبيعي ولا يكون [illegible] الضحك لأن [illegible] الضحك [illegible] [illegible] يكون [illegible] يكون معتدلاً في ضحكه.

(٢) أن الله (جل وعلا) [illegible] ظلمات يوم القيامة.

(٣) أن الله (جل وعلا) يحاسب عباده بالرحمة والفضل ولو حاسبهم بالعدل لهلكوا جميعًا

(٤) أن المسلم ينبغي أن يستعمل جوارحه في طاعة الله ولا يستعملها في معصيته؛ لأن تلك الجوارح ستشهد عليه يوم القيامة

# رجل يبحث عن الكبائر

* حبيبي المحبوب

نحن نعرف أن النبي ﷺ لم يترك خيراً إلا وقد دلنا عليه ولم يترك شراً إلا وقد حذرنا منه

وها هو الحبيب ﷺ يجلس في يوم من الأيام مع أصحابه ويحكي لهم قصة عجيبة جداً.

إنها قصة رجل يبحث عن الكبائر ... فيا ترى ما هي قصة هذا الرجل؟

تعالوا بنا نعرف قصته

قال النبي ﷺ يوماً لأصحابه "إني لأعرف آخر أهل النار خروجاً من النار وآخر أهل الجنة دخولاً الجنة"

فتعجب الصحابة من ذلك وتهيأوا لسماع قصة هذا الرجل.

فأخبرهم النبي ﷺ أن هذا الرجل يؤتى به يوم

[illegible] (جل وعلا) [illegible]

[illegible]

وبينما هو واقف [illegible] إذا به يحاسبه وإذ بالله (جل وعلا) [illegible] على [illegible] ذنوبه ولا تعرض عليه الكبائر التي ارتكبها

فأخذوا يعرضون عليه صغائر الذنوب . وكلما [illegible] من ذنوبه [illegible] سيدخل [illegible]

[illegible]

[illegible] وكذا [illegible]

فيقول بلى .. حتى إذا ظن المسكين أنه قد هلك وأنه من أهل النار وإذا بهم يقولون له إن الله قد جعل لك مكان كل سيئة حسنة

، يا الله . لقد نسيت السيئات كلها إلى [illegible]

[illegible]

فيقال: نعم نعلم أن أصغر الذنوب قد حولت إلى حسنات، وأنه من شدة طمعه في رحمة الله قال: فذنوبي الكبائر؟!

ولا يزالون يعرضون عليه الكبائر حتى تحولت هي الأخرى إلى حسنات تفضلاً من الله ورحمة [جل وعلا].

فضحك النبي ﷺ حتى بدت أسنانه

* * *

وقد ذكر النبي ﷺ هذه القصة فقال: «إني لأعرف آخر أهل النار خروجاً من النار، وآخر أهل الجنة دخولاً الجنة: رجل يؤتى به يوم القيامة، فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه، وارفعوا عنه كبارها، فتعرض عليه: عملت يوم كذا وكذا، كذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا كذا وكذا، فيقول: نعم، لا يستطيع أن ينكر، وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه، فيقال له: فإن لك مكان كل سيئة حسنة، فيقول: يا رب عملت أشياء لا أراها ههنا»(1).



(1) أخرجه مسلم وأحمد والترمذي.

## الدروس المستفادة

(١) [illegible]

[illegible] الله (جل وعلا) [illegible]

[illegible] قبل [illegible]

وعلا)

(٢) [illegible] الله (جل وعلا) [illegible] كل من [illegible]

[illegible] على كل [illegible]

أن يتوب قبل أن يلقى الله (جل وعلا)

(٣) أن من كمال رحمة الله (جل وعلا) أنه قد يغفر

[illegible] فلا يعاقب ولا [illegible] وقد [illegible]

[illegible] (جل وعلا)

(٤) [illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible] عن [illegible]

تبدل هي الأخرى إلى حسنات

❋ ❋ ❋

## أربعة يحتجون يوم القيامة

حتى [illegible]

دينهم ويذكرهم بالله وبالدار الآخرة

وفي [illegible] يوم أخبر [illegible] عن قصة [illegible]

يحتجون يوم القيامة فيا تُرى ما هي قصتهم؟

تعالوا نتعرف على قصتهم

إنهم أربعة من الرجال: رجل أصم لا يسمع أي شيء، ورجل أحمق لا يفقه ولا يعقل أي شيء، ورجل كبير جداً في السن لا يعقل أي شيء، ورجل عاش في الفترة التي بين الرسل فهو لم يعرف [illegible] ولم يدرك أي رسالة

[illegible] هؤلاء الأربعة [illegible] ويحتجون [illegible] بعضهم لم تبلغه أي رسالة [illegible] والبعض الآخر لم يكن يعقل أي شيء

فيجيء الرجل الأول – وهو الأصم الذي لا يسمع – فيقف بين يدي الله (جل وعلا) فيقول: يا رب لقد جاء الإسلام وأنا رجل أصم لا أسمع أي شيء فلم تبلغني رسالة الإسلام.

وجاء الرجل الثاني – وهو الأحمق الذي لا يعقل أي شيء – فيقف بين يدي الله (جل وعلا) وقال: يا رب لقد جاء الإسلام وأنا رجل أحمق لا أعقل أي شيء حتى كان الصبيان يضربونني بالحجارة.

وجاء الرجل الثالث – وهو الكبير جداً في السن الذي لا يعقل أي شيء – فيقف بين يدي الله (جل وعلا) فقال: يا رب لقد جاء الإسلام وأنا رجل كبير جداً في السن لا أعقل أي شيء.

وجاء الرجل الرابع – وهو الذي مات في الفترة بين الرسل فلم يدرك أي رسالة ولا أي رسول – فيقف بين يدي الله (جل وعلا) فيقول: يا رب لقد عشت في الفترة فلم أدرك أي رسالة ولا أي رسول

[illegible]

* وقد ذكر النبي ﷺ هذه القصة فقال ﷺ:

أربعةٌ يحتجون يوم القيامة: رجلٌ أصمٌ لا يسمع شيئًا، ورجل أحمق، ورجل هَرِمٌ، ورجلٌ مات في فترة

فأما الأصم فيقول: رب لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئًا

وأما الأحمق فيقول: رب جاء الإسلام وما أعقل شيئًا والصبيان يحذفوني بالبعر

وأما الهرم فيقول: رب لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئًا

وأما الذي مات في الفترة فيقول: رب ما أتاني لك رسول.

فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه، فيرسل إليهم أن ادخلوا النار، فمن دخلها كانت عليه بردًا وسلامًا ومن لم يدخلها سُحب إليها.



[illegible]

## الدروس المستفادة

(١) أن الله (عز وجل) لا يكلف نفسًا إلا وسعها.

(٢) أن هناك من يعذره الله يوم القيامة؛ لأنه كان لا يعقل، أو لم تبلغه [illegible] الدعوة [illegible] فقد قال تعالى: ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾ [illegible] وقال النبي ﷺ: «رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يشب، وعن المعتوه حتى يعقل».

(٣) أن الخير كل الخير في طاعة الله (جل وعلا)، وأن الشر كل الشر في معصيته ومخالفة أمره.

# ستر في الدنيا ومغفرة في الآخرة

كان يا ما كان

كان هناك عبدٌ يحب الله ورسوله ﷺ لكنه كان ضعيفاً أمام الشهوات فكان يقع كثيراً في المعاصي ولكنه كان يتوب ويستغفر الله بعد كل معصية.. فغفر الله له ولكنه لم يعفُ عنه

والفرق يا حبايبي بين العفو والمغفرة أن الله إذا غفر للعبد ذنوبه لا يعاقبه عليها ولكنه يعاتبه يوم القيامة ويُذكره بذنوبه.

أما إذا عفا عن العبد ذنوبه لا يعاقبه ولا يعاتبه بل يجعل الملائكة تمسح تلك الذنوب من صحيفته تماماً.

[illegible] يوم القيامة

وقف في أرض المحشر نادت عليه الملائكة: يا فلان بن فلان.. فرد عليهم فأخذته الملائكة ليعرض على الله عز وجل

[illegible] وعلا [illegible]
[illegible] ويهتف له [illegible]
[illegible] وكذا وكذا [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

فيأخذ العبد كتابه بيمينه ويجري في أرض المحشر وهو يقول:

﴿هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾[1].

والملائكة تنادي [illegible] فلان ابن فلان سعادة لا يشقى بعدها أبدًا

---

[illegible]

[illegible]

أو من وراء ظهره ويجري في أرض المحشر وهو يقول

﴿يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ (25) وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ (26) يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ (27) مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ (28) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ (29) خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (30) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (31) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (32) إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (33) وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (34) فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ (35) وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ (36) لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ (1)

* * *

* وقد ذكر النبي ﷺ ذلك فقال ﷺ:

«يدنى المؤمن يوم القيامة من ربه عز وجل حتى يضع عليه كنفه، فيقرره بذنوبه، فيقول: هل تعرف؟ فيقول: أي رب أعرف، قال: فإني قد سترتها عليك في الدنيا، وإني أغفرها لك اليوم، فيعطى صحيفة حسناته، وأما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الخلائق: هؤلاء الذين كذبوا على الله» (2).

* * *

(1) سورة الحاقة، الآيات (25-37).
(2) أخرجه مسلم [illegible]

## الدروس المستفادة

(١) على العبد أن يحذر من الوقوع في المعاصي لأنها تجلب غضب الله عليه

(٢) إذا وقع العبد في أي معصية فلا بد أن يسارع إلى التوبة حتى يتوب الله عليه ويغفر له ذنوبه وآثامه

(٣) أن العبد لا بد أن يحرص على أن يطلب من الله أن يعفو عنه؛ لأنه لو عفا عنه فلن يعذبه ولن يعاقبه [illegible] اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني

(٤) أن فرحة العبد المؤمن [illegible]

[illegible]

# غمسة في الجنة.. وغمسة في النار

كان يا ما كان..

كان هناك رجل فقير جداً قد ابتلاه الله (جل وعلا) في كل شيء. ابتلاه في صحته، وفي زوجته، وأولاده، وفي كل شيء، ومع كل هذا كان هذا الرجل يشكر الله ويحمده على كل حال وهو صابر على قدر الله جل وعلا.. فقد كان شاكراً عابداً يضرب به المثل في الصبر والرضا.

فأحضرت الملائكة يوم القيامة هذا الرجل المسكين يوم القيامة ليقف بين يدي الله (جل وعلا) فأمر الله الملائكة أن يأخذوا هذا الرجل ليغمسوه غمسة واحدة في الجنة.

فأخذوا هذا الرجل وغمسوه غمسة واحدة في الجنة لم تستغرق إلا وقتاً يسيراً لا يساوي دقيقة واحدة.. ثم يعودون به مرة أخرى ليقف بين يدي الله (جل وعلا)

فيسأله الحق (تبارك وتعالى) ويقول له: يا عبدي هل [illegible]
بؤساً قط؟ هل مرت بك شدة قط؟

فيقول هذا العبد: لا والله يا رب [illegible]

[illegible]

لكنه بكل أسف كان بعيداً عن طاعة الله يمشي [illegible]
كلها في معصية الله (جل وعلا) [illegible]
[illegible]

فأخبر الرسول ﷺ أن هذا الرجل سيأتي به [illegible] لقاءه ويقف بين يدي الله (جل وعلا) ليحاسبه.. [illegible] له ملائكته بأن يأخذوا هذا الرجل ويغمسوه غمسة واحدة في النار

فيغمسوا بهذا الرجل ويغمسوه غمسة واحدة في [illegible] لم تستغرق إلا وقتًا يسيرًا لا يساوي دقيقة [illegible] يعودون به مرة أخرى يقف بين يدي الله (جل وعلا)

[illegible] رأيت خيرًا قط؟.. هل مرّ بك نعيمٌ قط؟

فيقول هذا العبد: لا والله يا رب.. ما رأيت خيرًا قط ولا مرّ بي نعيمٌ قط.

• ولا تظنوا يا إخواني أن هذا العبد يكذب على الله حينما قال: لا والله يا رب ما رأيت خيرًا قط ولا مرّ بي نعيمٌ قط

[illegible]

في النار



«يُؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيُصبغ في جهنم صبغة، ثم يقال له: يا ابن آدم هل رأيت خيرًا قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ويؤتى بأشد الناس بؤسًا في الدنيا من أهل الجنة، فيُصبغ في الجنة صبغة، فيقال له: يا ابن آدم، هل رأيت بؤسًا قط؟ هل مر بك شدةٌ قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ما مرَّ بي بؤس قط، ولا رأيت شدة قط»

❊ ❊ ❊

---

أخرجه مسلم، وصححه الألباني.

## الدروس المستفادة:

(١) أن الله جل وعلا قد يبتلي عبده المؤمن في جسده في ماله وصحته وفي كل شيء فليس هذا بسبب هوانه على الله بل قد يكون له قدر عظيم عند الله فقد قال النبي ﷺ: «أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل يُبتلى الرجل على قدر دينه فإن كان في دينه صلبًا اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتُلي على قدر دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة»(١).

(٢) أن النعيم الحقيقي في الجنة؛ ولذلك فقد نسي هذا العبد الفقير كل بلاء وشقاء مع أول غمسة في الجنة.

(٣) أن الله قد أنعم على عبد بكل أصناف النعيم [illegible] يحب ومن لا يحب ولا يعطي الآخرة إلا لمن أحب.

(٤) أن العذاب الحقيقي هو عذاب النار، ولذلك فقد نسي هذا العبد الغني كل خير ونعيم مع أول غمسة في النار.

(١) أخرجه أحمد وابن ماجه وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٩٩٢).

# قصة ذبح الموت

[illegible] ﷺ [illegible] وقد [illegible]

[illegible] مشهد [illegible] من [illegible] التي [illegible] يوم القيامة.

و[illegible] الكلام [illegible]

[illegible]

[illegible] وأمهاتهم [illegible]

[illegible] المشهد [illegible]

[illegible] ما هو هذا المشهد؟ لقد أخبرهم النبي ﷺ [illegible]

[illegible]

[illegible]

واحدًا من [illegible]

ثم ينادي منادٍ [illegible]

[illegible] الصوت [illegible] في [illegible]

[illegible] من أجل أن يخرجوا من الجنة [illegible] وقبل أن يعرفوا

[illegible] النداء [illegible] المنادي ينادي: يا أهل النار، فيسمع [illegible]

[illegible]

الفرح على أن يكون هذا النداء من أجل أن يخرجوا من النار ويرتاحوا من هذا العذاب [illegible]

[illegible] وأهل النار عند الصراط [illegible]

ترى ما هي المفاجأة؟

[illegible] هل تعرفون هذا؟

فيقولون جميعًا: نعم نعرفه.. إنه الموت

[illegible]

ولأهل النار: يا أهل الجنة خلود فلا موت أبدًا

ويا أهل النار خلود فلا موت أبدًا.

[illegible] فرحًا لأنهم [illegible]

[illegible]

[illegible] حزنًا على حزنهم لأنهم سيخلدون في

[illegible]

❁ ❁ ❁

وقد ذكر النبي ﷺ هذه القصة في حديث صحيح فقال ﷺ: "يؤتى بالموت كهيئة كبشٍ أملح فينادي منادٍ: يا أهل الجنة! فيشرئبون وينظرون فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم هذا الموت وكلهم قد رآه، ثم ينادي: يا أهل النار! فيشرئبون وينظرون فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيُذبح، ثم يقول: يا أهل الجنة! خلودٌ فلا موت، ويا أهل النار! خلود فلا موت، ثم قرأ: ﴿وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة﴾ (وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا) ﴿وهم لا يؤمنون﴾"[1]

وفي رواية: "يؤتى بالموت يوم القيامة، فيوقف على الصراط، فيقال: يا أهل الجنة! فيطلعون خائفين وجلين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه، ثم يقال: يا أهل النار! فيطلعون مستبشرين فرحين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه، فيقال: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، فيؤمر به فيذبح على الصراط، ثم يقال للفريقين كلاهما: خلودٌ فيما تجدون، لا موتَ فيها أبدًا"[2]

---

(1) متفق عليه: رواه البخاري ومسلم.

(2) رواه ... والحاكم، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع ٩٩٦.

## الدروس المستفادة

(١) أن النبي ﷺ كان يتعهد أصحابه دائمًا بالوعظ والتعليم حتى يعرفوا أمور دينهم ويزدادوا إقبالاً على الطاعة.

(٢) أن الصحابة كانوا حريصين كل الحرص على القرب من النبي ﷺ من أجل أن يتعلموا أمور دينهم ومن أجل أن يظفروا بصحبته.

(٣) أن العبد يجب دائمًا أن يعرف ماذا سيحدث في الدار الآخرة حتى يعلم كيف يستعد للقاء الله.

(٤) أن من رحمة الله بعباده أنه كتب الخلود في الجنة لأهل الإيمان، وكتب الخلود في النار لأهل الشرك والكفران.



# قصة المرائين الثلاثة

كان النبي ﷺ جالسًا يومًا بين أصحابه ﷺ يعلمهم ويربيهم ويرشدهم إلى الخير ويحذرهم من الشر

وفي يوم من الأيام جلس النبي ﷺ حديثًا يحكي لأصحابه قصة عن ثلاثة تُسعّر بهم [illegible] يوم [illegible]

[illegible] هؤلاء الثلاثة من [illegible] لا يعملون [illegible] من أجل الشهرة [illegible]

[illegible] هؤلاء الثلاثة [illegible] يجمع [illegible] يوم القيامة في أرض المحشر ليحاسبهم

فينادي ملك من الملائكة على أحد هؤلاء الثلاثة، وهو [illegible] وبشخص [illegible] المحشر ليقف بين يدي الله - جل وعلا

فيعرفه [illegible] نعمه ويذكره بها [illegible] نعم الله عليه

[illegible] جل وعلا [illegible]

فيقول: قرأت القرآن [illegible]

وقرأت القرآن ابتغاء وجهك.

ولكن الله - عز وجل - يعلم أن هذا الرجل يكذب

[illegible]

الله - جل وعلا -: كذبت

وتقول الملائكة لهذا القارئ: كذبت

ثم يوضح له الحق - جل وعلا - لماذا حكم عليه بالكذب

[illegible]

ثم يأمر الله الملائكة فتلقيه على وجهه في نار جهنم

* ثم ينادي ملك من الملائكة على الرجل الثاني وهو

المتصدق

فيتخطى الصفوف ويقف بين يدي الله - جل وعلا

[illegible]

[illegible] ربه - جل وعلا - [illegible] فماذا عملت [illegible]؟

[illegible] ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيه

إلا أنفقت فيها ابتغاء وجهك.

ولكن الله - عز وجل - يعلم أن هذا الرجل يكذب وأنه لم يعمل هذا العمل ابتغاء مرضاة الله فيقول له الله - جل وعلا -: كذبت

وتقول الملائكة له: كذبت.

فيقول له الله - جل وعلا -: إنك فعلت ذلك ليقال جواد - يعني كريم - وقد قيل ... أي: أخذت كل ما تريد من السمعة والشهرة والثناء

ثم يأمر الله الملائكة فتسحبه على وجهه في النار [illegible]

[illegible] الملائكة على [illegible]

[illegible] في [illegible]

فيتخطى الصفوف ليقف بين يدي الله - جل وعلا

فيعرفه الله نعمه عليه ويذكره بها فيعترف بنعم الله

عليه

ثم يسأله ربه - جل وعلا - وماذا عملت بنعمك لعم؟

فيقول المجاهد: قاتلت من أجلك حتى استشهدت

ولكن الله - عز وجل - يعلم أن هذا الرجل يكذب

وبه ثم يعمل هذا العمل ابتغاء مرضاته [illegible] فيقول له

الله - جل وعلا -: كذبت.

وتقول الملائكة له: كذبت.

فيقول الله - جل وعلا - له: إنك قاتلت ليقال جريء

- أي: شجاع - وقد قيل ... أي أخذت كل ما تريد

من السمعة والشهرة وغيرهما

ثم يأمر الله الملائكة فتلقيه على وجهه في نار جهنم

وعنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«إن أول الناس يُقضى يوم القيامة عليه رجل استُشهد، فأُتي به، فعرّفه نعمه، فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استُشهدت، قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال جريء، فقد قيل، ثم أُمر به فسُحب على وجهه حتى أُلقي في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه، وقرأ القرآن، فأُتي به فعرّفه نعمه، فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته، وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أُمر به فسُحب على وجهه حتى أُلقي في النار، ورجل وسّع الله عليه، وأعطاه من أصناف المال كله، فأُتي به فعرّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن يُنفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت ولكنك فعلت ليقال: هو جواد، فقد قيل، ثم أُمر به فسُحب على وجهه، ثم أُلقي في النار»(1).

❊ ❊ ❊

(1) أخرجه مسلم وأحمد والنسائي.

## الدروس المستفادة

(١) أن ما يحل فينا من النعم فهي من عند الله، قال الله تعالى: ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾(١).

(٢) أن العبد إذا عمل عملاً صالحاً فلا بد أن يقصد بعمله مرضاة الله ولا يلتفت إلى مدح الناس وثنائهم؛ لأن مدح الناس لن ينفعه وإنما الذي ينفعه أن يقبل الله عمله وأن يرضى عنه ويدخله الجنة.

(٣) أن العبد إذا عمل عملاً صالحاً لا بد ألا يرائي الناس وألا يطلب مدح الناس وثناءهم، فإن الله يحبط عمله ولا يقبله منه بل ويفضحه يوم القيامة كما فعل بهؤلاء المرائين الثلاثة.

❊ ❊ ❊

(١) سورة النحل، الآية: (٥٣).

# قصة المطرودين عن حوض النبي

إذا كان يوم القيامة حُشر الناس جميعًا حفاة عراة [illegible] في قمة الجوع والعطش والتعب، فيحتشدون في أرض المحشر عن شربة ماء يشربونها بعد عطش طويل مدة مئات السنين وهم في قبورهم

[illegible] في أرض المحشر، إلا في حوض النبي محمد ﷺ.

ويذهب كلُّ الناس إلى حوض النبي ﷺ ليشربوا من يده الشريفة شربة هنيئة مريئة، لا يظمؤون بعدها [illegible] فمنهم من [illegible] النبي ﷺ [illegible] حوضه ﷺ

ومنهم من تمنعه الملائكة من الاقتراب من الحوض فيقول النبي ﷺ [illegible] هؤلاء من أصحابي [illegible] فيرد عليه الملك

من الملائكة ويقولون له: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.

وقد بشر النبي ﷺ من الصادقين الذين على سنته، وحذر الذين بدلوا سنته وغيروا، فيقول لهم: «سحقًا سحقًا لمن بدل بعدي».

وقد ذكر النبي ﷺ قصة المطرودين عن حوضه، فقال ﷺ: «إني فرطكم[1] على الحوض، من مر بي شرب، ومن شرب لم يظمأ أبدًا، وليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفونني، ثم يحال بيني وبينهم، فأقول: إنهم مني، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقًا سحقًا لمن بدل بعدي»[2].

[illegible]

«ترد علي أمتي الحوض وأنا أذود[3] الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله».

قالوا: يا نبي الله أتعرفنا؟

قال: «نعم، لكم سيما[4] ليست لأحد غيركم، تردون علي

---

(١) أي: سابقكم إلى الحوض.

(٢) أخرجه البخاري ومسلم وأحمد.

(٣) أذود: أطرد وأمنع.

(٤) السيما: العلامة.

غرًّا مُحجَّلين[١] من آثار الوضوء، ولَيُصدَّنَّ عني طائفة منكم فلا يصلون[٣]، فأقول: يا رب هؤلاء من أصحابي، فيُجيبني ملك فيقول: وهل تدري ما أحدثوا بعدك؟»[٢]

❁ ❁ ❁

(١) غرًّا محجلين: الغرة: بياض في جبهة الفرس، والتحجيل بياض في يديها ورجليها. قال العلماء: سمي النور الذي يكون على مواضع الوضوء يوم القيامة غرة وتحجيلاً تشبيهًا بغرة الفرس والله أعلم. (صحيح مسلم بشرح النووي) (٣/ ٤٨٢).

(٣) فلا يصلون: أي: لا يصلون إلى الحوض.

(٤) رواه مسلم (٣٣، ٢٤٥).

## الدروس المستفادة

(١) أنه لا يوجد ماء في أرض المحشر إلا في حوض النبي ﷺ فمن سار على سنته واتبع هديه شرب من حوض النبي ﷺ ومن هجر سنته وابتدع في دين الله (جل وعلا) فلن يشرب من حوض النبي ﷺ

(٢) أن المسلم لا بد أن يكون على يقين من أنه لا نجاة إلا في السير وراء النبي ﷺ، وأنه لا فلاح إلا في اتباع سنته ﷺ

(٣) أن النبي ﷺ لا يعلم الغيب وذلك لقول الملائكة له: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.

(٤) أن المسلم لا بد أن يستعد بالعمل الصالح والبعد عن البدع حتى لا يطرده النبي ﷺ يوم القيامة ويقول له: سحقًا سحقًا لمن بدل بعدي

❋ ❋ ❋

# إلى الجنة بغير حساب

جلس النبي ﷺ يومًا مع أصحابه وذكر لهم قصة سبعين ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، فيا ترى ما هي قصتهم؟ تعالوا بنا نتعرف على قصتهم

لقد جلس النبي ﷺ يومًا مع أصحابه فذكر لهم أن الأمم عُرضت عليه في ليلة الإسراء والمعراج وأنه رأى كل نبي مع أمته

فرأى نبيًّا وقد استجاب له حوالي تسعة من قومه.. ورأى نبيًّا آخر وقد استجاب لدعوته رجلٌ واحد.. ورأى نبيًّا ثالثًا وقد استجاب لدعوته رجلان من أمته.. ورأى نبيًّا رابعًا ولم يستجب له أحدٌ من أمته

وفجأة رأى النبي ﷺ عددًا كبيرًا من الناس فظن أنهم أمته فقالت الملائكة له: هذا نبي الله موسى (عليه السلام) ومعه أمته

ثم قالت له الملائكة: انظر إلى السماء، فنظر النبي ﷺ فرأى عدداً كبيراً من الناس، ثم قالوا له: انظر إلى يسارك، فنظر فرأى عدداً كبيراً جداً من الناس.

فقالت له الملائكة: هؤلاء هم أمتك يا محمد، ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب.

فلما ذكر النبي ﷺ ذلك لأصحابه ثم دخل بيته جعل الصحابة يفكرون في شأن هؤلاء السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب.

فقال بعضهم: لعلهم الذين صحبوا النبي ﷺ منذ بداية البعثة.

وقال بعضهم: لعلهم الذين ولدوا مسلمين ولم يشركوا بالله شيئاً.

وذكروا أشياء كثيرة، حتى خرج عليهم النبي ﷺ وسألهم عما يتحدثون فيه فأخبروه أنهم يتكلمون عن هؤلاء السبعين ألف الذين سيدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، وقالوا له: مَن هؤلاء يا رسول الله - ﷺ

فقال لهم النبي ﷺ: "هم الذين لا يسترقون ولا

[illegible] ولا يتطيرون – أي لا يتشاءمون – ولا يكتوون – أي لا يستخدمون الكي – وعلى ربهم يتوكلون.

[illegible]

«أنت منهم»

[illegible] رسول الله

فقال ﷺ: «سبقك بها عكاشة»

وقد ذكر النبي ﷺ هذه الخصيصة في حديث صحيح فقال ﷺ: «عُرِضَتْ عليَّ الأممُ، فرأيتُ النبي ومعه الرهط، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي وليس معه أحد، إذ رُفع لي سواد عظيم، فظننت أنهم أمتي، فقيل لي: هذا موسى وقومه، ولكن انظر إلى الأفق، فإذا سواد عظيم، فقيل لي: انظر إلى الأفق الآخر، فإذا سواد عظيم، فقيل لي: هذه أمتك، ومعهم سبعون ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب» فقالوا: من هم يا رسول الله؟

قال: «هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون»

فقام عكاشة فقال: ادع الله أن يجعلني منهم

قال: «أنت منهم»

ثم قام رجل آخر فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «سبقك بها عكَّاشة»[1]



## الدروس المستفادة

(١) أن [illegible] (جل وعلا) فلا [illegible]

[illegible]

[illegible]

الرجل أو الرجلان ومنهم من لم يستجب له أحد، فما [illegible]

[illegible] على الخالق (جل وعلا)

(٢) أن أمة النبي محمد ﷺ هي أعظم الأمم وأكثر الأمم وأن هذه الأمة ستكون ثلث أهل الجنة

(٣) أن عظيم التوكل على الله يجعل العبد في زمرة السبعين ألفًا الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب

(٤) أن المسلم لا بد أن يتسابق في كل خير يقربه إلى [illegible]

[illegible]

[illegible] عكاشة [illegible] هؤلاء [illegible]

[illegible] بغير حساب ولا عذاب [illegible]

قال النبي ﷺ: «ادعُ الله أن يجعلني منهم»

[illegible] «أنت منهم»

# آخر من يدخل الجنة

جلس الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود [illegible] بعض الصحابة [illegible] يحكي لهم قصة آخر من يدخل الجنة كما سمعها من رسول الله ﷺ

فأخبرهم أن النبي ﷺ كان حدثهم في يوم من الأيام وحكى لهم قصة آخر [illegible] يدخل الجنة، فأخبرهم أن [illegible] الرجل الذي [illegible] مع أنه موحد ولكنه قد عمل ذنوبا كثيرة ولم يتب منها فيدخل النار حتى إذا نال العذاب الذي يستحقه عفا الله عنه وأمر بخروجه من النار ودخوله الجنة

فيخرج [illegible] الرجل من النار ويمشي على الصراط الذي هو [illegible] وأدق من الشعر [illegible] فيمشي مرة ويسقط مرة ويحبو مرة وتضربه [illegible] على [illegible] طويلا [illegible] الصراط [illegible] وهو لا يكاد

[illegible] أحدًا من الأولين والآخرين

[illegible]

أستظل بظلها وأشرب من مائها

فيسأله الله (جل وعلا) عما إذا كان سيطلب شيئًا آخر بعد ذلك،

فيقول الرجل: لا يا رب، ويعطي ربه العهود [illegible] شيئًا آخر

فيقربه الله (عز وجل) من هذه الشجرة فيستظل بظلها ويشرب من مائها ويعيش في متعة لم يكن يحلم بها من قبل

وفجأة يرى العبد شجرة أحلى وأجمل من الأولى فيصرخ ويقول: يا رب قربني من هذه الشجرة لكي

أستظل بظلها وأشرب من مائها.

فيقول الله تعالى: يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟

فيقول العبد: أعاهدك يا رب إن قربتني من هذه الشجرة أن لا أسألك شيئاً بعد ذلك.

والله يعذره لأنه يرى شيئاً حسناً لا يستطيع الصبر عليه.

فيقربه الله (جل وعلا) من هذه الشجرة فيستظل بظلها [illegible] من [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] فيرى شجرة [illegible] أجمل من [illegible] [illegible] معروسة عند باب الجنة.

وهنا [illegible] يخرج [illegible] [illegible] رب قربني من هذه الشجرة لكي أستظل بظلها وأشرب من مائها.

فيقول الله جل وعلا: يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟

فيقول العبد: أعاهدك يا رب إن قربتني من هذه الشجرة أن لا أسألك شيئاً بعد ذلك.

[illegible] لأنه يرى شيئًا جميلاً لا يستطيع أن يصبر عليه

[illegible] جل وعلا [illegible] شجرة جميلة المغروسة على باب الجنة

فإذا جلس تحت هذه الشجرة سمع صوت نعيم أهل الجنة فلم يحتمل ذلك فيصرخ: يا رب أدخلني الجنة

فيسأله ربه (جل وعلا) عما يُرضيه حتى لا يسأل شيئًا بعد ذلك ثم يقول له: أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟

فيقول العبد: يا رب أتستهزئ مني وأنت رب العالمين؟

ثم ضحك عبد الله بن مسعود - راوي الحديث - وقال لأصحابه: ألا تسألوني ما الذي يُضحكني؟

فقالوا: مم تضحك يا ابن مسعود؟

فقال ابن مسعود: ضحكت لأن النبي ﷺ ضحك عند هذه الكلمة فلما سألناه: مم تضحك يا رسول الله؟

[illegible] النبي ﷺ أنه يضحك من ضحك [illegible]

[illegible] أتستهزئ مني وأنت رب العالمين؟

قال تعالى: «إني لا أستهزئ منك، ولكني على ما أشاء قادر».

* ولقد وردت هذه القصة في سنة الرسول ﷺ

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «آخر من يدخل الجنة رجلٌ، فهو يمشي مرة ويكبو[1] مرة وتسفعه[2] النار مرة، فإذا ما جاوزها التفت إليها فقال: تبارك الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين، فتُرفع له شجرة، فيقول: أي رب، أدنني من هذه الشجرة فلأستظل بظلها، وأشرب من مائها، فيقول الله عز وجل: يا ابن آدم، لعلي إن أعطيتكها سألتني غيرها، فيقول: لا يا رب، ويعاهده أن لا يسأله غيرها، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه[3]، فيدنيه منها فيستظل بظلها، ويشرب من مائها، ثم تُرفع له شجرة هي أحسن من الأولى، فيقول: أي رب أدنني من هذه لأشرب من مائها، وأستظل بظلها لا أسألك غيرها؟

فيقول: يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ فيقول:

---

(1) يكبو: يسقط على وجهه.

(2) [illegible]

(3) [illegible]

يعني إن أدنيتك منها تسألني غيرها، فيعاهده أن لا يسأله غيرها، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأوليين، فيقول: أي رب أدنني من هذه لأستظل بظلها وأشرب من مائها لا أسألك غيرها.

فيقول: يا ابن آدم، ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟

قال: بلى يا رب هذه لا أسألك غيرها، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها، فإذا أدناه منها فيسمع أصوات أهل الجنة فيقول: أي رب أدخلنيها.

فيقول: يا ابن آدم ما يصريني منك؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟(1)

قال: يا رب أتستهزئ مني وأنت رب العالمين؟

فضحك ابن مسعود فقال: ألا تسألوني مم أضحك؟

فقالوا: مم تضحك؟

قال: هكذا ضحك رسول الله ﷺ فقالوا: مم تضحك يا رسول الله؟

قال: من ضحك رب العالمين حين قال: أتستهزئ مني

---

(1) ما يصريني منك: معناه ما يقطع مسألتك مني.

وأنت رب العالمين؟ فيقول: إني لا أستهزئ منك ولكني على ما أشاء قادر[1]

وفي رواية

عن ابن مسعود أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ:

«إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها، وآخر أهل الجنة دخولاً الجنة، رجل يخرج من النار حبواً فيقول الله له: اذهب فادخل الجنة، فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع فيقول: يا رب وجدتها ملأى، فيقول الله تبارك وتعالى له: اذهب فادخل الجنة، قال: فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع فيقول: يا رب وجدتها ملأى، فيقول الله له: اذهب فادخل الجنة، قال: فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى، فيرجع فيقول: يا رب وجدتها ملأى، فيقول الله له: اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها، أو إن لك عشرة أمثال الدنيا، قال: فيقول: أتسخر بي - أو أتضحك بي - وأنت الملك؟»[2]

قال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه، قال: فكان يقال: ذاك أدنى أهل الجنة منزلة[2]

❋ ❋ ❋

---

١. أخرجه مسلم [illegible]

٢. أخرجه مسلم (٨/٣، ١٨٦)

## الدروس المستفادة:

(١) أن المؤمن الموحد لا يُخلَّد في النار مهما بلغت ذنوبه ما دام أنه مات على الإسلام والتوحيد.

(٢) أن نار الآخرة أشد من نار الدنيا بسبعين مرة.

(٣) أن الصراط يوم القيامة طويل جدًا ولن ينجو منه إلا أهل الإيمان والتقوى.

(٤) أن العبد يطمع دائمًا في رحمة الله وكرمه؛ لأنه يعلم أن الله أرحم به من رحمة الأم بطفلها الرضيع.

(٥) أن العبد لا يستطيع أن يصبر إذا سمع صوت نعيم الجنة حتى يدخلها.

(٦) أن الله يضحك ضحكًا يليق بجلاله وكماله، فضحكه ليس كضحك المخلوقين ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾(١).

(٧) أن الله قادر على كل شيء وأنه يعطي عبده

[illegible]



(١) [illegible]

# قصة يوم المزيد

حبيبي الغالي

ما من مسلم يعيش على وجه الأرض إلا وهو يتمنى [illegible]

[illegible]

إلى وجه الله (جل وعلا).

به أعظم نعيم في الجنة

[illegible]

يدخل الجنة ومنهم من يدخل النار.

[illegible]

[illegible] في [illegible] [illegible] الجنة [illegible] تبيض وجوههم [illegible] الجنة

[illegible] من النار

[illegible] جل وعلا [illegible]

[illegible] فوق [illegible] على [illegible]

لدى أكرمنا به

وربنا بحق (جل وعلا) يُفيض عليهم [illegible] كرمه ورحمته

فيكشف الحجاب فينظرون إلى وجه الله (جل وعلا) [illegible]

[illegible] ينسون أي نعيم [illegible] أهل الجنة أمام لذة النظر إلى

وجه الله (جل وعلا)

❊ ❊ ❊

وقد حكى النبي ﷺ هذا المشهد فقال: [illegible]

[illegible] الجنة الجنة يقول الله عز وجل: تريدون شيئًا

أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا، ألم تدخلنا الجنة،

وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أُعطوا شيئًا أحبّ

إليهم من النظر إلى ربهم. ثم تلا هذه الآية: [illegible]

الحسنى وزيادة ﴾ [1] [2].

---

(1) سورة يونس: الآية (٢٦).

(2) رواه مسلم (٢٩٧) [illegible]

## الدروس المستفادة

(١) أن المسلم يسعى جاهداً ألا تكون طموحاته كلها من أجل الدنيا فقط بل يسعى جاهداً أن يكون له حظ في الدنيا وفي نفس الوقت لا ينسى أن يعمل ليدخل الجنة التي أعدها الله لعباده المتقين الصالحين.

(٢) أن أعظم نعيم في الجنة هو النظر إلى وجه الله (جل وعلا)

(٣) أن أشد أنواع العذاب لأهل النار هو أنهم يحجبون عن رؤية وجه الله (جل وعلا)

[illegible]

(٤) أنه على قدر حبك لله وطاعتك له (جل وعلا) سيكون قربك منه في الجنة وستستمتع بالنظر إلى وجهه (سبحانه وتعالى)

# الفهرس

# الفهرس

